

فَأَوَى^(١) الْقَوْمَ لَشَكِيَّتِهِ * وَرَثُوا لَبْلِيَّتَهُ * وَتَصَدَّقُوا عَلَيْهِ بِذَوْدٍ * وَاجَازُوا^(٢)
الْفَتَى بِعَوْدٍ * فَشَكَرَاهُمْ عَلَى تِلْكَ الْجَدْوَى^(٣) * وَانْقَطَعَتْ بَيْنَهُمَا الدَّعْوَى *
فَهَرَّتْ^(٤) الْفِتَاةُ وَكَفَّهَرَّتْ^(٥) * وَانْشَدَتْ وَقَدْ اسْتَهَرَّتْ^(٦)

نَلُومُ الزَّمَانِ إِذَا مَا أَخَلَّ بِتَسْوِيَةِ الرِّزْقِ فِي أَهْلِهِ
وَهَا نَحْنُ نَفْعُلُ فِعْلَ الزَّمَانِ فَكَيْفَ نَلُومُ عَلَى فَعْلِهِ^(٧)
قَالُوا صَدَقْتَ أَتَيْتُهَا الْحُرَّةُ * لَقَدْ حَقَّتْ لَكَ الْمَبْرَةُ^(٨) * وَجَبَرُوا قُلُوبَهَا
بِشَيْءٍ مِنَ الْمَالِ * فَانْقَلَبَ الْجَمِيعُ بِحَسَنِ الْمَالِ^(٩)

الْمَقَامَةُ الثَّانِيَّةُ وَالْثَلَاثُونَ

وَتُعَرَفُ بِالْعَاصِمِيَّةِ

قَالَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ جَمَعْتَنِي وَابَا لَيْلَى الْأَقْدَارِ * فِي بَعْضِ الْأَسْفَارِ *
وَهُوَ قَدْ لَيْسَ الطَّيْلَاسَانِ^(١٠) * وَلَزِمَ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ * فَسَرَفَنِي مَا رَأَيْتُ بِهِ مِنْ

- | | | | |
|-------------------------|---|--|------------------------------------|
| ١ رَقَّ | ٢ ما بين الثلاث والعشر من النبايق | ٣ رَقَّ | ٤ الجمل الذي بلغ من عمره عشر سنوات |
| ٥ اعطوه جائزة المدح لهم | ٦ من هدير الكلب وهو صوت غليظ دون النباح يردده الخوف او بردي ونحو ذلك | ٧ عيبت | ٨ تصابيت واشتدَّت |
| ٩ العطيَّة | ١٠ الزمان لانه لا يساوي بين اهلوه في الرزق وهم يفعلون كذلك فكيف يلومونه . وذلك تعريض منها بان القوم اعطوا الشيخ والغلام ولم يعطوها شيئا | ١١ ثوب ثلبسة المشايخ وهو من ملابس العجبر | ١٢ العاقبة والمرجع |

الَّتِي * أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ الْمَلْتَقَى * وَسَارَ الْقَوْمَ بِسَتْضِيئُونَ بِبِرَاسِهِ ^(١) *
 وَيَتِمُّونَ ^(٢) بِبَرَكَاتِ أَنْفَاسِهِ * وَهُوَ يَتَدَاوَلُ الْأَدْعِيَةَ وَالْأَوْرَادَ ^(٣) * وَيَقْصُ
 عَلَيْنَا قِصَصَ الْأَفْرَادِ ^(٤) * حَتَّى دَخَلْنَا عَاصِمَةَ الْبِلَادِ ^(٥) * فَتَزَلْنَا حَيْثُ تَنْزِلُ
 أَبْنَاءُ السَّبِيلِ ^(٦) * وَبَاتَ الشَّيْخُ يُطَرِّفُنَا بِمَجْدِثِ أَشْهَى مِنَ السَّلْسَبِيلِ ^(٧) *
 فَانْعَكَفْتُ عَلَيْهِ أَخْلَاطَ الزُّمَرِ ^(٨) * كَانَهُ بَيْنَهُمُ عُثْمَانُ ^(٩) أَوْ عُمَرُ ^(١٠) * وَلَمْ
 يُصْبِحْ إِلَّا وَهُوَ أَشْهُرُ مِنَ الْقَمَرِ ^(١١) * وَصَارَ ذِكْرُهُ عِنْدَ دِهْقَانِ ^(١٢) الْقَوْمِ *
 يَتَرَدَّدُ الْيَوْمَ بَعْدَ الْيَوْمِ * حَتَّى حَمَلَهُ الشُّوقُ إِلَى لِقَائِهِ * عَلَى أَسْتَدْعَائِهِ *
 فَلَمَّا حَضَرَ هَشَّ إِلَيْهِ هَشَاشَةَ الصَّدِيقِ * ثُمَّ قَالَ أَوْصِنِي أَيُّهَا الصِّدِّيقُ *
 فَاطْرُقْ بِرَأْسِهِ مِنَ الْخُشُوعِ * وَاسْتَهَلَّتْ عَيْنَاهُ بِالْدُمُوعِ * ثُمَّ قَالَ
 يَا مَوْلَايَ أَشْكُرُ نِعْمَةَ اللَّهِ لِي لَوْلَا يُغَيِّرُهَا عَنْكَ * وَكُنْ خَائِفًا مِنْهُ كَمَا تَخَافُ
 النَّاسَ مِنْكَ * وَإِيَّاكَ الْكِبَرُ وَالْتِيهِ ^(١٣) * فَإِنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَى مَنْ يَأْتِيهِ ^(١٤) *
 وَكُنْ فِي اللَّيْنِ وَالشَّدَّةِ بَيْنَ بَيْنِ ^(١٥) * فَإِنَّ النَّاسَ لَا يُؤْخَذُونَ بِالْحَضِضِ مِنَ

- ١ مصباحه ٢ يتبركون ٣ جمع وُرد وهو الجزء من
 القرآن ٤ الخواص الذين لا نظير لهم ٥ المدينة التي هي قاعدة البلاد
 ٦ الخمر ٧ الجماعات ٨ أي في الخنان
 ٩ هو عثمان بن عفان أحد ١٠ هو الامام عمر بن الخطاب
 ١١ الصحابة الملقب بذي النورين ١٢ رثيس الاقليم
 ١٣ والفقر شطر بيت المغيرة بن حنبل يمدح المهلب بن ابي صفرة حيث يقول
 سهل اليهم حلیم عن مجاهلهم كانه بينهم عثمان او عمر
 ١٤ مثل يضرب في الشهرة ١٥ رئيس الاقليم
 ١٦ العجب والصكف ١٧ افرد الضمير بناء على ان الاول هو المراد بالحدث والثاني
 تابع له كما في نحو والله ورسوله احق ان يرضو ١٨ أي متوسطا

الطَّرْفَيْنِ^(١) * وعليك بالصبر في الشدائد * فانه للفرج نعم القائد * ولا
تكن سريع النعم * لئلا تسقط في الندم * وبالغ في البحث عما أشتبه * ولا
ثثق باحد قبل التجربة * واجنب الطمع والشراسة * واتق الجبل فانه مجلبة
الكراسة * واعتزل الشراب * فانه آفة الالباب * واحذر العجل * فانه
موطن الزلل * وارفع شأن العلماء * فان لهم شرفاً من السماء * واقتصر على
مجالسة الحكيم * فانه يهديك الصراط المستقيم * وكن قايلاً الصخب^(٢) *
بطي الغضب * وارحم ذلّة الشاكي * وعبرة^(٣) الباكي * واحكم بالحق
ولو على نفسك * فضلاً عن أبناء جنسك * ولا تفرق بين الاغنياء
والصعاليك * والسادات والماليك * ولا تبع الحق بالمال^(٤) * فذاك يس
الاعمال * وألزم الرصانة والوقار * لتهاب في أعين النظار * ولا تكن
عبوساً فتتفر من الناس * ولا ضحوكاً فتزدري بك الجلاس * ولا تعدد
بنفسك في الملمات * ولا تستبد^(٥) برأيك في المهمات * ولا تغفل عن
إصلاح الهنات^(٦) مما فسد * فان البعوضة^(٧) تدمي مقلة الأسد^(٨) * ولا
تشتغل بالدنيا عن الدين * واجعل الموت نصب عينك في كل حين *
وأعلم أن كثرة الحلم * ضرب^(٩) من الظلم * والرخصة^(١٠) في تأديب
العاصي * مساعدة على المعاصي * والإغصاء عن الصغائر * توريط في

- | | | | |
|---|--|----|-----------------------|
| ١ | أي لا يؤخذون بالدين الخالص ولا بالشدّة الخالصة | ٢ | الضجيج |
| ٣ | دعوة | ٤ | كناية عن الرشوة |
| ٥ | تفرد | ٦ | مثل بضرب للشيء الخفيف |
| ٧ | البرغشة | ٨ | مثل بضرب للشيء الخفيف |
| ٩ | نوع | ١٠ | التساهل |

الكبائر * والرحمة للمردة الاشرار * كالجور على العبد^(١) الأبرار * ورفع
منزلة اللثام * كخفض شأن الكرام * ورزق من ليس مستحقا * كحرمان من
يستحق رزقا * واعتبر أن الرعايا من الإنسان * ليست كالرعايا من سائر
الحيوان * فاجتهد في سياستهم بخيلك ورجلك * واعتقد أنك قد
خلقت لاجلهم وهم لم يخلقوا لأجلك * ولا تحسب أن الإنسان يترك
سدى^(٢) * ولن يجاسب غدا * والسلام على من أتبع الهدى * فأرقم هذه
الوصايا على صفحات قلبك * وأكتب بها الى أقرانك وصحيك * وانا
زعيم^(٣) لك بقرّة العين * والسعادة في الدارين^(٤) * قال فلما سمع الوالي هذه
النصائح استجادها واستحلاها * ثم استعادها واستملاها * وأمر بتوزيعها
في اشتهات الجوانب * على كل عامل ونائب * ثم أمر للشيخ بخلعة صوفية^(٥) *
ودنانير كوفية^(٦) * وقال اذهب الآن بهذه الجذوى^(٧) * ولا تكن كبارح
الأروى^(٨) * قال سهيل فلما خرجنا من مجلس الدهقان * واتينا منزلا
بالخان * جعلت أحمد الله على تلك الهداية * وأغبط الشيخ على حسن
النهاية * فضحك بي كالمساخر * وقال ما شبه الأول بالآخر * ثم انشد
علمت أنني من رجال الدهر أنظر في امري بعين الفكر
متى فشا ذكري وشاع مكربي غالطت من يدري كمن لا يدري

- ١ جمع عابد ٢ مهملًا ٣ ضمين
٤ الدنيا والآخر • من ملابس اهل التصوف وهو طريقة دينية
٦ اي ضرب الكوفة ٧ العطية ٨ المراد بالبارح الذي يكون في
البراح وهو النضاء المتسع . والأروى الاناث من العول . وهي لا تنال في قنن الجبال
ولا يكاد الناس يرونها في السهول الا نادرا . وعليه قول الراجز . كبارح الاروى قليلا

بآية من الصلاح تسرب بين الورى مثل نسيم الفجر

ليستقيم في البلاد امرى^(١)

قال فعلت انه لا يحول عن شيشته الاخزمية^(٢) * ولا يزول عن سنته
الخزمية * وليث في صحبت ما شاء الله * وانا ابكي لدينه وضحك لدنياه

المقامة الثالثة والثلاثون

وتعرف بالرشيدية

أخبر سهيل بن عباد قال بينما كنت يوماً في رشيد^(٣) * جالساً في
صرح^(٤) مشيد^(٥) * اذ لحث شيخنا الخزامي في بعض الاسواق * فكادت
اطير اليه باجنحة الاشواق * وما لبثت أن بادرت الى التماسه^(٦) * لأنفع^(٧)

ما يرى . وهو مثل بضرب ان تطول غيبته فكانه يقول له اذهب ولكن لا تطل غيا بك
عنا . يقول انه ذو ندير وحزم في امر نفسه . فتى رأى الناس

قد عرفوا مكره وسوء تصرفه تظاهر بينهم بشيء من الصلاح مغالطة لهم لكي يتخذوا بذلك
ولا يزال مقبولا عندهم فيستطيع ان يكرهم مرة اخرى . ٢ الشيشة الخلق والطبيعة .

والاخزمية نسبة الى اخزم بن هرمة بن ربيعة بن جرجول الطائي احد اجداد حاتم . كان
يضرِب اباه ثم مات وترك بنت فكانوا يضربونه ايضاً كابيهم . فقال

ان بني ضرجوني بالدم . شيشة اعرفها من اخزم .

٢ مدينة على شاطئ النيل

فارسلها مثلاً

٥ مطلي بالشيء وهو الكلس ونحوه

٤ قصر

٧ اروي

٦ طابو

ظَمَائِي بَزْلَالٍ ^(١) كَاسِهِ * فَمَا وَجَدْتُ لَهُ مِنْ أَثَرٍ * وَلَا رَأَيْتُ مِنْ عَلَيْهِ عَثَرَ *
وَمَا زِلْتُ أَجْرِي كَافِي رُمِيْتُ عَنْ قِسْمِي الْبِنَادِقِ ^(٢) * حَتَّى أَفْضَيْتُ إِلَى
بَعْضِ الْفِنَادِقِ ^(٣) * وَإِذَا فِي عَرَصَةِ الْخَانِ * شَيْخٌ أَعْجَزُ مِنْ قَتِيلِ الدُّخَانِ ^(٤) *
وَالنَّاسُ قَدْ أَطْبَقُوا عَلَيْهِ * وَوَقَفُوا حَوْلَيْهِ * فَتَخَلَّلْتُ ذَلِكَ الْغَمَامَ ^(٥) * لَا أَنْظُرَ
مَا وَرَاءَ الصِّهَامِ ^(٦) * وَإِذَا الْخَزَامِيُّ وَأَبْنَتُهُ يَشْتَجِرَانِ ^(٧) * وَهِيَ يَشْتَجِرَانِ ^(٨) * وَلَا
يَزْدَجِرَانِ ^(٩) * فَلَمَّا رَأَى تَكَكُّوُ النَّاسِ عَلَيْهِ كَتَاكُؤَهُمْ عَلَى ذِي جِنَّةٍ ^(١٠) *
خَرَجَ عَنْ آدَابِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ * وَقَالَ شَقِيحًا ^(١١) لَكَ يَا رَوْقُ الْوَعْلِ ^(١٢) *
وَشَيْعَ النُّعْلِ ^(١٣) * وَغُصَّةَ الْأَهْلِ وَالْبَعْلِ ^(١٤) * مِنْ أَنْتِ مِنْ شَرَاةٍ ^(١٥)
الْعُقَائِلِ ^(١٦) * وَمَنْ قَوْمِكَ مِنْ سَرَاةٍ ^(١٧) الْقِبَائِلِ * أَنْكَ لِأَخْسَ ^(١٨) النَّاسِ أَجْمَعِ

- ١ الماء الصافي العذب ٢ آلة كانوا يستعملونها في الحرب
- ٣ جمع فُندق وهو الخان ٤ هو رجل أوقد نارا في بيته فطفغ عليه الدخان ولم تكن له
- همة أن يتحول عنه حتى مات فضرب به المثل في العجز ٥ عبارة عن ازدحام الناس
- حتى صاروا كالسحاب ٦ سداة القارورة ٧ يتخاصمان
- ٨ يلتهبان بجملة الغضب ٩ يرتدعان
- ١٠ أي لما رأى اجتماعهم عليه كاجتماعهم على مجنون . وهو من كلام عيسى بن عمر النخعي
- البصري . وذلك أنه كان راكباً على حمار فسقط فاجتمع عليه من حضر فغضب وقال ما
- بالكم تكأكتأتم علي كتكأكتؤكم على ذي جنة . افرقوا عني . أي تفرقوا . وكان إماماً في
- اللعو صنف فيه كتباً كثيرة منها الجامع الذي ينسب إلى سيبويه لأنه بسطه وأضاف إليه
- حواشي وزيادات فنسب إليه توفي سنة مائة وتسع وأربعين للهجرة
- ١١ قبيحاً ١٢ الروق القرن . والوعل وحش طويل القرن في قرونه
- شعب متعرجة ١٣ سير يشد به النعل ١٤ الزوج
- ١٥ خيام ١٦ جمع عقيلة وهي المرأة الكريمة في الحي
- ١٧ اشراف ١٨ أدنا

أَبْصَعَ ^(١) * وَأَبُوكِ أَلَامٌ مِنْ أَبْنِ الْقَرَصَعِ ^(٢) * فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَجُلٌ كَالسَّارِيَةِ ^(٣) *
 وَقَالَ مَا خَطْبُكَ ^(٤) * وَهَذِهِ الْجَارِيَةُ * قَالَ هِيَ أَمْرَأَةٌ جَرَى لِي بِهَا الْقَامَرُ ^(٥) *
 فَبَدَّلَتْ لَدَّتِي بِالْأَلَامِ * وَمَنْ اسْتَرَعَى الذِّئْبَ فَقَدْ ظَلَمَ ^(٦) * قَالَ أَرَأَيْكَ قَدْ
 أَكْثَرْتَ شَحْنًا ^(٧) * وَأَضْمَرْتَ لِحْنًا ^(٨) * وَأَنِّي لَأَسْمَعُ جَمْعَةً ^(٩) * وَلَا أَرَاهُ
 طَحْنًا ^(١٠) * فَأَبْنِ عَمَّا فِي نَفْسِكَ * لِنَنْظُرَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَرْسِكَ ^(١١) * فَقَالَ إِنَّهَا
 هَلْقَامَةٌ ^(١٢) * نَهْمَةٌ ^(١٣) * جَشَعَةٌ ^(١٤) * مَلْتَمَةٌ ^(١٥) * مُتَرْفِفَةٌ ^(١٦) * مُتَنَعِّبَةٌ ^(١٧) * مُتَغَطَّرِسَةٌ ^(١٨) *
 مُتَعْظِئَةٌ * تَطْلُبُ بَيْضَ الْأُنُوقِ * وَالْأَبْلَقَ الْعُقُوقِ ^(١٩) * وَتُحِبُّ التَّبْذِيرَ ^(٢٠) *
 وَالْإِسْرَافَ ^(٢١) * كَانَهُمَا مِنْ بَنَاتِ الْأَشْرَافِ * وَيَهْوَنُ عِنْدَ جَوْفِهَا دَمُهَا ^(٢٢) *

- ١ اتباع لأجمع ٢ رجل من اهل اليمن يضرب به المثل في اللؤم والخساسة
 ٣ شالك ٤ العمود
 ٥ اي زوجة قسم الله لي بها ٦ يريد ان من اتخذ له امرأة
 مثل هذه فقد ظلم نفسه وهو مثل
 ٧ من شحن السفينة اي وسقتها ٨ صوت الرحي
 ٩ اللحن كلام يفهمه المخاطب دون غيره وقد مر
 ١٠ الطعن بالكسر الدقيق وقد يُفْتَحُ تسمية بالمصدر. والعبارة مثل يضرب لمن يتكلم بامر
 عظيم ولا يرى شي من حقيقته ١١ زوجتك
 ١٢ واسعة الشدقين شديدة الابتلاع ١٣ مفرطة الشهوة للطعام
 ١٤ شديدة الحرص على الاطعمة ١٥ تبتلع ما تناله دفعة واحدة
 ١٦ متكبرة ١٧ الأنوق طائرٌ يخذل اوكاره في رؤوس الجبال والاماكن
 البعيدة الصعبة فلا يُنال بيضه. والمراد بالابلق الفرس الذكر وبالعقوق الحامل والذكر
 لا يكون حاملاً. وكلاهما مثل يضرب في طلب ما لا يوجد
 ١٨ نقيض الحرص ١٩ التوسع في المعيشة ٢٠ ابي يهون عليها القتل عند
 اشباع جوفها

وَتُصَبِّحُ ظِمَانَةً فِي الْبَحْرِ فَهَمَّ^(١) * فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ يَا لَلْفَلَيْقَةِ^(٢) حَشَفٌ وَسُوٌّ
 كَيْلَةٌ * وَشَيْخٌ أَكْذَبُ مِنْ سُهَيْلَةٍ^(٣) * فَسَلُّوهُ مَاذَا اقْتَرَفْتُ * وَبِمَاذَا
 اسْرَفْتُ * قَالَ إِنَّهَا تَرِيدُ جَرْدَقًا^(٤) * كُلُّ مَسَاءٍ * وَلَا تَرْضَى بِالْمُخْبِزِ وَالْمَاءِ *
 وَتَأْتَفُ^(٥) مِنَ الْمَشْيِ بِلَا حِذَاءٍ * وَالنَّوْمِ بِلَا وَطَاءٍ^(٦) * حَتَّى كَانَهَا مَاءُ
 السَّمَاءِ^(٧) * أَوْ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ^(٨) * وَأَنَا شَيْخٌ فَقِيرٌ * اتَّبَلَّغُ^(٩) بِالْقَوْتِ
 الْيَسِيرِ * وَانْتَظِرْ زَكَاةَ الْعِيدِ^(١٠) * مِنْ أَمَدٍ بَعِيدٍ * فَلَا قَبْلَ^(١١) لِي بِهِذِهِ
 السَّعَةِ * وَلَوْ حَكَمْتُ بِهَا الْأَيَّامَ الْارْبَعَةَ^(١٢) * ثُمَّ شَرِقَ^(١٣) بِالْبُكَاءِ * حَتَّى

١ مثل يُضْرَبُ مَنْ لَا يَكْتَفِي بِالنِّعَةِ وَهُوَ غَارِقٌ فِيهَا

٢ الدَّاهِيَةُ . وَهِيَ كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ التَّعَجُّبِ

مثل يُضْرَبُ فِي اجْتِمَاعِ أَمْرَيْنِ مَكْرُوهَيْنِ

الكذب • اذنبت

٧ رَغِيْفًا ٨ تَسْتَكْبِرُ

١٠ هِيَ أُمُّ الْمُنْذَرِ مَلِكُ الْعِرَاقِ . وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهَا

طالب ١٢ اقْتَنَات

١٤ طَاقَةٌ

٢ الْحَشَفُ أَرْدَا الثَّمَرِ وَالْعِبَارَةُ

٤ رَجُلٌ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي

٦ اِفْرَطْتُ فِي الْمَعِيشَةِ

٩ فَرَّاشٌ

١١ هِيَ زَوْجَةُ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي

١٣ مَا يُعْطَى صَدَقَةً كَالْعَشْوَرِ

١٥ تَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ بِهَا أَيْمَةُ الْمَذَاهِبِ . وَهِيَ النِّعَمَانُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ

النِّعَمَانِ بْنِ الْمَرْزَبَانِ النَّارِسِيِّ الْمَعْرُوفِ بِأَبِي حَنِيفَةَ . تَوَفِّيَ سَنَةَ مِائَةٍ وَخَمْسِينَ لِلْهِجْرَةِ . وَمُحَمَّدُ

ابْنُ إِدْرِيسَ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ شَافِعِ الْقُرَشِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ . تَوَفِّيَ سَنَةَ

مِائَتَيْنِ وَارْبَعٍ . وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحَارِثِ الْأَصْبَعِيِّ .

تَوَفِّيَ سَنَةَ مِائَةٍ وَتِسْعٍ وَسَبْعِينَ . وَاحِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَنْبَلٍ بْنُ هَلَالٍ بْنُ أَسَدِ الشَّيْبَانِيِّ . تَوَفِّيَ

سَنَةَ مِائَتَيْنِ وَاحِدٍ وَارْبَعِينَ . أَوْ أَيْمَةُ الْفَقْهِ وَهِيَ الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ الْمَذْكُورُ . وَيَعْقُوبُ بْنُ

أَبِرْهِيمَ بْنِ حَبِيبِ الْأَنْصَارِيِّ الْمَعْرُوفِ بِأَبِي يَوْسُفَ . تَوَفِّيَ سَنَةَ مِائَةٍ وَاثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ . وَمُحَمَّدُ

ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ فَرْقَدِ الشَّيْبَانِيِّ . تَوَفِّيَ سَنَةَ مِائَةٍ وَتِسْعٍ وَثَمَانِينَ . وَزُفَرُ بْنُ الْهَذِيلِ بْنِ قَيْسِ

الْعَنْبَرِيِّ . تَوَفِّيَ سَنَةَ مِائَةٍ وَثَمَانٍ وَخَمْسِينَ

١٦ غَصَّ

صار نحيبة كالملكاء^(١) * وانشد

الآن لي الدهرُ بأسًا شديدًا فكان كنارٍ أَلَانَتْ حديدًا
وأظمأني كلَّ ظمءٍ فلما وردتُ سقائيَ ماءَ صديدًا^(٢)
أحَالَ فطالَ وصالَ فهاَلِ وجالَ فهاَلِ وغالَ العديدًا^(٣)
وغادرني بعدَ بذلِ الصِّلاتِ لقصدِ الجوائزِ أنْشِي القصيدًا^(٤)
فريدًا وحيدًا طريدًا شريدًا فقيدًا عبيدًا بعيدًا حريدًا^(٥)
وأنسانيَ الأَمْسَ حتى كَأَنِّي خُلِيتُ بِهِ اليَوْمَ خَلَقًا جديدًا
كَأَنِّي لم أركبِ الخيلَ يومًا ولم امتلِكْ في العِبَادِ العبيدًا
ولم أَفرِ ضيفًا ولم أَنفِ حيفًا ولم أَنضِ سيفًا ولم أَطوِ ييدًا^(٦)
ولكنني قد اتيتُ رشيدًا فالقيتُ ذاكَ سبيلًا رشيدًا^(٧)
لَقِيتُ الكِرَامَ الأوَّلَى يملأونَ يدًا بالندَى ويحلُّونَ جِيدًا^(٨)

- ١ النحيب صوت البكاء. والملكاء صوت النافخ في بده ذكره تعالى. ابى انقطع صوته حتى صار كالملكاء
٢ الظمء ما بين الوردين اي ما بين الشرب الاول والشرب الثاني. ويكون اياما متعددة مختلفة المقادير في الكثرة والقلة يستعملونه للجمال. والصيد ماء الجرح المختلط بالدم
٣ احال غير. وطال تغلب.
٤ وصال وثب واستطال. ومال جار. والمراد بالعديد الرجال المعدودة او المال المعداد.
٥ وغالة اخذه من حيث لا يدري
٦ غادرني تركني. والصِّلات جمع الصلة وهي العطية. والجوائز العطايا. وهي غالبية في الاستعمال على ما يعطاه الشاعر
٧ العميد المجهود. والمحريد المنفرد عن المحي
٨ الحيف الظلم والجور. ولم أنضى لم اسل. ولم أطو لم اقطع. والييد القلوات
٩ الذيت الشيء وجدته
١٠ الأولى على وزن العلى بمعنى الذين تكتب الواو فيها ولا تُقرأ. ويحلون يلبسون حلية. والمجد العنق

طَوَالَ الْأَيَادِي ثَقَالَ الْغَوَادِي ضَيَّالَ الْأَعَادِي غَطَارِيفَ صِيدَا^(١)
 وَهَبْنِي سَفِينَةَ نُوحٍ فَلَيْسَ عَلَى الْبَحْرِ وَقْرٌ فِيمَشِي وَثِيدَا^(٢)
 فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ افْتِنَانِهِ * افْتِنَنَ الْقَوْمَ بِفَكَاهَةِ لِسَانِهِ * وَنَبَاهَةً^(٣) جَنَانِهِ^(٤) *
 وَجَعَلُوا يَدْمُونَ لَهُ^(٥) صُرُوفَ زَمَانِهِ * ثُمَّ حَبَاهُ كُلَّ وَاحِدٍ دِينَارًا * وَبَسَطَ
 لَهُ اعْتِدَارًا * فَاتْنَى جَمِيلًا وَشَكَرَ * وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ إِرْغَامًا لِمَنْ كَفَرَ^(٦) * ثُمَّ انْقَلَبَا
 يَتَمَشَّيَانِ كَنَسِيمِ الْخَزَرَجِ^(٧) * فِي مَنَابِتِ الْعَرْجِ^(٨) * قَالَ فَلَمَّا خَلَا بِنَفْسِهِ *
 وَثَابَ^(٩) إِلَى وَقَارِهِ وَأُنْسِهِ * دَخَلْتُ عَلَيْهِ مُهَلَّلًا^(١٠) * فَقَابِلَنِي مُتَهَلَّلًا * وَقَالَ
 لَوْلَا مِنَّةُ الْخَلْقِ * وَدَمَاءُ^(١١) الْأَخْلَاقِ * لَفَرَطْتَ مِنِّي بِأَدْرَةِ الطَّلَاقِ^(١٢) *
 وَلَكِنَّ الْحِلْمَ أَهْنَأُ الْمَنَاهِلِ * وَأَنْ كَانَ الْحَلِيمُ مُطِيبَةَ الْجَاهِلِ^(١٣) * قُلْتُ مِثْلَكَ
 مِنْ يُدْرِكُ الْقُصَى^(١٤) * وَلَا تُفْرَعُ لَهُ الْعَصَا^(١٥) * فَأَحْنَبِلُ أَوْصَابَكَ^(١٦) *

١ الغوادي السعائب المنتشرة غدوة . وثقلها كناية عن حملها المطر المكثي يو عن العطاء .

والضئال الخفاف الضعفاء . والغطاريف السادة الاشراف . والصيد الأسود

٢ بقول احسبني ثقيلاً كسفينة نوح فان هولاء القوم بحار والبحر اذا كان فوقه حمل ثقل

لا يتناقل به فيتوانى في حركته . يريد ان القوم لا ينزعجون بحمل اثنائهم ولو كانت كثيرة

٣ حذقة ٤ قلبه ٥ لاجله

٦ جحد النعمة ٧ ربح الجنوب ٨ شجر ينبت في السهول

٩ رجع ١٠ قائلاً لا اله الا الله ١١ سهولة

١٢ البادرة الكلمة يسبق اللسان اليها . وهو يقول ذلك على سبيل الرقاعة

١٣ مثل يُّراد به ان الجاهل يطمع في الحليم حتى يجعله مراكباً له

١٤ جمع قصوى . اي يدرك الغايات البعيدة ١٥ مثل اصله ان عامر بن

الظرب العدواني شاخ حتى ضعف عقله فقال لا ابتو اذا انكرت من عقلي شيئاً عند المحكم

فاقرعني لي الترس بالعصا لانتبه . فكانت تعمل كذلك فذهب مثلاً . وانما قال سهيل

ذلك مجازة للشخ على رقاعته ١٦ امراضك واورجاعك

وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ * فَشَخَّ وَأَسْتَكْبِرْ * وَانْشُدْ وَهُوَ قَدْ أَدْبَرَ

أَنَا السَّفَاحُ ^(١) ذُو الْفَتَكِ بِدِيعِ الْمَكْرِ وَالْإِفْكِ ^(٢)

أَنَا النَّارُ الَّتِي غَلَبْتُ عَلَى الْجُلُودِ ^(٣) بِالسَّبْكِ

أَشَدُّ النَّاسِ طَائِلَةً وَأَشْهَرُ مِنْ قِفَانِيكِ ^(٤)

وَلَكِنَّ الزَّمَانَ بَغَى فَعَاضَ الْعِقْدِ ^(٥) بِالسِّلْكِ ^(٦)

وَجَارَ عَلَيَّ مَهْتَضَمًا ^(٧) كَبَيْتِ الشَّعْرِ بِالنَّهْكِ ^(٨)

تَقَاذِفُنِي ^(٩) لَهُ لُجْجٌ كَأَنِّي نُوحٌ فِي الْفُلْكِ

عَلَى أَنِّي حَدِثْتُ اللَّهَ فِي سَعَةٍ وَفِي ضَنْكِ ^(١٠)

وَمَنْ يَرْضَى بِعَيْشَتِهِ فَذَلِكَ صَاحِبُ الْمُلْكِ

قال سهيلٌ فَلَيْتُ مَعَهُ بُرْهَةً مِنَ الزَّمَانِ * كَانِي فِي حَدِيقَةٍ مِنَ الْجَنَانِ *

فِيهَا فَاكِهِةٌ وَنَحْلٌ وَرُمَانٌ * حَتَّى إِذَا اِزْمَعَ الْفِرَاقُ تَسْمُ نَاقَةٌ كَالْعَصْرِ فُوطٌ ^(١١) *

وقال مَوْعِدُنَا مَنفُوطٌ ^(١٢)

١ السفاك . وهو لقب محمد بن عبد الله العباسي أول الخلفاء وكان فائقاً شديداً للبأس

٢ الصخر

٣ الكذب

٤ إشارة إلى معلنة امرئ القيس التي يقول في مطلعها قفانيك من ذكرى حبيبٍ ومنزلٍ وهي أول المعلّقات وناظمها من ملوك العرب فاشتهرت لذلك حتى لم يجهلها أحدٌ وضرب

المثل بها في الشهرة ٥ الفلاة ٦ الخيط الذي يُنظَّم العقدي به

٧ يقال اهتضمه إذا كسر حقه وانتقصه ٨ النهك في الشعر أن يحذف

٩ أي تقاذفني فحذفت إحدى ١٠ ضيق

١١ تسم الناقة اسمها علا سنامها ١٢

وهو ما شُخص من ظهرها . والعصر فوط بقولهم أنها مطيبة من ركائب الجن

١٢ مدينة في الديار المصرية . قال ذلك غريباً عليه لأنه لا يريد أن يعرفه بمكان انصرافه

المقامة الرابعة والثلاثون

وَنَعْرِفُ بِالْأَدَبِ

حَدَّثَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ تَرَامَتْ بِي سَفَرٌ شَاسِعَةٌ ^(١) * فِي مَوْمَاءٍ ^(٢)
 وَاسِعَةٍ * وَكُنْتُ قَدْ انْضَوَيْتُ ^(٣) إِلَى صَحْبٍ أَحْمَى ^(٤) مِنَ الْجَهْرَاتِ * وَكَرَمٍ
 مِنَ الطَّلَحَاتِ ^(٥) * فَسِرْتُ بَيْنَهُمْ نَاعِمَ الْبَالِ * آمِنَ الْبَلْبَالِ * وَمَا زِلْنَا بَيْنَ
 تَصْوِيبٍ ^(٦) وَاصْعَادٍ * حَتَّى هَبَطْنَا بَطْنَ وَادٍ * وَإِذَا خِيَمَةٌ شَهَاءٌ ^(٧) * عَلَى
 صَفَاءٍ صَهَاءٍ ^(٨) * وَفِيهَا قَوْمٌ نَسَمِعُ لَهُمْ رَكْزًا ^(٩) * وَلَا نُدْرِكُ مِنْهُمْ رَمْزًا *
 فَتَزَلْنَا عَنِ الْأَقْتَادِ ^(١٠) * لَنُرِيحَ الْأَكْتَادَ ^(١١) * وَنُخَيِّدَ غَلِيلَ ^(١٢) الْأَكْبَادِ * ثُمَّ
 نَصَبْنَا الْأَطْيَبِيَّةَ ^(١٣) * كَمَا تُنْصَبُ فِي الْوَلِيمَةِ ^(١٤) * وَقَمْنَا كَالنُّدُلِ ^(١٥) حَوْلَ النَّارِ *
 وَنَحْنُ نَتَلَكُّهُنَّ ^(١٦) بِالْعَسَمِ ^(١٧) الْقَفَارِ ^(١٨) * حَتَّى أَنْزَلَتْ الْهَيْطَلَةُ ^(١٩) * وَأُحْضِرَ

- | | | |
|---|---|-----------------|
| ١ بعيدة | ٢ فلاة | ٣ انضمت |
| ٤ تفضيل من الحماية | ٥ اراد جرات العرب وهم بنو ضبة والحمرث وعيس كما مر | |
| | ٦ رجال من كرام العرب . وقد مر ذكرهم في شرح المقامة المجازية | |
| ٧ انحدار | ٨ مرتفعة | ٩ صخرة ملساء |
| ١٠ صلبة | ١١ صوتاً خفياً | ١٢ اخشاب الرجال |
| ١٣ جمع كند وهو ما بين الكاهل الى الظهر | ١٤ حرارة العطش | |
| ١٥ الموقدة | ١٦ طعام العرس | ١٧ خدام الضيافة |
| ١٨ ناكل شيئاً تتعلل به الى ان يحضر الطعام | ١٩ الخبز اليابس | |
| ٢٠ الذي بلا إدام | ٢١ القدر من الخناس | |

الْقَهْمُ ^(١) وَالنَّوْفَلَةُ ^(٢) * فَجَلَسْنَا نَلْتَمِمْ ^(٣) مَا حَضَرَ * حَتَّى لَمْ يُبْقِ وَلَمْ نَذَرَ * وَبَيْنَمَا
 قَرَعْنَا إِذْ تَرَأَى لَنَا شُبَّيْحَ ^(٤) * وَهُوَ يُنْشِدُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ بِصَوْتٍ بُدَّيْجٍ ^(٥)
 كَمْ بَطَلٍ مُدَجَّجٍ ^(٦) غَلَّابٍ ^(٧) قَهْرُهُ بِأَسْمَرٍ ^(٨) صُلَّابٍ ^(٩)
 مُعْتَدِلِ الْأَوْصَالِ ^(١٠) وَالْكَعَابِ ^(١١) لَا يَعْرِفُ الطِّعَانُ بِالْأَعْقَابِ ^(١٢)
 ظَهْمَانٌ لَا يَرَوِي مِنَ الشَّرَابِ سِنَانُهُ أَمْضَى مِنَ الشَّهَابِ
 بِخَوْضٍ فِي الْأَحْشَاءِ وَالْأَلْبَابِ وَيَنْفُثُ السُّومَرَ كَالْحُبَابِ ^(١٣)
 قَالَ فَأَوْجَسْنَا ^(١٤) خَيْفَةً فِي أَنْفُسِنَا * وَتَوَاصَيْنَا بِالْحَرَسِ عَلَى مَعْرِسِنَا ^(١٥) *
 وَبِتَنَا نُرَاعِي ^(١٦) الْجِمَالَ وَالنَّخِيلَ * إِلَى أَنْ مَضَى ذَهْلُ ^(١٧) مِنَ اللَّيْلِ * وَإِذَا
 بِالرَّجُلِ يَقُولُ يَا غُلَامُ أَدْنُ مِنِّي * وَخَذِ الْأَدَبَ عَنِّي * ثُمَّ قَالَ يَا بُنَيَّ عَامِلِ
 النَّاسَ مَا اسْتَطَعْتَ بِالْإِحْسَانِ * وَكُنْ بَيْنَهُمْ عَفِيفَ الطَّرْفِ ^(١٨) وَالْيَدِ
 وَاللِّسَانِ * وَقَابِلِ النِّعْمَةَ بِالشُّكْرِ * وَأَخِي الْجَمِيلَ بِالذِّكْرِ * وَحَافِظِ عَلَى
 الصَّدِيقِ * وَلَوْ فِي الْحَرِيقِ ^(١٩) * وَإِيَّاكَ الْغَيْبَةَ ^(٢٠) * فَهِيَ يَسَّ الرِّيبَةَ *

- | | | |
|--|--|-------------------------|
| ١ القَدَحُ الضَّغَمُ | ٢ المَلْطَةُ | ٣ نَبْتَلَعُ |
| ٤ تَصْغِيرُ شَيْءٍ وَهُوَ الشَّخْصُ | ٥ أَيِ حَاجِزِ الْخِيَمَةِ | |
| ٦ أَيِ بِصَوْتٍ مِثْلَ صَوْتِ بُدَّيْجٍ . وَهُوَ رَجُلٌ حَسَنُ الصَّوْتِ يُضْرَبُ بِهِ الْمِثْلُ | | |
| ٧ مُنْسَلَجٌ | ٨ صِنَةُ لِلرَّمْحِ | ٩ مَا بَيْنَ الْكَعَابِ |
| ١٠ الْأَنْيَابُ | ١١ جَمْعُ عَقَبٍ وَهُوَ الْمَوْخِرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . كَانُوا يَطْعَنُونَ | |
| بِعَقَبِ الرَّمْحِ إِذَا لَمْ يَقْصِدُوا الْقَتْلَ | ١٢ الْحَيَّةُ | |
| ١٣ أَضْمَرْنَا | ١٤ الْمَعْرِسُ مَكَانُ النِّزُولِ لَيْلًا . أَيِ خَافُوا مِنْهُ عَلَى امْتِنَعْنَاهُمْ | |
| وَمَوَاشِيَهُمْ أَنْ يَسْطَوْا عَلَيْهَا | ١٥ نَرَاقِبُ | |
| ١٦ جُزْءٌ نَحْوَ الرَّبْعِ أَوْ الثَّلَاثِ | ١٧ أَيِ الْعَيْنِ | |
| ١٨ مِثْلُ | ١٩ انْقَدَحَ فِي أَعْرَاضِ النَّاسِ الْغَائِبِينَ | |

وَأَنْظُرْ إِلَى مَعَايِبِكَ * قَبْلَ مَعَايِبِ صَاحِبِكَ * وَأَجْتَنِبِ الْمَزَاجَ * فَانَّهُ
يَخْفِضُ الْجَنَاحَ ^(١) * وَلَا تَكُنْ إِذَا سَأَلْتَ ثَقِيلًا * وَلَا إِذَا سُئِلْتَ بَخِيلًا * وَلَا
تَطْلُبْ مَا فِي يَدِ النَّاسِ * وَلَوْ طَاقَةً ^(٢) مِنَ الْآسِ * وَإِذَا جَلَسْتَ فَأَعْرِفْ
مَقَامَكَ * وَإِذَا حَدَّثْتَ فَانْتَقِدْ كَلَامَكَ * وَإِذَا تَكَلَّمْتَ لَيْلًا فَأَخْفِضْ *
وَإِذَا تَكَلَّمْتَ نَهَارًا فَانْفُضْ ^(٣) * وَإِذَا دُعِيتَ إِلَى الْوَلَائِمِ ^(٤) * فَكُنْ آخِرَ
جَالِسٍ وَأَوَّلَ قَائِمٍ * وَأَكْرِمْ النَّاسَ فَتُكْرَمَ * وَلَا تُغْنِمِ ^(٥) الزَّيَارَةَ فَتُسَامَرَ ^(٦) *
وَلَا تُجَالِسِ الْخَسِيسَ ^(٧) * فَانَّهُ يُزِيرِي بِالْمَجْلِسِ * وَالزَّمِ الْوِدَاعَةَ وَالْحَيَاءَ *
وَأَجْتَنِبِ الرِّيَاءَ وَالْكِبْرِيَاءَ * وَأَحْذَرِ الْكُسْلَ * فَانَّهُ آفَةُ الْعَمَلِ * وَلَا
تَطْلُبِ الْغِنَى * بِالْمَنَى ^(٨) * وَأَطْلُبِ النَّوَى ^(٩) * عَنِ الْهَوَى ^(١٠) * وَأَقْصُرِ
الطَّيَاحَ ^(١١) * إِلَى الرَّاحِ ^(١٢) * وَلَا تَدْخُلْ فِي الْفُضُولِ ^(١٣) * فَتَخْرُجَ عَنِ الْقَبُولِ *
وَإِذَا غَضِبْتَ فَاتْرُكْ بَقِيَّةَ مِنَ الرِّضَى * وَلَا يُذْهِلْكَ مَا قَدْ حَضَرَ عَنْ
ذِكْرِ مَا مَضَى ^(١٤) * وَأَطْلُبِ الْإِفَادَةَ جُهْدَكَ * وَلَا تَدَّعِ بِمَا لَيْسَ عِنْدَكَ *

- ١ اي بقتل المحرمة ٢ حزمة ٣ اي التفت . يقول اذا
- تكلمت في الليل فاخفض صوتك لئلا يكون احد يسمعك ولا تراه . واذا تكلمت في النهار
- فالتفت الى ما حوالك لترى هل احد يسمع حديثك . وهو مثل
- ٤ تُطْلَقُ الْوَلِيْمَةُ عَلَى كُلِّ طَعَامٍ وَهُوَ الْمَرَادُ هُنَا ٥ تكثر
- ٦ تُنَمَلُ ٧ الدني ٨ الآمال . اي اطالب الغنى
- ٩ بالجد في تحصيله لا بالآمال والمطامع ١٠ البعد
- ١١ العشق . ويمكن ان يراد به هوى النفس ١٢ المنجى
- اي ارتفع ١٣ من قولم طمع بصره اليه
- ١٤ لا تنس الصداقة الماضية بسبب الغضب المحاضر ١٥ التعرض لما لا يعينك

وَأَعْتَزِلِ الْبُخْلَ الذَّمِيمَ * وَالكَرَمَ الْوَحِيمَ ^(١) * وَإِذَا دُعِيتَ فَشَمِّرِ الذَّيْلَ ^(٢) *
وَحَيْثُمَا انْقَلَبْتَ فَلَا تَمِلْ كُلَّ الْمِيلِ ^(٣) * وَلَا تَأْتِ مَا يُلْجِئُكَ ^(٤) إِلَى الْمَعْدِرَةِ *
فَتَسْلَمَ مِنْ كُلِّ خُطَّةٍ ^(٥) مُنْكَرَةً ^(٦) * وَاعْلَمْ أَنَّ الْأَدَبَ * أَشْرَفَ مِنَ النَّسَبِ *
وَإِكْتِسَابَ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ إِكْتِسَابِ النَّسَبِ ^(٧) * وَالْعِلْمُ بِلَا عَمَلٍ * كَالْبُخْلِ
بِلَا عَسَلٍ * وَصِدْقٌ يَضُرُّ * خَيْرٌ مِنْ كَذِبٍ يَسُرُّ ^(٨) * وَأَنْتِشَابُ الْمَنَایَا *
أَيَسَرُّ مِنْ أَرْتِكَابِ الدَّنَایَا ^(٩) * وَاقْتِحَامُ النَّارِ * أَهْوَنُ مِنَ الْتَحَافِ الْعَارِ *
وَدَاءُ الْأَسَدِ ^(١٠) * أَسْلَمُ مِنْ دَاءِ الْحَسَدِ * وَالْقَنَاعَةُ * نِعَمُ الصِّنَاعَةِ * وَحُبُّ
السَّلَامَةِ * عُثْوَانُ الْكِرَامَةِ * وَالنَّظَرُ فِي الْعَوَاقِبِ * مِنْ أَحْسَنِ الْمَنَاقِبِ *
فَأَتَّهِّرُ بِمَا أَمَرْنَاكَ * وَأَحْذَرُ مِمَّا حَذَرْنَاكَ * وَأَذْكُرْنَا كَمَا أَذْكُرْنَاكَ * قَالَ
فِرَاعِنَا ^(١١) آدَابُهُ الْبَاذِخَةُ ^(١٢) * إِلَّا أَنْ تَكُونَ كَحَيَاءِ مَارْخَةٍ ^(١٣) * وَبِتَنَا
نَعِيبُ مِنْ صِفَتِهِ * وَنَهْفُو ^(١٤) إِلَى مَعْرِفَتِهِ * حَتَّى إِذَا رَقَّتْ حَاشِيَةُ الظُّلُمَاءِ *
وَشَقَّتْ غَاشِيَةُ ^(١٥) السَّمَاءِ * بَرَزَ الرَّجُلُ مِنْ حِجَابِهِ الْمَصُونِ * وَإِذَا هُوَ شَيْخِنَا
الْمَيْمُونِ * فَحَدِّقِ الْقَوْمُ إِلَيْهِ بِالنَّظَرِ * وَقَالُوا قَدْ عَرَفْنَاهُ وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرُ ^(١٦) *

- ١ هو ما يكون في غير موضعه
٢ أي لا تبالي في كل أمر اخذت فيه
٣ يقول لا تفعل شيئاً نحتاج إلى الاعتذار عنه لمن اطّلع عليه
٤ بجموكتك
٥ فتسلم من جميع المنكرات . وهذه ضابطة عامة
٦ مثل
٧ الأمور الخسيسة
٨ المجدام
٩ امرأة كانت كثيرة الحياء ثم
١٠ السامية
١١ اعجبنا
١٢ وجدوها تبتش قبرا فضرِب المثل بجميائها
١٣ نشناق جدا
١٤ حجاب . كنى بذلك عن انفجار الصبح
١٥ أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي حيث يقول
١٦ كناية عن الاستعداد للإجابة

ووثب كل اليه وثبة السمع^(١) الأزل^(٢) * وحياءه تحية الرئيس^(٣) الأجل * ثم
 أهنا به^(٤) الى رحالنا * وتربصنا^(٥) عن ترحالنا * واقنما معه يوماً أعذب
 من معتقة الدبر^(٦) * وأقصر من حسو الطير^(٧) * فلما تبوأ^(٨) للرحيل
 طيرته^(٩) * اعتقل^(١٠) مخصرته^(١١) * وقدم بين يديه أسرته^(١٢) * فقلت
 يا ابا ليلى اين رُحُك العسال^(١٣) * الذي قهرت به الابطال^(١٤) * فاشار الى
 قلمه وقال

وَيْكَ هَذَا رُحِي وَهَذَا سِنَانِي مِنْذُ يَوْمِي اَعْدَدْتُهُ لِلطَّعَانِ^(١٥)

بينما تيمني ابصرني مثل قيد الرمح يعدو بي الآخر
 قالت الكبرى ترى من ذا النفي قالت الوسطى لها هذا عمر
 قالت الصغرى وقد تيمتها قد عرفناه وهل يخفى الفهر
 وهو مثل يضرب في الشهرة حيوان يتوآد بين الضيع
 والذئب يضرب به المثل في السرعة الذي لا لحم على آليته
 اي كما يجي الرئيس اسكننا
 اي الخيمة المعتقة في الدبر اي شربه وهو مثل يضرب
 في النصر لان زمان شرب الطائر في غابة القصر ويوم السرور يصفونه بالنصر كما
 يصنون يوم السوء بالطول اي ركب
 فرسه المستعدة للعدو وضع بين فخذه وسرجه
 مخصرته مكان الرمح عصاه يقول انه اعتقل
 جماعة المضطرب
 يشير الى الرمح الذي ذكره في اوائل المقامة

يقول ان هذا القلم هو رمحه الذي وصفه في الايات لان تلك الصفات تصدق عليه
 ايضاً فانه اسر صلب معتدل الاوصال والاناييب ولا يمارس عمالة الأبرار ودون عقبه
 ولا يروى من الخبر الذي هو شرابه لانه كلما كُتِبَ بوشي جفت الخبر فعاد الى
 الشرب وله بركة كالستان ومضاه في جريه على القرطاس وهو بخوض في احشاء

ليس يروى من المداد^(١) وقد ينفث^(٢) م سَمَّ الهجاء كالأفعوان^(٣)
وهو قد خاض في الحابر حتى خضبت رأسه خضاب البنان
قال فقلت له لله ذرّك ما ألبك بالقلوب * وأبصرَكَ بكل أسلوب * فهل
تأذن لي في التحول الى صُحبتك^(٤) * ولو فاتني وطري^(٥) في سبيل محبتك *
قال يا بُني قد وُطئت نفسي^(٦) هذه النوبة^(٧) على الصّراع^(٨) * وآليت^(٩) ان لا
أترك رأساً بلا صداع^(١٠) * لما رأيت في الناس من لؤم^(١١) الطباع * فأخشى
اذا طى الوادي ان يطم^(١٢) على القرى^(١٣) * فيلتحق ذنب السقيم بالبري *
ثم ولي بجواده ينهب الطريق * واذا فني ببعاده عذاب الحريق

المقامة الخامسة والثلاثون

وتعرف بالانطاكية

قال سهيل بن عبّاد شخصت الى انطاكية الروم * في عصابة كزهر

الحابر . وينث سموم الاهاجي والمثالب . وقد ذكر له ما تيسر من الصفات المطابقة في
البيتين التاليين كما سترى ١ الحبر
٢ اي ان اترك اصحابي وانضم اليك
٣ ثبت عزمي
٤ اقسمت وعزمت على نفسي
٥ يسلم من اذاى
٦ ضد الكرم
٧ الماء فيه وفاض . والقرى مجرى الماء في الروض . وهو من قولم في المثل جرى الوادي
فطم على القرى . بضرب في حدوث امر عظيم يغطي الصغائر ويدفنها كما يفعل ماء
الوادي بالمجاري الصغيرة . والشخ يريد ان بصرف سهلاً عن صحبتي بحجة فذكر له سوء

١ ذكر الحيات
٢ حاجتي
٣ معاركة الناس
٤ وجع . اي ان لا اترك احداً
٥ يقال طى الوادي اذا ارتفع
٦

النجوم * فكنا نقطع الاوقات بالنواندر^(١) * كما نقطع الطرقات بالبواذر^(٢) *
وما زلنا نطأ الكناس^(٣) والعرينة^(٤) * حتى دخلنا المدينة * فاتيتم مجلس
القاضي اذ ذاك * لمراسه^(٥) لي هناك * واذا شيخنا الميمون * تقدمه ليلي
كالناقة الامون^(٦) * فدهشت عند اقباله * واحتفرت^(٧) لاستقباله *
فأعرض^(٨) عني مقطباً^(٩) * واقفتم المحضه مغضباً * حتى اذا وقف بالحراب^(١٠) *
انقضت الفتاة كالعقاب * وقالت يا مولاي ان هذا بعلي شيخ^(١١) علكدى *
أظلم من الجلكدى^(١٢) * وهو فقير وقير^(١٣) * لا يملك شروى نكير^(١٤) *
اذا غسل ثيابه ليس البيت^(١٥) * واذا رأى الجنازة حسد الميت^(١٦) * ولقد
أسرني^(١٧) في بيت له كالغار^(١٨) * لا ارى فيه غير الروافد والجدار^(١٩) *
وهو على ذلك مر المذاق * الى ما لا يطاق * فيبيت ساغباً^(٢٠) * ويصبح

نيتو على الناس وحذره عاقبة الامر ليكف عن مصاحبه

- | | | |
|---|---|-------------------------|
| ١ الاحاديث الغريبة | ٢ الرواحل السريعة | ٣ مأوى الغزال |
| ٤ مأوى الاسد | ٥ حق صغير | ٦ الشديدة |
| ٧ نهبات النهوض | ٨ مال | ٩ معبساً |
| ١٠ صدر المجلس | ١١ جاف غليظ | ١٢ هو ملك عثمان يضرب به |
| المثل في الظلم | ١٣ اتباع لنكير من باب التوكيد | |
| ١٤ الشروى المثل . والنكير الشق الذي في نواة التمرة . اي لا يملك شيئاً ولو كان دنياً | | |
| مثل هذا . وهو مثل | ١٥ اي ليس له ثياب ليلبسها فيلبس في البيت مستتراً بـ | كانه |
| يلبسه . وهو من قول الشيخ ابي الطيب الطبري | | |
| قوم اذا غسلوا الغداة ثيابهم | لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل | |
| ١٦ مبالغة في شدة ما عنده من الحسد | ١٧ اي حبسني | |
| ١٨ المغارة | ١٩ الروافد خشب السقف والجدار المحاط | |
| ٢٠ جاعاً | | |

غاضباً * ولا يزال عاتباً * يذكّرني زمن الفطحل^(١) * ويُجزّ الوعد
بالمطل^(٢) * وأنا فتاة غريضة^(٣) الصبأ * لا أعيش بالهباء^(٤) * ولا ألبس
غزل عين ذكاء^(٥) * ولقد خطبني كرام الرجال * وبذلوا في مهري غدقا^(٦)
من المال * اذ رأوا عليّ لحة من الجمال^(٧) * فأبى القدر المتاج^(٨) * ألاّ ان
احوم على ورد^(٩) هذا المتاج^(١٠) * فمره ان يقوم بأودي^(١١) * او يُطلقني
ويُطلقني الى بلدي * ولا أقتل نفسي بيدي * فثار الشيخ كالمجنون *
وهو واجف السودل والعنّون^(١٢) * وقال يالكاع^(١٣) تذكّر بن العنوق *
وتنكر بن النوق^(١٤) * أنسيت ايام السندس والديباج^(١٥) * والفالوذ^(١٦)
والسكباچ^(١٧) * واللحوم والالبان * والغوالي^(١٨) ولأدهان * والمراجل^(١٩)

١ قبل هو زمن قبل ان يُخلق الناس . ويمكن ان يكون المراد بزمن الطوفان لان
الفطحل هو المطر الشديد . والمراد انه لا يزال يذكّرها بامور قديمة . وهو مثل لما تقدم
عهده ٢

٣ طرية ٤ الغبار يظهر في حبال الشمس

٥ من اسماء الشمس . وغزل عينها ما نراه يضطرب من نورها عند شدة الحر

٦ شيئاً كثيراً ٧ تريد ان تعرفه بانها جميلة

٨ اي فلم يُرد قضاء الله المقدر ٩ عين الماء

١٠ العطشان ١١ حاجتي ١٢ اي مضطرب الشارب والمجبة

١٣ كلمة شتم ١٤ العنوق الاناث من اولاد المعز . وهو من قولهم في المثل

العنوق بعد النوق . يضرب لمن كانت حاله حسنة ثم ساءت اي كان صاحب نوق فصار

صاحب عنوق ١٥ ها من الثياب الثمينة ١٦ من اطياب المحلوى

١٧ من اطياب الطعام ١٨ جمع غالية . وهي طيب يستعمل للزينة . سماها بذلك

سليمان بن عبد الملك الاموي ١٩ القدور من نحاس

والموائد * والمحناذ والثرائد ^(١) * أمّا الآن وقد نَضَبَ ^(٢) الغدير ^(٣) * وأقفر
 السدير * وبُدِّلَ الخورنق ^(٤) * بنسج الخدرنق ^(٥) * فاذا ترين في شيخ قد
 فلذ ^(٦) الدهر كيه * وابتز ^(٧) سبكه ^(٨) وليك ^(٩) * وابتلاه بالخور ^(١٠) * بعد
 الكور ^(١١) * ورماه بالغيض ^(١٢) * بعد الفيض * حتى صارت ناره شراراً *
 وعاد طعامه بُلغة وشرابه نَشْخاً ونومه غِراراً ^(١٣) * فان كنت من رواد
 الغيث ^(١٤) * فاذهبي الى حيث ^(١٥) * والأفاثبي على الحرج ^(١٦) * الى ان يهن
 الله بالفرج * قالت معاذ الله لا أفترش رذهة الجندل ^(١٧) * ولا أصبر
 على النار كالسهندل ^(١٨) * فإمّا إمساك بمعروفٍ او تسريح بإحسان * كما

١ المحناذ المشاوي والثرائد اطعمة من اللحم واللبن ٢ جف

٣ مُسْتَنْقَعُ الْمَاءِ

٤ السدير والخورنق قصران عظيمان في العراق بناهما النعمان بن امرئ القيس اللخمي
 الملقب بالحرق وهو الذي نهض بشار الضيزن الغساني واخذ دينته من سابور كسرى
 مائة الف دينار وكان عنده من الاموال والذخائر ما لم يكن عند غيره من الملوك ثم
 تزهد وقال لا خير في ما ملكته اليوم وغداً يملكه غيري وخرج ليلاً يهيم في الارض فلم يره
 احد بعد ذلك ٥ اي بيت العنكبوت ٦ قطع

٧ سلب ٨ السبد الشعر واللبد الصوف يكون بهما عن المواشي

٩ النقص ١٠ الزيادة ١١ من قولهم غاض الماء اذا

غار في الارض ١٢ البلغة من العيش قدر ما يُنتات به والنسج الشرب دون

الري والغرار النوم القليل ١٣ جمع رائد وهو الرجل الذي

يرسله القوم ليتفقد لهم مواقع المطر ومنابت الكلا التي تصلح للنزول فيها اي ان كنت

من يطلب المعيشة ولا ينظر الى حق المودة ١٤ منتطع من قولهم الى حيث

الفت رحلها ام قشعم كناية عن النار وقد مر في شرح المقامة الحلبية

١٥ الضيق ١٦ اي رجمة الصخور ١٧ هو طائر هندي يقال انه

نطقت به آية القرآن * قال فلما وقف القاضي على كُنته^(١) امرها * حار بين
لومها وعذرها * وكانت الفتاة قد هجأته^(٢) بافتنان كلامها * وتثني
قوامها * فتأقت^(٣) نفسه الى استخلاصها^(٤) * بعد خلاصها * وقال للشيخ
قد علمت ان سوء الجوار * أمر من عذاب النار * فأرى ان تستبدل بها
من توافق هواك * وترثي لبواك * وفي ذلك صلاح لدينك ودنياك *
قال هيهات من ينزل بقاع^(٥) صلقع^(٦) بلقع^(٧) * او يثمن^(٨) بالغراب
الأبقع^(٩) * فدعا القاضي بالهنيان^(١٠) * وأبرز له نصابا^(١١) من العقيان^(١٢) *
وقال أطلق هذه الاسيرة من حبسك * وأستعين بهذه الدنانير على امر
نفسك * فأشهد عليه بالطلاق * وقال حبذا هذا الفراق * ولو فعل بي
ما فعل الباهلي بعناق^(١٣) * فاقبالت الفتاة على القاضي بالدعاء * واجملت
له الثناء * فتناولها يمينه * وأولجها الى عرينه^(١٤) * وانصرف الشيخ بين
زفير وشهيق^(١٥) * وهو يرفس برجله الطريق * كأنه الصيَّام^(١٦)

- لا يحنرق بالنار ٢ اي حنيفة ١
٢ مالت ٤ اي الى ان يجعلها خالصة لنفسه
٥ ارض سهلة بين الجبال ٦ قفر ٧ خال من الامل
٨ يتبرك ٩ ما فيه بياض بين سواده وهم يتشاءمون به. ومراد الشيخ
انه فقير محس لا يجد امرأة تقبله ١٠ كيس الثمن. وهو في الاصل
ما يجعل فيه الدراهم ويثد على الحنق ١١ عشرين دينارا وقد مر
١٢ الذهب ١٣ هو عناق بن مري اخذ الاحدب بن عمرو الباهلي في ايام
قطر فشواه وأكله ١٤ داره. اطلق عليها لفظ العرين وهو مأوى الاسد بناء
على ان القاضي يريد ان يفرسها كالاسد ١٥ الزفير التنفس باخراج الهواء
والشهيق نقيضه ١٦ الداهية

الْمُخَنَّفِيقُ^(١) * فلما ابعد نحو غُلُوَّةٍ^(٢) * الى خَلْوَةٍ * قال مَوْعِدُنَا الْخَانُ
 يَا سُهَيْلُ * وَاللَّيْلِ أَخْنَى لِلْوَيْلِ^(٣) * قال فلما جَنَّ الظَّلَامُ أُتِيَتْهُ فِي الْخَانِ *
 وَإِذَا لَيْلِي بِجَانِبِهِ وَقَدْ لَبَسْتَ مَلَابِسَ الْغِلْمَانِ * فقال هذه بِضَاعُنَا رُدَّتْ
 إِلَيْنَا * وَقَدْ حَقَّ صَنْعُ الْمَانَوِيَّةِ عَلَيْنَا^(٤) * فَمَهْلُ لَكَ فِي السَّفَرِ * قَبْلَ السَّحَرِ *
 قُلْتُ أَنِّي لَكَ أَتَبِعُ^(٥) * مِنَ الصِّفَةِ لِمَوْصُوفٍ * وَأَلْزَمُ مِنَ الْعَاطِفِ^(٦)
 لِمُعْطُوفٍ * وَأَخَذْتُ لِيْلِي تُحَدِّثُنَا بِاخْتِلَاسِ نَفْسِهَا * بَعْدَ ثِقَةِ الْقَاضِي
 بِأَنْسِهَا * فَقُلْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ * إِنَّهَا مِنْ بَنَاتِ أَوْبَرٍ^(٧) * فَتَاهُ^(٨) الشَّيْخُ دَلَالًا *
 وَانْشَدَ ارْتِجَالًا

عَرَجَ عَلَى الْقَاضِي وَقُلْ وَلَا حَرَجَ جَمَعْتَ مَا لَا بِالرِّيَاءِ وَالْعَوَجِ
 مِنْ كُلِّ مَنْ دَبَّ وَكُلِّ مَنْ دَرَجَ^(٩) وَالْمَالُ لَا يُخْرِجُ حِينَمَا خَرَجَ
 إِلَّا مِنَ الْبَابِ الَّذِي مِنْهُ وَلَجَ^(١٠)

قَالَ سُهَيْلٌ ثُمَّ هَمَمْنَا بِالزِّيَالِ^(١١) * وَخَرَجْنَا نَزِفًا^(١٢) كَالرِّثَالِ^(١٣) * فَا

- ١ الشديدة ٢ مقدار رمية سهم ٣ مثل
 ٤ الصنع ضرب القفا باليد . والمَانَوِيَّةُ اصحاب ماني المثنوي الذين يقولون ان الشر كله
 من الظلمة . والشَّيْخُ يقول انهم يستحقون الصنع لان الخبير قد اناه من الظلمة التي سترت
 ليلى حتى امكنها الخروج من دار القاضي والرجوع الى ابيها
 • يريد التَّبَعِيَّةَ الْخَوِيَّةَ ٦ حرف العطف ٧ الدواهي
 ٨ استكبر ٩ اى من دبَّ كبراً ودرج صغيراً . وقيل المراد بمن دبَّ
 وَدَرَجَ الْاَحْيَاءَ وَالْأَمْوَاتَ . وَهُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ فِي الْعُمُومِ ١٠ دخل . يريد ان المال
 يذهب كما يجي . فاذا كان قد جَاءَ حَرَامًا لَا يَذْهَبُ إِلَّا حَرَامًا
 ١١ اى بمفارقة البلد ١٢ نسرع ١٣ افراخ النعام

اصبحنا إلّا ونحنُ على اميال^(١) * وما زلتُ اسير من ورائه * مستسقيًا
بروائه * واستظلُّ بلوائه^(٢) * معصمًا بولائه^(٣) * الى ان بلغنا أرفة^(٤)
العراق * فكانت طُرْفَة^(٥) الفراق

المقامة السادسة والثلاثون

وتُعرف بالطائفة

حكى سهيلُ بنُ عبادٍ قال حلتُ بلادَ اليمن * في سالف الزمن *
وانا غضيضُ الصبَاء غريض الفَنِّ * فجعلتُ اتردد في بواديها^(٦) *
بين شعبها^(٧) وواديها * وما زلتُ اطوف الحَيَّ بعد الحَيَّ * حتى دُفِعْتُ
الى احياء بني كَيَّ^(٨) * فرأيتُ بها ماشاء الله من خيام مبثوثة^(٩) * ونيرانٍ

١ جمع ميل وهو عند العرب مقدار مد البصر. وعند القدماء من غيرهم ثلاثة آلاف ذراع
وعند المحدثين اربعة آلاف ذراع. والفرق بين الاخيرين في تقدير الذراع

٢ رأيتُ ٣ متمسكًا بعده ٤ المحدثين الارضين

٥ الامر بالمحادث ٦ طري ٧ رخص النصن. كناية عن
ربعان الصبَاء ٨ جمع بادية وهي الصحراء ٩ الشعب الطريق في الجبل

١٠ هو جُلُهْمَة بن أدَد بن زيد بن كهلان بن سبأ. وغمام النسبة الى قحطان. وانما قيل له
طَيّ لانه اول من طوى المناهل فغاب عليه القلب. وقيل بل هو من الطائة بمعنى الابعاد
في المرعى او من طاء يَطْوُ اذا ذهب وجاء. واصلة طييّ بوزن سيد مهموز الآخر فحُفِّفَ
بحذف الهزة من آخره او بحذف احدى الياءين كما في هَيْن ونحوه وادغام الياء الباقية في
الهزة بعد قلبها ياء. ورجحة بعضهم بدليل استعمال الاصل المهموز والله اعلم

١١ متفرقة

مشبوبة^(١) * وجفان^(٢) مصفوفة * وخيل مشدودة * وريماح^(٣) مركوزة *
 وجهال كالرثي^(٤) * وسخال^(٥) كالدي^(٦) * وجوار كالظباء^(٧) * وغلمان^(٨)
 كالظبي^(٩) * فكان الناظر حينما سمع^(١٠) * يرى عجبا مما صاى^(١١) وصمت^(١٢) *
 قال وكان يومئذ موسم الحجج^(١٣) * وقد اشتبك^(١٤) العجيج^(١٥) * واحنيك^(١٦)
 العجيج^(١٧) * فبينما القوم في هياط ومياط^(١٨) * على أضيق من سم الخياط^(١٩) *
 اذ قلصت^(٢٠) الزماجر^(٢١) * ونشست^(٢٢) المحاجر^(٢٣) * وأرفض^(٢٤) القوم^(٢٥)
 ينفضون^(٢٦) * كأنهم الى نصب^(٢٧) يوفضون^(٢٨) * فسرت^(٢٩) كما ساروا *

- | | | |
|---|-----------------|-------------------------------|
| ١ مضرمة | ٢ قصاع | ٣ كل هذا من باب السبع |
| المتوازن وهو ما يُراعى فيه الوزن دون التقفية | | |
| • اولاد الغنم | ٦ الجراد الصغير | ٤ التلال |
| ٨ حدود السيوف | ٩ قصد بنظر | ٧ الغزلان |
| اذا ابدى صوتا | | ١٠ من قولهم صاى الفرخ ونحوه |
| ١١ اي يرى عجبا من المال الناطق والصامت . وهو من قول قصير صاحب جذية
الابرش للزبأ ملكة الجزيرة حين اتاها بالرجال في الصناديق كما مر في شرح المقامة
التغلية . وذلك انه لما قرب من المدينة تقدم فيشرها بقدم الاحمال وقال قد اتيتك
بما صاى وصمت . اي بشي كثير من المواشي والامتعة فارسلها مثلاً | | |
| ١٢ تداخل بعضه في بعض | ١٣ اصوات الناس | ١٤ تلاحم |
| ١٥ هدير الفحول من الجمال | | ١٦ قيل الهياط التقارب والمياط |
| التباعد . وقيل هما الصياح والجلبة | | ١٧ ثقب الابر |
| ١٨ من قولهم قلص الظل اذا انقبض ونقص | | ١٩ جمع زحجة وهي الصخب |
| والجلبة | ٢٠ ارتفعت | ٢١ ما حول الأعين |
| ٢٢ انتشر | ٢٣ يقطعون الارض | ٢٤ ما يُجعل علماً او يُعبد من |
| دون الله | | ٢٥ يمشون مسرعين |

الى ان صرْتُ حيثُ صاروا * واذا شيخٌ في شَبْلَةٍ ^(١) * قد قام على دِعْصٍ ^(٢)
رَمَلَةٍ * وقال الحمدُ لله ذو رَفَعٍ الخَضْرَاءِ * وبَسَطِ الغَبْرَاءِ ^(٣) * والسلامُ
على أنبياءِ الأقطابِ ^(٤) * الذين أوتُوا الحِكْمَةَ وفصلَ الخطابِ ^(٥) * أمّا بعدُ
يا معاشرَ جُلْهُمَةٍ * فانكم ارباب الخيل المُطَهَّمَةِ ^(٦) * والبُرودِ المسمَمَةِ ^(٧) *
واكم الكتيبةَ ^(٨) البِسمَرَاءِ ^(٩) * والرايةَ الصَفْرَاءِ ^(١٠) * ومنكم حبيبٌ ^(١١) وحاتمٌ ^(١٢)

١ ثوب من أكسية العرب
٢ قطعة مستديرة من الرمل
٣ المراد بالخضراء السماء وبالغبراء الأرض . واما قوله ذو رفع الخضرَاءَ فعنائه الذي
رفع في لغة طي فأنهم يستعملون ذو بمعنى الذي . وهم يلزمونها الوار في الاحوال الثلث .
وعليه جرى الشيخ . ومنهم من يعربها اعراب ذي بمعنى صاحب . وقد روي بالوجهين
قول شاعرهم

واما كرامٌ موسرون لقينهم فحسي من ذوعندهم ما كفنايا
٤ السادات الذين يدور عليهم الامر
٥ الثأمة المخلوق
٦ الثياب المخططة وهي من نسج اليمن
٧ الجماعة من العسكر
٨ القائمة لشدة الزحام وكثرة ما يعلوها من سواد الحديد
٩ كانوا يفتخرون بها لانها راية الملوك في اليمن . وكانت الرايات الحمراء لاهل الحجاز
١٠ هو حبيب بن اوس بن الحرث بن قيس الطائي المعروف بابي تمام الشاعر المشهور
الذي يذهب بعض الناس الى ترجيعه على المتنبي . توفّي بالموصل سنة مائتين واحد
وثلاثين وبني عليه ابو نهشل بن حميد الطوسي قبة وراثه كثير من الشعراء
١٢ هو حاتم بن عبد الله الطائي الذي مر ذكره في المقامة التغلبية . وهو الذي كان اذا
اظم الليل بقيم غلاما له يوقد نارا على يفاع من الارض لتنهدي بها الضيفان ويقول له
أوقد فان الليل ليلٌ قرٌ عسى يرى نارك من يثر
ان جَلَبَتِ ضيفا فانت حرٌ
واحاديثة في الكرم اكثر من ان نحصى

وَتَعْلَ ^(١) * الَّذِينَ يُرْسَلُ بِهِمُ الْمَثَلُ * وَانِي شَيْخٌ قَدْ طَعَنْتُ فِي سِنِّي ^(٢) *
 حَتَّى وَهَنَ ^(٣) الْعِظْمُ مِنِّي * وَقَدْ قَطَعْتُ الْفِدَافِدَ ^(٤) وَالْمَهَامِهَ ^(٥) * وَطَوَيْتُ ^(٦)
 الْمَجْدَاجِدَ ^(٧) وَاللَّهَالِيَهَ ^(٨) * وَعَرَفْتُ الشُّعُوبَ وَالْقَبَائِلَ * وَالْعِمَائِرَ
 وَالْفَصَائِلَ ^(٩) * وَادْرَكَتُ الْأَحْكَامَ وَالْحَقَائِقَ * وَكَشَفْتُ الْأَسْرَارَ وَالذَّقَائِقَ *
 وَقَيَّدْتُ الْأَوَابِدَ ^(١٠) * وَجَمَعْتُ الشُّوَارِدَ * وَاحْصَيْتُ لُغَاتِ الْعَرَبِ *
 وَاسْتَطَلَعْتُ مَا أَغْرَبَ مِنْهَا وَمَا غَرَبَ ^(١١) * فَكُنْتُ مِنْ أَصْحَابِ الدَّوَلَةِ *
 وَأَرَبَابِ الصَّوْلَةِ * وَكَانَ يُثْنَى إِلَيَّ الْعِزَّانَ ^(١٢) * وَيُشَارُ نَحْوِي بِالْبَنَانِ * أَمَا
 الْآنَ وَقَدْ فُقِدَ مَنْ يَعْرِفُ مَسَاوِيَّ الشَّعْرِ مِنْ تَحَاسِنِهِ * وَيَفْرُقُ بَيْنَ مَنْ
 يَرْمِي الْكَلَامَ عَلَى عَوَاهِنِهِ ^(١٣) * وَمَنْ يَسْتَنْبِثُ ^(١٤) الرِّكَازَ ^(١٥) مِنْ مَعَادِنِهِ * فَقَدْ

١ هو تَعْلَ بن عمرو بن الغوث بن طي كان حاذقاً في رمي النبال حتى ضُرب به المثل
 ٢ بَكَى بالسِّنِّ عَنْ الشَّيْخُوخَةِ وَالْكِبَرِ . وَطَعَنْتُ أَي دَخَلْتُ

٣ ضَعْفَ ٤ الْأَرَاضِي الْمُسْتَوِيَةِ • الْمَنَاوِزُ الْبَعِيدَةُ

٦ قَطَعْتُ ٧ الْأَرَاضِي الصَّلْبَةَ ٨ الْأَرَاضِي الْوَاسِعَةُ

٩ قَدْ مَرَّ الْكَلَامُ عَلَى الشُّعُوبِ وَمَا يَلِيهَا أَجْمَالاً فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْهَزَلِيَّةِ . وَأَمَّا فِي التَّنْصِيلِ
 فَالشُّعُوبُ مِنَ الْعَرَبِ مِثْلُ بَنِي مُضَرَ . وَالتَّبَائِلُ مِثْلُ بَنِي قَيْسِ عِيلَانَ بَنِي مُضَرَ . وَالْعِمَائِرُ
 مِثْلُ بَنِي سَعْدِ بَنِي قَيْسِ عِيلَانَ . وَالبَطُونُ مِثْلُ بَنِي غَطَفَانَ بَنِي سَعْدِ . وَالْأَفْخَاذُ مِثْلُ بَنِي
 ذِييَانَ بَنِي بَغِيضَ بَنِي رَيْثَ بَنِي غَطَفَانَ . وَالْفَصَائِلُ مِثْلُ بَنِي فَزَارَةَ بَنِي ذِييَانَ . وَالْعِمَائِرُ
 مِثْلُ بَنِي بَدْرِ الْفَزَارِيِّ ١٠ الْمَتَفَرِّقَاتُ ١١ قَوْلُهُ أَغْرَبَ مِنْ مَعْنَى الْغَرَابَةِ .

وَأَغْرَبَ مِنْ مَعْنَى الْغُرُوبِ . فَيَكُونُ قَوْلُهُ اسْتَطَلَعْتُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْأَوَّلِ مِنْ مَعْنَى الْإِطْلَاعِ .
 وَبِالنِّسْبَةِ إِلَى الثَّانِي مِنْ مَعْنَى الطَّلُوعِ ١٢ سِيرَ الْجَبَامِ كُنَايَةً عَنْ قَصْدِ

النَّاسِ إِلَيْهِ ١٣ أَيْ لَا يَبَالِي بِأَصَابِ أَمِ اخْطَأَ

١٤ يَسْتَخْرِجُ ١٥ مَا فِي الْمَعْدِنِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ

وَلَّتِ الْمَرْتَبَةَ * وَحَلَّتِ الْمَتْرَبَةَ ^(١) * حَتَّى أَضْطَرَّ رُبُّهُ أَنْ أُعْفِرَ خَدِّي ^(٢) *
 لِيَجِدَ جَدِّي ^(٣) * وَأُخْلِقَ دِيْبَاجِي ^(٤) * لِأُظْفَرَ بِمَجَاجِي * قَالَ فَصَدَّ لَهُ ^(٥)
 فَتَى أَجَلُ مِنْ بَدْرِ النَّامِ * وَأَطْوَلَ مِنْ لَيْلِ التِّهَامِ ^(٦) * وَقَالَ شَهِدَ رَبُّ
 الْكَعْبَةِ الْحَرَامِ * لَقَدْ تَبَاوَى ^(٧) الرَّهَامُ ^(٨) * وَإِنِّي لَأَعْجَمُ عُودَكَ ^(٩) * وَأَسْتَمِطِرُ
 رُغُودَكَ * فَانْ كُنْتَ أَغْلَطَ مِنْ دَالِقٍ ^(١٠) * قَدْ فَتُكَ مِنْ حَالِقٍ ^(١١) * وَالْأَ
 فَا نَا زَعِيمٌ ^(١٢) * لَكَ عِنْدَ الْقَوْمِ * إِنْ يَكُونُ عَلَيْكَ أَيْمَنٌ ^(١٣) * يَوْمَ * فَأَفْتَرِ ^(١٤)
 الشَّيْخَ أَفْرِارَ الْعُجُونِ ^(١٥) * وَقَالَ قَدْ تَحَرَّشَ ^(١٦) الْحُورُ ^(١٧) الزُّفُونِ ^(١٨) *
 بِالْبَازِلِ ^(١٩) الْأُمُونِ ^(٢٠) * فَهَاتِ مَا تَرْمِي مِنَ الْحُطَيِّ ^(٢١) * وَخُذْ مَا تُرْمِي بِهِ مِنَ
 اللَّظَى ^(٢٢) * قَالَ هَلْ تَعْرِفُ مَا تَأْتِي * مِنْ قِيودِ جَمَاعَاتِ شَتَّى ^(٢٣) *
 فَأَطْرَقَ كَالشُّجَاعِ ^(٢٤) الشُّجْعَمِ ^(٢٥) * ثُمَّ انْدَفَقَ كَالوَادِي الْمُفْعَمِ ^(٢٦) * وَانْشَدَ

- | | |
|------------------------|--|
| ١ النقر | ٢ اي امرؤه في التراب . وهو كناية عن الاذلال |
| ٣ اي لينح سعي | ٤ اي ابوح بمجاجتي وانذل للناس |
| ٥ قصد | ٦ اطول ليالي الشتاء |
| | ٧ تكلف ان يجعل نفسه بازيا |
| | ٨ ما لا يصيد من الطيور |
| | ٩ وهو الطائر المشهور للصيد |
| | ١٠ كناية عن الاخبار من قولهم عجم العوداي عض عليه لينتبر من اي شجر هو |
| | ١١ لقب عمارة بن زياد العبيسي يقال انه كان كثير الغلط |
| ١٢ مكان رفيع شاهق | ١٣ ضمير |
| ١٤ ابتسم | ١٥ الهزل والخلاعة |
| له وحركة | ١٦ يقال تحرش به اذا تعرض |
| | ١٧ ولد الناقة |
| ١٨ الاعرج | ١٩ جمع حظوة وهي سهم صغير |
| ٢٠ البعير ابن تسع سنين | ٢١ الشديد الوثيق الخلق |
| | ٢٢ تلعب به الصبيان . يريد انه صبي لا ينبغي ان يتعرض للرجال |
| ٢٣ النار | ٢٤ خصائص لفظية |
| ٢٥ نوع من الحيات | ٢٦ الطويل |
| | ٢٧ الذي ملأه السيل |

زُجْلَةٌ نَاسٍ حَاصِبُ الرِّجَالِ^(١) وَهَكَذَا كَوَكْبَةُ الْخَيْالِ^(٢)
 رَهْطُ رِجَالٍ لَمَةُ النِّسَاءِ رَعِيلُ خَيْلٍ وَقَطِيعُ الشَّاءِ^(٣)
 وَرَبْرَبُ الْهَمَى^(٤) صَوَارُ الْبَقَرِ حَيْلَةُ مَعَزٍ عَانَةٌ مِنْ حُمُرٍ
 وَصِرْمَةٌ مِنْ إِيْلٍ وَعَرَجَالُهُ مِنْ السِّبَاعِ قَدْ حَكَّهَا النِّقْلُ
 خَيْطُ النِّعَامِ وَمِنْ الْجَرَادِ رِجْلٌ وَسِرْبٌ مِنْ ظِبْيَاءِ الْوَادِي
 وَهَكَذَا عِصَابَةُ الطَّيْرِ وَرَدٌ وَخَشْرَمُ النِّخْلِ نَتْمَةُ الْعَدَدِ
 قَالَ إِنْ كُنْتَ سَابِغُ^(٥) الذَّيْلِ * فَمَا رَاتِبُ عَدُوِّ^(٦) الْخَيْلِ * فَقَالَ إِيَّاهُ^(٧) *
 وَانْشُدْ بَلَّ فِيهِ

أَقْلُ عَدُوِّ الْخَيْلِ يُدْعَى خَبِيًّا عَلَيْهِ تَقَرِيبٌ فِإِحْضَارٌ رَبًّا^(٨)
 ثُمَّ ابْتِرَاكٌ فَوْقَهُ الْإِهْذَابُ قَدْ رُتِّبَ وَالْإِهْمَاجُ غَايَةُ الْأَمَدِ
 قَالَ إِنْ كُنْتَ مِنْ ذَوِي الْكَمَالِ * فَمَا رَاتِبُ سَيْرِ الْجِبَالِ * فَأَهْتَزَّ
 وَطَرِبَ * وَانْشُدْ بِلِسَانٍ ذَرِبُ^(٩)

أَوَائِلُ السَّيْرِ الدَّيْبُ لِلْإِيْلِ ثُمَّ الذَّمِيلُ فَالرَّسِيمُ قَدْ نُقِلَ
 فَالْوَحْدُ فَالْعَسِجُ فَالْوَسِجُ ثُمَّ الْوَجِيفُ بَعْدُ يَهِيْجُ
 وَبَعْدُ الْإِجْمَارُ فَالْإِرْقَالُ وَالْإِنْدِيقُ جُهْدُ مَا تَنَالُ

١ المشاة ٢ أي أن الجماعة من الناس مطلقاً يقال لها زُجْلَةٌ ومن
 الرجال حاصب ومن الخيالة كوكبة . وهلمَّ جرّاً في بقية الجماعات

٣ الغنم ٤ بقر الوحش • طويل

٥ ركض ٦ أي زِدَ . قالوا يقال للمستزاد إِيَّاهُ وَلِلْمُسْتَكْتَفِ إِيَّاهُ

٨ زاد . أي أن التقريب يزيد على الخَبِّب . والاحضار يزيد على التقريب . وهلمَّ جرّاً

في البقية ٩ حَادَ

قال قد أجدت الوشي^(١) * فهل لك في قيود مطلق المني * فحازم
جفنيه^(٢) * واتلع جيه^(٣) اليه * وانشد

قد درج الصبي والشيخ دلف وخطر الفتى وذو القيد رسف
ومشت المرأة والمر سعى وقد حبا الرضيع يبغى المرضعا
ودرم الذي علاه الثقل وفرس جرعه وسار الجمل
وهدج الظليم^(٤) والغراب يحجل حيث حية تنساب
ونقر العصفور حيث العقرب دببت وكلها قيود نكتب
قال وهل تعرف ما يذكر * من ترتيب جماعات العسكر * فروا^(٥) ريثما
تفكر * ثم انشد

أقل جمع العسكر الجريد وبعدها السرية الهزيد
وفوقها كتيبة تيس^(٦) فالجيش فالقيلق فالخميس
قال ما اراك في البادية بالدخيل^(٧) * ولا في الإفادة بالخيل * فهل
تعرف مراتب الخيل * فاستطال اخيالا^(٨) * وانشد ارتجالا
فسيلة قيل لصغرى النخل وفوقها قاعدة تستعلي
جبارة عيانة والباسقة فوقها ثم السحوق الشاهقة
قال أحياء الله السممر والقمر^(٩) * فهل لك في ترتيب ما للنخل من الثمر *

- | | |
|--------------------------------|----------------------------|
| ١ من وشي الثوب وهو نقشه ونحسنة | ٢ ضيقها لينظر |
| ٣ اي مد عنقه متطاولا | ٤ يقال روى في الامر اي نظر |
| ٥ فيه | ٦ الغريب المنسوب الى غير |
| ٧ قومه | ٨ السممر ظل القمر والمراد |
| | ٩ نمشي متكبرة |
| | ١٠ تكبرا |

قال اسمع فترشد * ثم انشد

أَوَّلُ حَمَلِ النُّخْلِ طَلَعٌ يَبْدُو ثُمَّ سَيَابٌ فَخَلَالٌ بَعْدُ
بَغْوٌ فَبُسْرٌ فَنُحْطَرٌ يَلِي ثُمَّ مُوَكَّتٌ بَتْدُ نُوْبٍ تَلِي
فَجُمُوسَةٌ فَتَعْدَةٌ فَرُطْبٌ وَبَعْدُ التَّمْرُ أَخِيرًا يُحْسَبُ

قال سهيل فلما فرغ الفتى من حوارهِ ^(١) * وشفى غليل أوارهِ ^(٢) * اقبل على
الشيخ وقال شهد الله انك علامة الدنيا * وغاية الادب القصيا * فا
برئنا ^(٣) في جانب امرك ^(٤) الجلل ^(٥) * الأرشحة من بلك * او هبوة ^(٦) من
طلل ^(٧) * ثم ألقى ديناراً في رُذْنِ الجِباد ^(٨) * وقال كلُّ صُعلوكٍ جَواد ^(٩) *
وجعل يطوف على القوم كجايي الوضيعة ^(١٠) * وهو يقول الصنيعة ^(١١) * من
كرم الطبيعة * فلم يبق في الجماعة إلا من اعجبته صفاته * ونديت ^(١٢) له
صفاته ^(١٣) * فلما أتم مسعاه * تلقى الشيخ وحياه * وقال قد جئناك
ببضاعة مُزجاة ^(١٤) * فقبل مفرقه وقال حياك الله لقد انتشلت الغريق *
ودرأت ^(١٥) الخريق ^(١٦) * عن الحريق * فهل لك ان تدلني على الطريق *

- | | | | |
|----|----------------------------------|----|---|
| ١ | مراجعة كلامه | ٢ | بالتمر ضوؤه أي احياك الله ما دام هذان |
| ٣ | معروفنا وكرامنا | ٤ | أي اروي شدة حرارة عطشه |
| ٥ | غبارة | ٦ | أي بالنسبة اليه |
| ٧ | أي كل فقير كريم وهو مثل | ٨ | العزيز |
| ٩ | أي في كم ثوبه | ١٠ | رسم دار |
| ١١ | أي الذي يجمع الخراج | ١٢ | اراد بذلك ان يفتح له باب العطاء بمثل ذلك الى ما فوق |
| ١٣ | الاحسان | ١٤ | أي الذي يجمع الخراج |
| ١٥ | صخرته وهو مثل يضرب في ساحة الخيل | ١٦ | دفعته |
| ١٧ | الريج الباردة الشديدة المبوب | | |

قال انا أدلُّ من دُعَيْمِص الرمل ^(١) * في أخفى ^(٢) من مدارج ^(٣) النمل *
 فسر والله يجمع لك الشمل * قال أتبع الفرس لجامها ^(٤) * والناقة زمامها *
 والله يكلأ ^(٥) شيخ البادية وعلامها * قال الراوي ^(٦) وكنت قد تبينت انهما
 الخزامي وفتاه ^(٧) * فلما انصرفا ففوتهما الى الفلاة * واذا الشيخ ينشد
 بلسان ذليق ^(٨) * وصوت كصوت الهُصْطَلِق ^(٩)

انا العَمَلَج ^(١٠) الذي لا يُنكرُ اكونُ تارةً خطيباً يُنذِرُ
 وتارةً زيرَ نساءٍ ^(١١) يسكرُ وتارةً مُصَلِّياً يستغفرُ
 وتارةً راصداً نجمٍ يسحرُ وتارةً شيخَ علومٍ يبهرُ

١ رجل يضرب به المثل في الدلالة على الطرق . وكان عبداً اسود

٢ اي في طريق اخفى ٣ جمع مدرج وهو المذهب

٤ مثل يضرب في اتباع امرٍ باخر . قاله عمرو بن ثعلبة الكلبي . وكان ضرار بن عمرو
 الضبي قد اغار عليهم فاصاب منهم مالا وسبي نساء . وكان في السبي أمة لعمره يقال لها
 الرائعة وابنتها سُلَى بنت عطية بن وائل . فخرج عمرو في اثر ضرار وكان صديقاً له فقال
 انشدك الاخاء والمودة إلا رددت علي مالي . فجعل يرد شيئاً فشيئاً حتى بقيت سُلَى وكان
 قد رد أمها ولم يشأ أن يردها لانها كانت قد اعجبته . فقال عمرو يا ابا قبيصة أتبع الفرس
 لجامها . فارسلها مثلاً . ومراد الشيخ ان الفتي يتبع تفضله عليه في امر الجباية بتفضله في

الدلالة على الطريق • يحفظ ٦ اي سهيل

٧ هو غلامه رجب . وكان قد احنال في جمع المال له وهم لا يعرفون أنه غلامه . ثم

احنال الشيخ باستصحابه معه فاحتمل بطلب الدلالة منه على الطريق

٨ ماضي جري ٩ هو جذية بن سعد الخزاعي يضرب به المثل في حسن

الصوت ١٠ هو من لا يثبت على حالة فيكون مرةً قارئاً ومرةً شاطراً

ومرةً سخياً ومرةً بخيلاً ومرةً شجاعاً ومرةً جباناً وهلم جرا ١١ هو الذي يحب مجالسة النساء

ومحادثتهن . وبه لقب المهلهل بن ربيعة التغلبي

فقل لمن جاء ورأي ^(١) يخطر ^(٢) إن أهالي عصرنا تقتصر
 على المعاصي حيثما تقتدر ^(٣) والعبد ^(٤) يصفو تارة ويكدر
 فعد إلى القوم بلوم بزجر ^(٥) أو لا فدعني أن مثلي يعذر ^(٦)
 قال فانشئت عنه كما اشار * خوفا من لسانه المهذار ^(٧) * وعدت إلى
 استتمام السياحة في تلك الديار

المقامة السابعة والثلاثون

وتعرف بالعدنية

قال سهيل بن عباد دخلت بلاد قحطان ^(١) * بين شيبان
 وملحان ^(٢) * فاصابتنا ديمة ^(٣) مدرار * ألزمتنا الوجار ^(٤) * من أوهد ^(٥) إلى
 شيار ^(٦) * فلما أفلعت السماء * وغيض ^(٧) الماء * خرجنا نتضي ^(٨) في

- ١ يريد به سهيلاً لأنه كان قد شعر باتباعه له وعلم أنه سبلومة كعادته
- ٢ بحرك يدي وفي المشي ٣ يريد بالعبد نفسه ٤ يقول أن أهل زمانه لا يفعلون
- الأمعاصي بخلافه فانه تارة يكون من الاشرار وتارة من الابرار. فاذا كان سهيل يريد
- أن يلوم فليرجع الى ملامة الذين لا يعملون إلا الخبايا فيلومهم أولاً. والآ فان الشيخ ممن
- يجب له العذر لانه يعمل الامرين جميعاً • الكثير الكلام
- ٦ هو قحطان بن عابر ابو عرب اليمن ٧ ها اشد اشهر الشتاء برداً
- ويقال لها شهراً فجاج ٨ مطر يدم اياماً على مسكون بلا رعد ولا برق
- ٩ المكان الذي نستكن فيه مأخوذ من وجار الضبع ١٠ يوم الأحد
- ١١ يوم السبت ١٢ أي جفت ١٣ نستدفئ بالشمس

تلك الضواحي^(١) * وتنفكه^(٢) بابتسام ثغور الاقاحي^(٣) * وما زلنا نمرح بين
 الجدد والدّدن^(٤) * حتى انتهينا الى اكناف^(٥) عدن^(٦) * واذا قوم^(٧) قيام *
 حول شيخ و غلام * والشيخ قد وقف على مؤبّه^(٨) * في رديّه^(٩) * وأطرق
 برأسه برّيه^(١٠) * ثم قال الحمد لله الذي خلق السموات والارض * ورفع
 بعض خلقه درجات فوق بعض * أمّا بعد يا عشائر اليمن * وبشائر
 الزّمن * فانكم جرثومة العرب^(١١) * وأرومة النسب^(١٢) * وأسد الدّحال^(١٣) *
 ومحطّ الرّحال * ومعدن العريّة والكتابة * والشعر والخطابة^(١٤) * ولكم

- ١ النواحي
- ٢ من قولم فكّه الرجل اذا طابت نفسه
- ٣ جمع اخوان وهو زهر معروف
- ٤ اللعب واللهو
- ٥ جوانب
- ٦ مدينة في اليمن على شاطئ بحر الهند
- ٧ تصغير مائة مونت الماء
- ٨ تصغير رذّه وهي نقره في
- ٩ صخرة يستنقع فيها الماء
- ١٠ ابي اصلهم لانهم نزلوا باليمن اولاً ثم تفرقوا الى ما يليها من البادية
- ١١ الأرومة اصل الشجرة. كنى بها عن شجرة النسب التي يصنعونها في كتب الانساب. وهي سلسلة كانت شجرة قائمة على عروشها باغصانها وافنانها وقائمها ومنهدّها وعروقها ويسوقها. يبدأون فيها بالبطن الاسفل ثم يرتقون الى البطن الاعلى. وبين ذلك خطوط ونقط تدلّ على جهة القرب والبعد في النسب بين الانساب. وهذه الطريقة يقال لها المشجر. وقد اعنى بها كثير من علماء النسب كعبد الحميد بن عبد الله بن اسامة الكوفي والشريف قثم بن طلحة النسابة وابن عبد السميع الخطيب وغيرهم. ولهم فيها تصانيف كثيرة
- ١٢ جمع دحل وهو كهف يكون في اسفل الاودية فمه ضيق ثم يتسع
- ١٣ اي انهم قد استنبطوا هذه المذكورات. لان اول من نطق بالعريّة يعرب بن قحطان. واول من كتب بها مراير الطائي. واول من قال الشعر حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. واول من خطب على الجماعة عبد شمس وهو سبأ بن يشجب المذكور. وكلهم من اهل اليمن

المَشَارِفُ^(١) المَعهُودَةُ * والمَهاجرُ^(٢) المَشْهُودَةُ * والمُخَالِيفُ^(٣) المَذْكُورَةُ *
والمَحَارِيبُ^(٤) المَشْهُورَةُ * وَمِنْكُمْ سَدَنَةُ الْمَقَامِ^(٥) * وَحُجَاةُ الْكَعْبَةِ الْحَرَامِ * وَعَلَيْكُمْ
مَدَارُ الْعَزَائِمِ * وَالْيَكْمَ مَحَارُ^(٦) الْعِظَائِمِ * فَاَنْكُمْ أَهْدَى فِي الْمُخْطَى * مِنْ
الْقَطَا^(٧) * وَأَثَبْتُ عَلَى السُّرُوجِ * مِنَ الْبُرُوجِ * وَأَمْضَى فِي الْمَازِمِ^(٨) * مِنْ
الْهَازِمِ^(٩) * وَأَصْبَرْتُ عَلَى السَّوَاغِي^(١٠) * مِنْ ثَلَاثَةِ الْأَثَافِي^(١١) * وَإِذَا ذُكِرَتْ
الْمُفَاخِرُ * بَيْنَ الْأَوَائِلِ وَالْآخِرِ * فَلَكُمْ الرُّتْبَةُ الْأُولَى * وَالْيَدِ الطُّوْلَى * وَإِذَا
حَلَّ بِسَاحَتِكُمُ النَّزِيلِ * فَقَدْ وَرَدَ مَاءُ النَّيْلِ * وَإِذَا اسْتَجَارَ بِكُمْ الْمُرْهَقُ^(١٢) *
مِنَ الْعَدُوِّ الْأَزْرَقِ^(١٣) * فَقَدْ تَمَرَّدَ مَارِدٌ وَعَزَّ الْأَبْلَقُ^(١٤) * وَإِنِّي شَيْخٌ قَدْ

- ١ قُرَى فِي بِلَادِهِمْ تَدْنُو مِنَ الرَّيْفِ وَالْيَا تَنْسَبُ السُّيُوفُ الْمَشْرِفِيَّةُ
- ٢ مَا حَوْلَ الْقُرَى مِنَ الْأَرْضِ . كَانَتْ مِلُوكَ الْيَمَنِ تَحْمِيهَا فَلَا يَدْنُو مِنْهَا أَحَدٌ
- ٣ كُورٌ فِي بِلَادِ الْيَمَنِ ٤ عُرِفَتْ كَانَتْ لِقَصْرِ غَمْدَانَ بِظَاهِرِ صَنْعَاءَ الْيَمَنِ
- ٥ خُدَّامُ الْكَعْبَةِ . قَالُوا إِنَّ السَّدَنَةَ كَانَتْ قَدِيمًا لِبَنِي إِسْمَاعِيلَ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى نَابِتٍ أَحَدِ
أَوْلَادِهِ . فَلَمَّا تَوَفَّى صَارَتْ إِلَى خِرَازَةِ ثُمَّ إِلَى قُرَيْشٍ ٦ مَرْجِعُ
- ٧ طَائِرٌ يُوَصَفُ بِالْهَلْدِيَّةِ . قَالَ الشَّاعِرُ
- تَمِيمٌ بِطَرَقِ اللَّوْمِ أَهْدَى مِنَ الْقَطَا وَلَوْ سَالَكْتَ سُبُلَ الْمَكَارِمِ ضَلَلْتَ
- ٨ الشَّدَائِدُ ٩ الْأَسِنَّةُ الْقَاطِعَةُ ١٠ الرِّيَّاحُ الَّتِي تَذْرِئُ التُّرَابَ
- ١١ الْمُرَادُ بِهَا الْجَبَلُ وَقَدْ مَرَّ الْكَلَامُ عَلَيْهَا فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْعِرَاقِيَّةِ . وَهُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ لِمَنْ
لَا يَبَالِي بِهَلَاكِ مَا لَهُ ١٢ الْمَطْلُوبُ بِشَرٍّ ١٣ الشَّدِيدُ الْعَدَاوَةِ
- ١٤ مَارِدٌ حَصَنٌ فِي دُومَةِ الْجَنْدَلِ كَانَ مَبْنِيًّا مِنْ حِجَارَةِ سُودَ . وَلِأَبْلَقٍ حَصَنٌ آخَرٌ فِي أَرْضِ
تِيْمَاءَ كَانَ مَبْنِيًّا مِنْ حِجَارَةِ سُودَ وَيَبُضَ . وَكَلَاهَا لِلسَّمَوَّالِ بْنِ عَادِيَاءَ الْغَسَّانِيِّ الَّذِي مَرَّ
ذِكْرُهُ فِي الْمَقَامَةِ التَّغْلِيَّةِ . قَصَدَتْ هَذَيْنِ الْحَصْنَيْنِ هِنْدُ مَلِكَةُ الْحِزْبَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِالزَّرْبَاءِ
فَعَجَزَتْ عَنْهَا . فَقَالَتْ تَمَرَّدَ مَارِدٌ وَعَزَّ الْأَبْلَقُ . فَذَهَبَتْ مِثْلًا

أَدَانِي ^(١) الْقُنُوتُ * وَالتَّبْلُغُ ^(٢) بِالْقُوتِ * إِلَى أَنْ صِرْتُ أَوْهَنَ ^(٤) مِنْ
بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ * وَأَوْحَشَ ^(٥) مِنْ بَرَهُوتٍ ^(٦) * فِي حَضْرَمُوتٍ * فَتَرَكْتُ
وَطَنِي الْقَدِيمَ * وَهَجَرْتُ السَّمِيرَ وَالنَّدِيمَ * وَهَبْتُ عَلَى وَجْهِ ^(٧) ابْتِغَاءً ^(٨)
وَجْهَ اللَّهِ الْكَرِيمِ * وَقَدْ اشْتَرَيْتَ هَذَا الْغُرَانِقَ ^(٩) الْوُضَاءَ ^(١٠) * بِالْفِ
مِنَ الرِّقَّةِ ^(١١) الْبَيْضَاءِ * فَتَقَدْتُ شَطْرَهَا ^(١٢) * وَاسْتَأْنَيْتُ غُبْرَهَا ^(١٣) * فَلَمْ
يَسْتَطِعِ الْغَرِيمُ صَبْرًا * وَارْتَمَى النَّاقَةُ جَبْرًا * فَخَرَجْتُ بِالْغَلَامِ أَسْعَى ^(١٤) *
حَتَّى أَفْضَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْبُقْعَةِ الْوُسْعَى ^(١٥) * وَهُوَ غَلَامٌ فَارَهُ ^(١٦) * أَرَى
مِنْهُ جَنَّةً لَمْ تُخَفَّ بِالْمَكَارِهِ ^(١٧) * فَانَّهُ تَقَفَ ^(١٨) لَقِفَ ^(١٩) * فَوْقَ مَا
أَصِفَ * وَهُوَ أَشْعَرُ مِنْ نَصِيبٍ ^(٢٠) * وَأَحْكَمُ مِنْ أَبِي الطَّيِّبِ ^(٢١) *

- | | | |
|---|------------------------|---------------------------|
| ١ اوصلني | ٢ القيام في الصلوة | ٣ الاكتفاء بما يسد الجوع |
| ٤ اضعف | ٥ من الوحشة ضد الانس | ٦ اسم بر في حضرموت |
| يزعمون ان ارواح الكفار تنجس اليها | ٧ بلد باليمن | |
| ٨ ذهبت امام وجهي | ٩ منقول له اي لابتغاء | ١٠ الشاب الناعم |
| ١١ الحسن | ١٢ الفضة | ١٣ اي دفعت نصفها |
| ١٤ اي طلبت المهلة في باقيها | ١٥ انسب في تحصيل المال | |
| ١٦ تانيث الاوسع | ١٧ حاذق | ١٨ مغاية للحديث القائل ان |
| الجنة خفت بالمكاره اي احيطت بالموانع المكروهة | ١٩ حاذق فطن في العمل | |
| ٢٠ اتباع للتوكيد | | |

٢١ هو نصيب بن رباح بن عبد العزيز بن مروان الاموي كان من فحول الشعراء، وهو
الذي قيل فيه نصيب اشعر اهل جلدته اي اشعر العبيد، وهو من قول جرير وقد مر
به وهو ينشد شعراً فقال له اذهب فانت اشعر اهل جلدتك فقال وجلدتك يا ابا حرزة،
وهي كنية جرير ٢٢ هو احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي
الكندي المعروف بالمتنبي صاحب الحكم المشهورة في الشعر التي جمعها محمد بن الحسن

وَأَحْضَرَ^(١) مِنْ تَابُطٍ^(٢) * وَأَسْرَى مِنْ رِبْعَةٍ^(٣) بِنِ الْأَضْبَطِ^(٤) * ثُمَّ أَشَارَ إِلَى
الْغُلَامِ وَقَالَ يَا بُنَيَّ هَاتِ مَا نَظَّمْتَ الْيَوْمَ * فِي مَدِجِ الْقَوْمِ * فَوَثَبَ كَالْقَضَاءِ
الْمُنَزَّلِ * وَانْشَدَ بِنَغْمَةٍ أَطْرَبَ مِنْ عُودِ زَلْزَلِ^(٥)
قُلْ لِلَّذِي يَشْكُو تَصَارِيفَ الزَّمَنِ هَلُمَّ قَوْرًا^(٦) نَحْوَ أَحْيَاءِ الْيَمَنِ

ابن المظفر الكاتب المعروف بالحائي في رسالته سماها بالحائية . وكان قد وقع بينها منافرة
لها حديث طويل ثم اصطلحا فاعتنى الحائي بجميع الرسالة . وكانت وفاة المنبي سنة ثلثمائة
وأربع وخمسين . ووفاة الحائي سنة ثلثمائة وثمان وثمانين . من المحضر وهو الركض
يريد تَابُطَ شَرًّا . وهو ثابت بن جابر بن سفيان النهدي أحد محاضير العرب ومغاويرهم
المعدودين . قيل أنه لُتِبَ بذلك لأنه دخل يومًا إلى خيمته فاخذ سيفًا تحت إبطه وخرج .
ثم دخل رجل فقال لأمي ابن ثابت فقالت تَابُطَ شَرًّا وخرج فجرى ذلك لقبًا عليه . وقيل
غير ذلك . وهو من المركبات الاسنادية وقد اكتفى الشيخ بذكر الجزء الأول منه وهو
يدل على الثاني لشهرته . قال أبو عمرو الشيباني نزلت على حي من فهم فسألهم عن خبر
تَابُطَ شَرًّا فقال بعضهم كان تَابُطَ شَرًّا أعدى الناس . وكان ينظر إلى الظباء فيلقي نظرًا
على اسمها ثم يجري خلفها فلا تفوته حتى يأخذها . وكان لتَابُطَ شَرًّا هول عظيم في قلوب
العرب لفتكو وشدة بأسه . قيل أنه لقي ذات يوم أبا وهب التثني فقال له أبو وهب بماذا
تغلب الناس يا ثابت فقال باسمي فاني أقول ساعة التي الرجل أنا تَابُطَ شَرًّا فينتزع قلبه حتى
أنال منه ما أردت . فقال له التثني هل تبيعني اسمك قال نعم فبماذا تبتاعه . قال بهذه الحلة
وكنتي وكان عليه حلة ثينة . فقال نعم لك اسمي ولي كنتك وحلتك . فاخذ الحلة وراح
وهو يقول

أَلَا هَلْ أَتَى الْحَسَنَاءُ ابْنَ حَلِيلِهَا	تَابُطَ شَرًّا وَكَتَبْتُ أبا وَهْبَ
قَهَبَهُ نَسَمَى أَسْمَى وَسَمَانِي أَسْمَى	فأين له صبري على مُعْظَمِ الْخُطْبِ
وَإِن لَّهْ بَأْسٌ كِبَاسِي وَسَطُوتِي	وَإِن لَّهْ فِي كُلِّ فَادْحَةٍ قَلْبِي
هُوَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ يُضْرَبُ بِهَ الْمَثَلُ فِي الْقُوَّةِ عَلَى سَفَرِ اللَّيْلِ ٤ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادِ	• أَيُّ فِي الْحَالِ
يُضْرَبُ بِهَ الْمَثَلُ فِي الْحَذَاقَةِ بِضَرْبِ الْعُودِ	

ترى بها من الفروض والسُنن ^(١) تَحَرَّ العَيْطَاتِ ^(٢) وتوزيع المِنن ^(٣)
والغارة الشعواء ^(٤) تستقصي الدِّمن ^(٥) وليس تُبقي هامة على بَدَن
وتلقى جنة عَدَن في عَدَن وقصر غُمدان ^(٦) الشبيه بِحَضَن ^(٧)
وأثر الملوك بين ذي بَزَن ^(٨) ومن يلي ^(٩) من قومه كذي يَمَن ^(١٠)
وقد اتينا القوم من أَقصى وَطَن نرجو فكاك الرهن ^(١١) اودفع الثمن ^(١٢)
ان لم يكونوا اهل ما نرجو فمن ^(١٣)

قال وكان بين القوم زعيم ^(١٤) صلت ^(١٥) الجبين * كانه أحد الذَّوين ^(١٦) *

١ الذبايح التي ذبحت لغير علي بها ٢ العطايا
٣ المتفرقة في البلاد ٤ آثار الدار . اي تستأصل آثار الديار ولا تبقي منها شيئاً
٥ هو قصر عظيم بظاهر صنعاء . وهو مُحكم البناء عجيب الارتفاع لانه سبع طبقات وفيه
ما لا يوصف من الزخارف والصنائع الغريبة . بناه الملك شَرْحِيل بن عمرو بن غالب
ابن المتئاب بن زيد بن يَعْفَر بن السكاسك بن وائلة بن حَمِير . واقام فيه مدة ملكه ثم
صار بعده دار الملك للتبابعة ٦ جبل عظيم مشرف على
ارض نجد . ومن ذلك قولهم أَنجَدَ مَنْ رَأَى حَضَنًا ٧ فاعلة ضمير ذي بَزَن
٨ المراد بأثر الملوك ما لهم من الابنية كالمدن والحصون والسدود والقصور في تلك البلاد .
وذو بَزَن آخر ملوك حمير . وهو ابو الملك سيف المشهور . وبَزَن اسم واد كان بحمير .
وذو يَمَن احد اجلاده الندما . وهو المذكور في اللوح الذي وُجِد في قبر الملك سيف
مكتوباً فيه من ابيات

انا ابنُ ذي بَزَن من نسل ذي يَمَن ملكت من حد صنعاء الى عَدَن

٩ اي رهن الناقة ١٠ اي ثمن الغلام ١١ اي فمن يكون اهلاً له

١٢ رئيس ١٣ صقيل . كناية عن البشاشة

١٤ ملوك اليمن الذين في صدور القاهم ذو . وهم ذو رِياش وذو سَدَد وذو المنار وذو
الاذعار وذو القرنين وذو جيشان وذو رُعَيْن وذو الاعواد وذو الشنار وذو جَدَن

فقال شهيد الله انك اذ هي من جن عبقر^(١) * واسحر من كهان^(٢) حيد
حور^(٣) * فخذ هذه الناقة الوجناء^(٤) * جائزة الثناء * وسياي مولاك حوط^(٥)
المال * فتظفران بحسن المال * ثم انهال^(٦) على الشيخ الحبا^(٧) وانسكب *
حتى امتلا دلوهُ الى عقد الكرب^(٨) * ولما قضى الوطر^(٩) * ودع النفر^(١٠) *
وانشد على الآثر

من أيمن الحق ان اليمين في اليمين اعطى يميني يمين المال واليمين^(١١)
قد كنت قبلاً لكم عبداً بلا ثمن^(١٢) واليوم قد صرتُ عبد العبد بالثمن^(١٣)
قال سهيل فخلع الزعيم عليه * إحدى بُردتيه * وانصرف والغلام بين
يديه * وكنت قد عرفت الشيخ والغلام * إنها رجب وابن الخزام^(١٤) *
فسعيت من ورائها * بعد أنيرآئها^(١٥) * حتى ادركت الشيخ وهو قد
نشج^(١٦) بعصاه * واخذ يداعب^(١٧) فتاه * فقلت

وذو يمن وذو نقر وذو ظليم وذو كلاع وذو فائش وذو اصبح وذو نواس وذو يزن
ويقال لهم الإذواء ايضاً ١ مكان يوصف بكثرة الجن
٢ سحرة ٣ جبل باليمن فيه كهف يتعلمون فيه السحر
٤ الشديدة ٥ ما نتم به الدراهم اذا نقصت عن الحاجة
٦ انصب ٧ العطاء ٨ جبل يشد في وسط العراق
وهي اخشاب تعرض على الدلاء . وهو مثل يضرب لمن يبالغ في الامر الذي يتولاه
٩ الحاجة ١٠ الجماعة ١١ أي جمع يمين . واليمين
البركة . ويمين بمعنى قوة . واليمين جمع يمين وهي البردة من بُرد اليمن
١٢ اي انكم قد اشتهرتموني باحسانكم الي فصرت عبداً لعيديكم فضلاً عن ساداتكم
١٣ من باب الطي والنشر الغير المرتب
١٤ اي انصرفها
١٥ جعلها على ظهره وجعل يديه من ورائها
١٦ يمازح

الى كم يا ابا ليلى تُجَرِّدُ للوغي ^(١) خيلا
لقد سَوَّدَت وجهَ الشيبِ م فَأَنْقَلَبَ الضُّحَى ليلا
فنظر الي بعين الأَشْوَصِ ^(٢) * وانشد بلسان الأَشْمَصِ ^(٣)
الى كم يا ابنَ عَبَادٍ تُجَازِفُ ^(٤) عندنا كيلا
اذا لم نَقْتَبِسْ ^(٥) آدَبًا فَشِهرٌ للنَّوَى ذَيْلًا ^(٦)
ثم قال يا ابا عبادة ان الناس قد انكروا الذِّهَمَ * ونبدوا ^(٧) الوَفَاءَ والكَرَمَ *
حتى صاروا لِحَمًا على وَصَمٍ ^(٨) * فمتى لم نقضِ التَّلَنَةَ ^(٩) * أَخَذَتْنَا اللُّتَنَةَ ^(١٠) *
والآن فلنقطع هذا الطريق الطامس ^(١١) * قبل أن يُدْرِكَنا الليل
الدامس ^(١٢) * لئلا نَقَعَ في هِنْدٍ الاحامس ^(١٣) * واذا وصلنا رفعتُ لك المنبر *
وأَقِمْتُكَ مُقَامَ الخطيب الأكبر ^(١٤) * قال فأَوْجَمَنِي ^(١٥) النَجَل * وسابرتُهُ
على عجل * حتى انتهينا الى دار القرار ^(١٦) * عند سَلَخِ ^(١٧) النهار * فَبِتْنَا لَيْلَتَنَا

- ١ يُرَادُ بِهِ الْحَرْبُ ٢ الْمُضْطَرِبُ الْأَجْنَانُ كَثِيرًا
٣ الْمُسْرَعُ فِي كَلَامِهِ ٤ يُقَالُ أَخَذَهُ جَزَافًا أَيْ بِلَا كَيْلٍ وَلَا وَزْنٍ . يَرِيدُ إِلَى كَمْ
نَجْعَلُ كَيْلَكَ عِنْدَنَا جَزَافًا أَيْ نَتَكَلَّمُ بِغَيْرِ ضَابِطَةٍ وَلَا رَابِطَةٍ
• نَسْتَنْدِ ٦ أَيْ إِذَا لَمْ تُنَادِّبْ فَانْغَرَبْ عَنَّا
٧ طَرَحُوا ٨ الْوَصَمُ خَشَبَةُ اللَّحْمِ . وَهُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ فِي تَقَاظُرِ الدَّرِ
٩ الْحَاجَةُ ١٠ الْقَنْفَذَةُ . أَيْ إِذَا تَأَخَّرْنَا عَنْ قَضَاءِ حَاجَتِنَا هَانِ أَمْرُنَا حَتَّى
سَطَا عَلَيْنَا مِنْ لَاسِطَةٍ لَهُ . وَهُوَ مِثْلُ ١١ الْخُنْيُ
١٢ الْمَظْلَمُ ١٣ كُنَايَةٌ عَنِ الدَّاهِيَةِ . أَيْ أَنَّهُ يَخَافُ مِنْ دَاهِيَةٍ تَأْتِي مِنْ
لِصُورِ الْعَرَبِ ١٤ يَرِيدُ التَّهَكُّمَ عَلَيْهِ بِسَبَبٍ وَعِظُولِهِ
١٥ اسْكَنِي ١٦ أَيْ الْمَنْزِلَ الَّذِي نَرِيدُ أَنْ نَسْتَقَرَّ بِهِ
١٧ آخِرُ

تَدَاوَلُ الْحَدِيثُ * وَتَتَنَاوَلُ الطَّيِّبُ مِنْهُ وَالْخَبِيثُ * حَتَّى إِذَا انْهَكَ^(١)
حِجَابُ الظَّلَامِ * لَمْ أَرَهُ وَلَا الْغَلَامِ

الْمَقَامَةُ الثَّامِنَةُ وَالثَّلَاثُونَ

وَتُعَرَفُ بِالْحَمِيرِيَّةِ

أَخْبَرَنَا سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ شَخَّصْنَا^(٢) نَحْوَ صَنَعَاءَ^(٣) * فِي لَيْلَةٍ دَرَعَاءَ^(٤) *
فَسَرَيْنَا لَيْلَتَنَا جَمْعَاءَ^(٥) * حَتَّى إِذَا ذَرَّ^(٦) الشَّفَا^(٧) * وَشَيْبَ^(٨) كَدَّرُ الْأَفْقِ
بِالْصَّفَا * نَظَرْنَا مِنْ خِلَالِ الْعَثِيرِ^(٩) * وَإِذَا نَحْنُ قَدْ أَشْرَفْنَا عَلَى أَفْنِيَّةِ^(١٠)
حَمِيرٍ * فَأَمَعْنَا^(١١) فِي التَّشْمِيرِ^(١٢) * تَحْتَ أَمَانَةِ قِطِيرٍ^(١٣) * حَتَّى دَخَلْنَاهَا
بِالسَّلَامِ * وَنَبَذْنَا^(١٤) مَخَافَ الظَّلَامِ * تَحْتَ تِلْكَ الْأَعْلَامِ^(١٥) * وَأَقَمْنَا بِيَاضَ
ذَلِكَ الْيَوْمِ * فِي عِرَاصِ^(١٦) أَوْلَئِكَ الْقَوْمِ * وَنَحْنُ نَسْمَعُ لُغْنَهُمُ الْحَمِيرِيَّةِ^(١٧) *

- | | | |
|----------------------------|---|----------------------------|
| ١ انشَقَّ | ٢ رَحَلْنَا | ٣ مدينة اليمن الكبرى . وهي |
| دار الملك | ٤ يَطْلُعُ قَمَرَهَا عِنْدَ الصُّبْحِ | ٥ تَانِيَتْ أَجْع |
| ٦ طَلَعَ | ٧ بَقِيَّةُ الْقَمَرِ فِي آخِرِ الشَّهْرِ | ٨ مُزِج |
| ٩ الْغُبَارِ | ١٠ سَاحَاتِ الدُّورِ | ١١ بِالْفَنَاءِ |
| ١٢ كَيَابَةِ عَنِ الْجَدِّ | ١٣ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ مَلِكٌ مُوَكَّلٌ بِتَأْدِيةِ الْأَمَانَاتِ | |
| ١٤ طَرَحْنَا | ١٥ الْبَيَارِقِ | ١٦ سَاحَاتِ |

١٧ لَأَنَّ لَمْ مِنَ اللُّغَةِ مَا يَغَايِرُ كَلَامَ عَامَّةِ الْعَرَبِ . حَكَى أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ دَخَلَ عَلَى
بَعْضِ مَلُوكِ حَمِيرٍ فَقَالَ لَهُ تَيْبُ يَا رَجُلُ أَيُّ أَجْلَسَ بِلُغَةِ حَمِيرٍ . وَكَانَ الْأَعْرَابِيُّ عَلَى مَكَانِ
عَالٍ فَوُثِبَ عَنْهُ فَتَكَسَّرَ . فَسَأَلَ الْمَلِكُ عَنْ شَأْنِهِ فَأَخْبَرَ بِلُغَةِ الْعَرَبِ . فَقَالَ لَيْسَ عِنْدَنَا

وَنَرَى كِتَابَتَهُمُ الْمُسْتَدِيَّةَ ^(١) * وَتَتَفَقَّدُ آثَارَهُمُ التَّبَعِيَّةَ ^(٢) * وَلَمَّا أَصْبَحْنَا زَمَمْنَا
الدَّلَالَثَ ^(٣) * وَأَمَمْنَا ^(٤) الدِّمَاطَ ^(٥) * فَجَجَعُوا ^(٦) بِنَا وَقَالُوا الضِّيَافَةُ ثَلَاثُ *
فَنَكَصْنَا ^(٧) عَمَّا أَزْمَعْنَا ^(٨) * وَتَرَبَّصْنَا ^(٩) حَيْثُ اجْتَمَعْنَا * وَلَيْثُنَا تَجُوسُ خِلَالِ
الدِّيَارِ ^(١٠) * إِلَى أَنْ اسْتَقَامَ قِسْطُاسُ النَّهَارِ ^(١١) * وَإِذَا بِالْخِزَامِيِّ وَصَاحِبِيهِ ^(١٢) *
إِلَى جَانِبِيهِ * فَقُلْتُ يَا بُشْرَايَ قَدْ أَمْرَعْتَ ^(١٣) الْعِجْزَاءَ ^(١٤) * وَدُرْنَا حَوْلَهُ
كِتَاطُ الْجُوزَاءِ ^(١٥) * فَأَبْرَقَتْ أَسِرَّتُهُ ^(١٦) * وَأَشْرَقَتْ مَسَرَّتُهُ * وَتَلَقَّانَا بِمَا

عَرَيْتُ . مَنْ دَخَلَ ظَنَارَ حَمَرٍ . أَيْ لَيْسَ عِنْدَنَا عَرِيَّةٌ فَوْقَ عَلِيهَا بِالنَّاءِ وَهِيَ لُغَةٌ لَهُمْ .
وِظَنَارٍ مَبْنِيًّا عَلَى الْكَسْرِ بَلَدٌ بِالْيَمَنِ قَرِبَ صَنْعَاءَ . وَقَوْلُهُ حَمَرٍ أَيْ تَكَلَّمَ بِلُغَةِ حِمَيْرٍ . وَمَنْ
ذَلِكَ أَبْدَاهُ لَمْ التَّعْرِيفِ مِثْلًا مَعَ الْحُرُوفِ الْقَهْرِيَّةِ فِي الْأَكْثَرِ كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ خَذِ الرِّمْحَ
وَارْكَبْ آمْفَرَسَ . أَيْ وَارْكَبِ الْفَرَسَ . وَفِي لُغَتِهِمْ كَثِيرٌ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْخَشَنَةِ وَالْكَلِمِ الْمُنْكَرَةِ
وَلِذَلِكَ يُقَالُ لَهَا طُمُطُمَانِيَّةٌ حِمَيْرٌ

١ نسبة إلى المستند وهو خط الحمير كانوا يكتبون كل حروفه منفصلة عن بعضها . وكانوا
يمنعون العامة من تعلوه فلا يتعلمه أحد إلا بأذنهم ٢ نسبة إلى تبع وهو الحرث بن
قيس بن صيفي بن سبأ الحميري وهو تبع الأول . لُتِبَ بذلك لاتباع جمهور أهل اليمن له
واجتماعهم على طاعته دون من تقدمه من الملوك . ثم جرى هذا اللقب على كل ملك من
ملوك اليمن كما جرى كسرى على ملوك الفرس وقيصصر على ملوك الروم وغير ذلك

٣ النياق السريعة ٤ قصدنا ٥ الأراضي اللينة الرملية

٦ امسكوا ٧ رجعنا ٨ عزمنا

٩ لَيْثُنَا ١٠ أي تتردد بينها ١١ أي انتصف عند الظهر .

والقسطاس الميزان ١٢ ابتدأ ليلى وغلامو رجب ١٣ انبتت العشب

١٤ الرملة المرتفعة . وهو مثل يضرب في محي الخبز من حيث لا يرجي

١٥ أحد أبراج الفلك . وحوها كواكب يقال لها نطاق الجوزاء

١٦ أي نهل وجهه انبساطاً . والمراد بالأسيرة خطوط الجبهة

يُنْعِشُ الْحُشَّاشَةَ^(١) * مِنَ الْبَشَّاشَةِ وَالْمَشَّاشَةِ^(٢) * حَتَّى إِذَا اسْتَقَرَّ قَرَارُهُ *
وَانْجَلَى آغْبَارُهُ * قَالَ لَا يَتْرُكُ الظُّبْيُ ظِلَّهُ^(٣) * فَانْهَضُوا بِنَا إِلَى أَمِيرِ الْحِلَّةِ *
فَلَمَّا جَلَسْنَا فِي دِيْوَانِهِ * بَيْنَ أَعْوَانِهِ * قَالَ بَعْضُهُمْ هَذَا الْخَزَامِيُّ الَّذِي
يَتَرَامَى ذِكْرُهُ^(٤) * وَيَتَحَامَى نُكْرُهُ^(٥) * فَلَتَنَوَهَّقَهُ^(٦) بِالْهُعَايَةِ^(٧) * وَنُلْقِ
مَرَادِيسَنَا^(٨) فِي رَكَايَاهُ^(٩) * فَوْقَ ذَلِكَ فِي سَمَاعِهِ * وَكَانَ دَاعِيَةً لَزْمَاعِهِ^(١٠) *
إِلَى مَحْجَةِ أَطْمَاعِهِ^(١١) * فَأَنْبَرَى^(١٢) لَهُ كَالرُّبَالِ^(١٣) * وَقَالَ أَمَّا إِنْ بَرَيْتَ النَّبَالَ *
وَطَلَبْتَ النَّزَالَ * فَاسْتَنَّ فِي الْعَرَبِيَّةِ لَيْسَ لَهَا سَابِعٌ * وَمَفْرَدٌ يَكْرُرُ جَمْعُهُ
إِلَى الرَّابِعِ^(١٤) * فَوَجَمَ^(١٥) الرَّجُلُ وَأَنْصَاعَ^(١٦) * وَبَرَزَتْ تَحْتَ أَنْصَاعِ^(١٧) *
وَقَالَ إِنَّا نَكِيلُ صَاعًا بِصَاعٍ^(١٨) * إِنْ كُنْتَ مِنْ أَفْرَادِ الْإِنْسَانِ * فَهَا

- ١ الروح ٢ طيب النفس ٣ مثل يضرب في التمسك
بالامر الذي يؤلف عليه . يريد انه لا يترك عادته في التعرض لمثل هذا
٤ يسير الى الاماكن البعيدة ٥ اي يُجْتَزَّز من دهائه
٦ يقال نوهقه بالكلام اي اعياه وحيره ٧ الكلام الذي لا يُهْتَدَى الى
بيانه ٨ جمع مرداس وهو الحجر الذي يرمى في البئر ليعلم هل فيها
ماء . او ليعلم عمقها ٩ جمع ركيه وهي البئر ١٠ اسراع
١١ اي ان ذلك كان حاملاً له على الاسراع الى طريق مطامعه في تحصيل النوال كما
جرت عادته ١٢ اعترض ١٣ الاسد
١٤ السنة التي لا سابع لها في العربية هي وِسْبٌ وَوَجْجٌ وَوَنَجٌ وَوَيْسٌ وَوَيْلٌ وَوَيْهٌ وهي متقاربة
المعاني . والمفرد الذي يُجْمَع اربع مرات هو العَصَمَة بمعنى القلادة فانها تُجْمَع على عَصَمٍ
ثم تُجْمَع عَصَمٌ على أَعْصَمٍ . ثم تُجْمَع أَعْصَمٌ على أَعْصَامٍ . ولا نظير
له في الاسماء ١٥ سكت على غيظ او حزن ١٦ رجع
١٧ ثياب بيض ١٨ الصاع مكيال يسع اربعة امداد . والعبارة مثل في المكافاة

قيودهُ باعتبار الأَسنان^(١) * فاشْرَابَ^(٢) الشيخ وتعاطى^(٣) * وانشد وما
تباطا

هُوَ الْجَنِينُ فِي الْحَشَى يُقَامُ فَالْطِّفْلُ فَالْصَّبِيُّ فَالْغُلَامُ
وَبَعْدَ ذَاكَ يَبْفَعُ ثُمَّ فَتَى ثُمَّ طَرِيرٌ ثُمَّ شَارِخٌ أَنَّى
وَبَعْدُ عَنطَنَطٌ صُلُثٌ وَبَعْدَ ذَاكَ أَشْهَطٌ فَكْهَلٌ
وَبَعْدَ ذَاكَ الشَّيْخُ ثُمَّ الْهَرِمُ وَبَعْدُ الْهَمُّ الَّذِي يَخْنَمُ
قَالَ فَهَلْ لَكَ مِنْ جُرْأَةٍ * أَنْ تَذْكُرَ مَا يَخْنُصُ بِالْمَرْأَةِ * قَالَ كَيْفَ لَا *
وَأَنَا أَبْنُ جَلَا^(٤) * وانشد

أَمَّا الَّذِي عَلَى النِّسَاءِ يُقْصَرُ^(٥) فَكَاعِبٌ^(٦) فَنَاهِدٌ فَمُعْصِرُ
فَعَارِكٌ فَعَانِسٌ فَشَهْلَاهُ وَبَعْدَ ذَاكَ نَصَفٌ أَوْ كَهْلُهُ
وَبَعْدَ ذَلِكَ الْعَجُوزُ تُذَكَّرُ وَالْحَيَزَبُونَ بَعْدَهَا لَا تُنَكَّرُ
قَالَ أَنْ عَرَفْتَ قِيُودَ الْإِشَارَةِ * فَلِكِ الْإِشَارَةُ * بِأَحْسَنِ شَارَةٍ^(٧) * فَتَرْخُ
عِطْفَاهُ^(٨) * ثُمَّ فَغَرَ^(٩) فَاهُ * وانشد
يُقَالُ قَدْ أَوْمَأَ بِالرَّأْسِ الْفَتَى وَقَدْ أَشَارَ بِيَدٍ حَيْثُ أَتَى

١ الأعمار ٢ مدَّ عنقه ٣ وقف على أطراف أصابع
رجليه ٤ مثل يضرب المشهور المتعارف . وهو من قول سُحَيْمِ
بن وثيل الرياحي

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الشَّيَا مَتَى أَضَعُ الْعَامَةَ تَعْرِفُونِي
٥ أَيِ الَّذِي يَخْنُصُ بِهِنَّ . وَأَمَّا مَا قَبْلَ هَذَا كَالْجَنِينِ وَالطِّفْلِ فَهُوَ مُشْتَرِكٌ
٦ الَّتِي قَدْ اسْتَدَارَتْ دِيهَا وَارْتَفَعَتْ . وَهِيَ فِي مَقَابِلَةِ الْغُلَامِ ٧ الشَّارَةُ اللَّبَاسُ وَالْهَيْئَةُ .
يَعْنِي أَنَّ الْقَوْمَ يَخْلَعُونَ عَلَيْهِ ٨ جَانِبَاهُ ٩ فَتَحَ

أَوْمَضَ بِالْجَفَنِ الْيَسَاوَعَمَزَ بِحَاجِبٍ وَبِالشِّفَاهِ قَدْ رَمَزَ
وَهَكَذَا أَلَمَعَ بِالثَّوْبِ وَقَدْ أَلَاخَ بِالْكُفِّ فَقَيَّدَ مَا وَرَدَ
قَالَ وَهَلْ تُبَلِّغُنَا الْوَطَرَ * مِنْ تَرْتِيبِ الْمَطَرِ * قَالَ لَيْبِكَ * فَخُذْ مَا يُلْقَى
إِلَيْكَ * وَانْشُدْ

أَوَّلُ قَطْرِ الْغَيْثِ حِينَ يُنْثَرُ طَلٌّ وَبَعْدَهُ الرِّذَاذُ يَقْطُرُ
وَبَعْدَ ذَلِكَ النَّضْجُ ثُمَّ الْمَطْلُ وَبَعْدَهُنَّ الْوَابِلُ الْمَنْهَلُ
قَالَ قَدْ سَلَخْتُ ^(١) مِنَ اللَّيْلِ النَّهَارَ * فَهَلْ تَعْرِفُ تَرْتِيبَ الْأَنْهَارِ * فَاِنْشُدْ
أَصْغَرَ نَهْرٍ جَدْوَلٌ يَخْدُرُ وَبَعْدَهُ السَّرِيٌّ ثُمَّ الْجَعْفَرُ
ثُمَّ رَيْعًا ذَكَرُوا فَطَبَعَا ثُمَّ الْخَلِيجُ فَوْقَ ذَلِكَ يُدْعَى
قَالَ إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ تَرْتِيبَ الْجِبَالِ * فَقُلْ وَلَا تُبَالِ * فَاِنْشُدْ
أَصْغَرَ نَجْدٍ ^(٢) الْأَرْضُ يُدْعَى النَّبْكَهَ وَفَوْقَهُ الرَّايِةُ الْمُتَبَكِّهَ ^(٣)
أَكْهَ فَرْيَئَةً فَتَجْوَهُ رَيْعٌ فَتُفْ هَضْبَةٌ كَالْفَجْوَةِ ^(٤)
قَرْنٌ فَدُكٌّ ثُمَّ ضِلْعٌ فَائِقٌ نَيْقٌ فَطُورٌ بِأَذْخٍ فَشَاهِقٌ
قَالَ قَدْ مَلَأَتِ الْكَأْسَ إِلَى الْأَصْبَارِ ^(٥) * فَهَلْ تَعْرِفُ قِيُودَ الْغُبَارِ *
فَاِنْشُدْ

أَدْعُ غُبَارَ الْحَرْبِ بِأَسْمِ الْقَسْطَلِ وَالْعَثِيرَ أَخْصَصْ بَغُبَارِ الْأَرْجُلِ
وَالنَّعْ مَا بِحَافِرٍ يُهَاجُ وَمَا تُثِيرُ الرِّيحُ فَالْعَجَاجُ

١ نَزَعَتْ وَاسْتَخْرَجَتْ ٢ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ ٣ الْمُرْتَفَعَةُ

٤ مَا اتَّسَعَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ. وَذَلِكَ لِأَنَّ الْهَضْبَةَ هِيَ الْجِبَلُ الْمُنْبَسِطُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ

٥ أَيْ إِلَى رَأْسِهَا. وَهُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ فِي تَوْفِيَةِ الْأَمْرِ

قال ان عرفت انواع الخبوط * فانت مَرَكَزُ المخطوط ^(١) * فزبحر ^(٢)
 كالاسد * وقال اَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ اِذَا حَسَدَ * ثم انشد
 لِلخَرَزِ السِّلْكُ كَسِبَطِ الجَوْهَرِ يُذَكِّرُ وَالنِّصَاحُ خِيطُ الْإِبَرِ
 وَالزَّرَجُ ^(٣) لِلنِّبَاءِ وَالسِّبَاقُ لِرَجْلِ طَيْرٍ جَارِحٍ ^(٤) يُسَاقُ
 كَذَا لِحَلْفِ النَّاَقَةِ الصِّرَارُ يُشَدُّ كَيْ لَا يَرْضَعَ الْحُورُ ^(٥)
 وَهَكَذَا رَتِيْبَةُ التَّذْكُرِ تُعَقَّدُ خَوْفَ غَفَلَةٍ فِي الْخِنْصِرِ
 قال فلما فرغ الفتى من النِضَالِ ^(٦) * وشفى الداءَ العُضَالِ ^(٧) * حدّق القوم
 الى الشيخ بالأبصار * وقالوا شهد الله انك نابغة الأعصار * وداهية
 البوادي والأمصار ^(٨) * وقد حقّ علينا ان تُفرغ عليك قِطْرًا ^(٩) * كلما
 كتبنا من ابياتك سطرًا * فأملها علينا شَطْرًا ^(١٠) فشطّرًا * قال ان لي
 كاتبًا أَجْرَى مِنَ الطِّيمَةِ ^(١١) * وَأَخْطَ مِنْ مُرَامِرِ بْنِ مُرَّةٍ ^(١٢) * ثم اشار اليّ
 وقال اكتب يا ابا عُبَادَةَ * واندفق في الإملاء كالْمَزَادَةِ ^(١٣) * فلما فرغنا

١ اي المركز الذي تلتقي فيه المخطوط كوسط الدائرة الذي تلتقي فيه خطوط محيطها. يعني انه
 يكون مجمع الفوائد ٢ من الزمجرة وهي صوت الاسد ٣ الخيط الذي يمدُّ البناء على
 المحائط ٤ من ذوات الصيد ٥ خِلْفُ الناقة ثديها والحوار

ولدها ٦ اي المحاورة. واصله المراسقة بالسهم

٧ الشديد الذبي يُعْجِرُ الاطباء ٨ المَدَن

٩ هو نوع من البرود وهي الثياب المخططة كما مرَّ ١٠ نصف بيت

١١ صفة للفرس وقد مرَّ

١٢ رجل من بني طي قيل انه اول من كتب الخط العربي. وقيل انه من بني مرة من اهل
 الأنبار. قال الاصمعي ذكروا ان بني قريش سئلوا من اين لكم الكتابة قالوا من الحميرة.

وقيل لاهل الحميرة من اين لكم الكتابة فقالوا من الانبار والله اعلم

١٣ انا لله للماء عظيم يُتَخَذُ غالبًا من ثلثة جلود

افاض عليه الامير حلة يمانية^(١) * واتاه القوم بنقدي^(٢) ثمانية * ثم جاء وفي
بدرهمات^(٣) وقالوا صلالة^(٤) الكاتب * ثمانية المراتب * فلا تكن بعاتب *
ولما قضى اللبانة * ثنى عن القوم عنانه * ثم ودعنا وسار * وكان آخر
عهدي به في تلك الاقطار

المقامة التاسعة والثلاثون

وتعرف بالانبارية

روى سهيل بن عباد قال سافرت ذات الزمين^(٥) * في ركب من
بني القين^(٦) * يملأون الأذن والعين^(٧) * وما زلنا تقطع المراحل * حتى
انضينا^(٨) الرواحل * فنزلنا في خللاء بلقع^(٩) * وقلنا الرشف^(١٠) أنقع^(١١) *
وكان بين القوم رجل واسع الرواية * بعيد الغاية * فبات يجلو علينا
خرائد^(١٢) السم^(١٣) * تحت ظيل القمر * حتى خاض في حديث علماء
الادب^(١٤) * وحكماء العرب * واخذ يذكر المشاهير والأفراد * كعبيد

١ نسبة الى اليمن اصلها يمنية . فحذفت الياء المدغمة وعوض عنها بالالف . وهو من

شواذ النسبة ٢ صنف من الغنم ٣ تصغير دراهم

٤ عطية ٥ اي في بعض الازمنة ٦ حي من بني اسد

٧ اي يعجب الناس كلامهم ومنظرهم ٨ هزلنا

٩ ليس فيه شيء ١٠ الامتناس ١١ أروى . اية ان امتناس

الماء يروي أكثر من كرهه . وهو مثل يضرب في فائدة النائي

١٢ يقال لؤلؤة خريدة اي غير مثقوبة والجمع خرائد ١٣ حديث الليل

١٤ اي اصحاب علم الادب . وهو يشمل جميع علوم العربية . قال السيد الشريف هو عالم

بن البرص^(١) ولقمان بن عاد * فاخذتني الحمية هنالك * وقلت مآلا ولا

يُجْتَرز به عن الخلل في كلام العرب لنظما وكتابة. وينقسم الى اثني عشر قسما منها اصول هي العدة في ذلك الاختراز ومنها فروع. أما الاصول فالبحث فيها إما عن المفردات من حيث جواهرها وموادها فعلم اللغة. او من حيث صورها وهيئاتها فعلم الصرف. او من حيث انتساب بعضها الى بعضي بالاصالة والفرعية فعلم الاشتقاق. وإما عن المركبات على الاطلاق. فإما باعتبار هيئاتها التركيبية وتأديتها لمعانيها الاصلية فعلم النحو. او باعتبار افادتها لمعانٍ مغايرة لاصل المعنى فعلم المعاني. او باعتبار كينية تلك الافادة في مراتب الوضوح فعلم البيان. وإما عن المركبات الموزونة. فإما من حيث وزنها فعلم العروض. او من حيث اواخر ابياتها فعلم القافية. وأما الفروع فالبحث فيها إما ان يتعلق بنقوش الكتابة فعلم الخط. او يختص بالمنظوم فالعلم المسمى بقرض الشعر. او بالمشور فعلم انشاء الشعر من الرسائل والخطب. او لا يختص بشي منها فعلم المحاضرات ومنه التواريخ. وإما البديع فند جعلوه ذيلًا لعلمي البلاغة لا قسمًا براسه

هو عبید بن البرص بن جشم بن عامر بن مالك بن زهير المضري. كان من فحول شعراء الجاهلية وحكمائها ودهاتها. وكان معاصراً لامرئ القيس الكندي وكان له معه مناظرات كثيرة. قيل انه لقي امرأ القيس يوماً فقال له كيف معرفتك بالاولاد قال ما احببت. فقال

ما حية مينة قامت بيمينها درداء ما انبت نابا واضراسا
فقال امرؤ القيس

تلك الشعيرة تُسقى في سنايلها قد اخرجت بعد طول المكث اكلاسا
فقال عبید

ما السود والبيض والاسماء واحدة لا تستطيع لمن الناس تماسا
فقال امرؤ القيس

تلك السحاب اذا الرحمن انشاها روى بها من محول الارض آياسا
فقال عبید

ما مر نجات على هول مراكبها يقطعن بعد المدى سيرا وإمراسا

فقال امرؤ القيس

تلك النجوم اذا حانت مطالعها شبهتها في سواد الليل آقباسا
فقال عبيد

ما القاطعات لارض لا انيس بها تاتي سراعاً وما يرجعن انكاسا
فقال امرؤ القيس

تلك الرياح اذا هبت عواصفها كفي باذيها للثرث كئاسا
فقال عبيد

ما الفاجعات جهاراً في علانية اشد من فيلق مملومة باسا
فقال امرؤ القيس

تلك المنايا فما يبين من اخيد ياخذن حقيقاً وما يبين اكياسا
فقال عبيد

ما السابقات سراع الطير في مولى لا يشتكين ولو طال المدى باسا
فقال امرؤ القيس

تلك المجاد عليها القوم مذئبت كانوا لمن غداة الروح احلاسا
فقال عبيد

ما القاطعات لارض الجوف في طلق قبل الصباح وما يسوين قرطاسا
فقال امرؤ القيس

تلك الاماني يتركن الفنى ملكاً دون السماء ولم ترفع له راسا
فقال عبيد

ما المحاكون بلا سمع ولا بصير ولا لسان فصيح يعجب الناسا
فقال امرؤ القيس

تلك الموازين والرحمن ارسلها رب البرية بين الناس مقياسا

وعبيد هو احد اصحاب التصائد الجمهرات التي هي في الطبقة الثانية بعد المعلقات . وهو
احد الذين قتلهم الملك النعمان في ايام بؤس . وقد عليه وهو لا يعلم ذلك فامر بفصده فما
زال دمه يتزف حتى مات . ولذلك حديث طويل لا موضع له هنا

كَصَدَاءَ وَفَتَى وَلَا كِمَالِكَ^(١) * اَيْنَ انتَ عَنْ الشَّيْخِ الْخَزَامِيِّ * الَّذِي يَنْفَرُ
الْعِصَامِيِّ وَالْعِظَامِيِّ^(٢) * قَالَ رَبِّ صَلِّ^(٣) تَحْتَ الرَّاعِدَةِ * وَابْنَ بَاقِلُ بْنُ

١ صَدَاءُ أَفْضَلُ مَا عِنْدَ الْعَرَبِ . وَمَالِكُ هُوَ ابْنُ نُوَيْرَةَ بْنِ حَمَاقَةَ مِنْ بَنِي مُضَرَ بْنِ نَزَارٍ
قَتَلَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَكَانَ أَخُوهُ مِنْهُمْ بِحُبِّهِ شَدِيدَةً فَحُزِنَ عَلَيْهِ حُزْنًا طَوِيلًا . وَكَانَ إِذَا
عَزَاهُ النَّاسُ وَذَكَرُوا لَهُ مِنْ قُتِيلٍ مِنْ فَتَيَانَ الْعَرَبِ لَيْتَأَسَى بِهِمْ قَالَ فَتَى وَلَا كِمَالِكَ . أَيِ
الَّذِي ذَكَرْتَهُ فَتَى وَلَكِنَّهُ لَيْسَ مِثْلُ أَخِي مَالِكٍ . وَهِيَ مَثَلَانِ يُضْرَبَانِ فِي التَّسْلِيمِ بِفَضْلِ
الْوَاحِدِ وَتَفْضِيلِ الْآخَرِ عَلَيْهِ

٢ يُقَالُ نَاقَرَهُ فَتَقَرَّهُ أَيِ غَالِبَهُ فِي الْفَخْرِ فَغَلِبَهُ . وَالْعِصَامِيُّ نِسْبَةٌ إِلَى عِصَامِ بْنِ شَهْبَرٍ
الْخَزَارِجِيِّ الَّذِي مَرَّ ذِكْرُهُ فِي الْمَقَامَةِ الصَّعِيدِيَّةِ كَانَ حَاجِبًا عِنْدَ الْمَلِكِ النُّعْمَانِ ثُمَّ صَارَ مَلِكًا .
فَقَالَ فِيهِ بَعْضُهُمْ

نَفْسَ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامًا وَعَلَمَتُهُ الْكُرُّ وَالْإِقْدَامَا
وَصِيرَتُهُ مَلِكًا هُمَامَا

فَصَارَ مِثْلًا يُضْرَبُ لِمَنْ نَالَ شَرْقًا بِنَفْسِهِ غَيْرَ مُورِوثٍ عَنْ آبَائِهِ . وَنَقِیْضُهُ الْعِظَامِيُّ وَهُوَ
الَّذِي وَرَثَ الشَّرَفَ عَنْ سَلَفَاتِهِ . وَهِيَ نِسْبَةٌ إِلَى الْعِظَامِ أَيِ عِظَامِ أَجْدَادِهِ . وَعَلَى ذَلِكَ مَا
يُحْكَى عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَشْرَافِ الدِّمَاقِ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى مَعُودَةَ بِنْتِ أَبِي سَفْيَانَ فِي أَيَّامِ خِلَافَتِهِ فَرَأَتْ
عَلَيْهِ هَيْئَةَ النُّعْمَةِ فَقَالَ لَهُ عِصَامِيُّ^(١) أَنْتَ أَمَ عِظَامِي^(٢) فَقَالَ كَلَاهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . وَأَقَامَ
الرَّجُلُ أَيَّامًا بِيَايِهِ فَلَمْ يَجِدْهُ كَمَا زَعَمَ . فَقَالَ لَهُ يَوْمًا قَدْ سَأَلْتُكَ كَذَا فَاجِبْتَنِي كَذَا فَاصْصُدْ قَنِي وَلَا
ضَرَبْتَ عُنُقَكَ . فَقَالَ إِنِّي لَمْ أَعْرِفْ مَا هِيَ فَقُلْتُ أَقُولُ كُلِّيهَا مَعًا أَنْ ضَرَفَنِي الْوَاحِدُ تَنْفَعَنِي
الْآخَرُ . وَسَمِعْتُ يَقُولُ عَنْ صَاحِبِهِ الْخَزَامِيِّ أَنَّهُ يَغْلِبُ فِي الْفَخْرِ كُلَّ مُتَفَخِّرٍ عِصَامِيًّا كَانَ أَمَ
عِظَامِيًّا . كُنِيَ بِالْعِصَامِيِّ عَنْ عَرَبِ الْبَادِيَةِ الَّذِينَ نَبَغُوا فِي الْأَدَبِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ . وَبِالْعِظَامِيِّ
عَنِ الْخَضِرِ الَّذِينَ وَرَثُوا مِنْهُمْ ذَلِكَ بِوَسْطَةِ الصَّنَاعَةِ الْعِلْمِيَّةِ

٢ يُقَالُ سَحَابٌ صَلَفٌ إِذَا كَانَ قَلِيلَ الْمَطَرِ كَثِيرَ الرِّعْدِ . وَالْأَسْمُ الصَّلَفُ . وَهُوَ مِثْلُ
يُضْرَبُ لِمَنْ يَقُولُ كَثِيرًا وَلَا فَعْلَ عِنْدَهُ

رَبِيعَةَ مِنْ قُسٍّ بْنِ سَاعِدَةَ^(١) * فَمَا فِتْنَتْ^(٢) اذْكَرَ لَهُ مُلْحَمًا مِنْ نَوَادِرِهِ^(٣) *
وُلُحْمًا مِنْ بَوَادِرِهِ^(٤) * حَتَّى قَالَ لِسَهْمِي مَرَحَى^(٥) * بَعْدَ بَرَحَى^(٦) * وَاوْشَكَ
اَنْ يَذُوبَ مِنْ غَيْبِهِ^(٧) * اِلَى مَعْرِفَةِ عَيْنِهِ^(٨) * قُلْتُ فَلَنَا كُلُّ الْيَوْمِ مِنْ حَدِيثِهِ
رَغَدًا^(٩) * وَاِنْ مَعَ الْيَوْمِ غَدًا^(١٠) * وَلَمَّا افْتَرَّ^(١١) ثَغْرُ السَّحَرِ * حَسَرْنَا^(١٢) عَنْ
سَاقِ السَّفَرِ * وَضَرْبِنَا فِي تِلْكَ الْيَقْرِ * فَاتَصَرَّمْ^(١٣) النَّهَارَ * اِلَّا وَنَحْنُ فِي
الْأَنْبَارِ^(١٤) * فَتَزَلْنَا بِهَا كَالشَّعْرِ الْبَيْضَاءِ * فِي اللَّيْمَةِ^(١٥) السُّودَاءِ * وَلَمَّا
انْجَابَتْ^(١٦) وَعَكَّةُ^(١٧) الْجِهَادِ * وَنَسَخَ^(١٨) الْهَجُوعُ^(١٩) آيَةَ الشَّهَادِ^(٢٠) * بَدَأَتْ
بِتَعَهْدِ^(٢١) مَجْلِسِ الْوَالِي * لَا تَطْرُقُ مِنْهُ عَلَى التَّوَالِي^(٢٢) * وَاِذَا امْرَأَةٌ سَادِلَةٌ^(٢٣)

١ باقل رجل من بني اباد يضرب به المثل في البلادة. وما يحكي عنه انه اشترى ظبيًا
باحد عشر درهما فعارضه على منكيه وامسكه بيديه من الورا. ولما كان في بعض الطريق
التقى برجل فقال له بكم اشريت هذا الظبي فاشار باصابعه العشر ومد لسانه كناية عن
الاحد عشر فافلت الظبي ولحق الصحراء. وقس بن ساعدة هو اسقف نجران وقد مر
ذكره في شرح المقامة النغلبية

٢ اي ما زلت

٣ يريد بها اللطائف النادرة الوجود
٤ كلمة يقال عند اصابة السهم
٥ عطشه اي شوقه
٦ لمصدر محذوف
٧ مثل يضرب في التسويف
٨ ابتم
٩ مدينة على شرقي الفرات
١٠ زالت
١١ النوم
١٢ اتوصل شيئا فشيئا
١٣ غيب من الاماكن للفرج

١٤ جمع بادرة وهي البديهة
١٥ كلمة يقال عند اخطاء السهم
١٦ واسعا خصيبا. وهو صفة
١٧ انقض
١٨ الشعر يجاوز شحمة الاذن
١٩ ازال وغير
٢٠ تفقد
٢١ التابع. اي لا تدرج منه الى
٢٢ مريحة

النِّقَابُ ^(١) * قد تعلّقت بنفّي كالْعُقَاب * وقالت حيّ الله الأمير واحياه *
 واصلح دينه وديناه * ان هذا الفتى قد اخذ أبي احنيا لا * وفتك به
 اغنيا لا ^(٢) * وتركني وحيدة في دار الغربة * اكايّد عرق القربة ^(٣) * واتكبد
 شظف الكربة ^(٤) * وقد رفعت اليك القصة * وعليك مساع الغصة * فأكبر ^(٥)
 الأمير شكواها * وسألها البيّنة لدعواها * فانطلقت كزفير ^(٦) اللّهب *
 ثم عادت عن كُتب ^(٧) * ومعها شيخنا الميمون وغلامه رجب * فأديا الشهادة
 على وجهها ^(٨) في وجه الفتى * وانصرف كلاهما من حيث أتى * فأمر الأمير
 باعقاله ^(٩) * وجعل في أذنيه وقراً ^(١٠) * عن تنصّله ^(١١) وسوّاله * ثم قال يا أمة
 الله ان المنايا * على الحوايا ^(١٢) * وان ما عند الله خير وأبقى * فان
 شئت قبول دية ^(١٣) فذلك أبر وأتقى ^(١٤) * قالت لا جرّم ان ابي كان
 غرق الأيّن ^(١٥) * وعزّة البنين * وعقال الميّن ^(١٦) * وما كنت لأعدّل

- | | | |
|---|---|-------------------------|
| ١ ما تغطي به وجهها | ٢ اي قتله غدراً | ٣ مثل يضرب لشدة المعيشة |
| ٤ شدة | ٥ اي استعظم | ٦ صوت لسان الناس |
| ٧ قرب | ٨ اي على حكم نادية الشهادة | |
| ٩ حبسه | ١٠ ثقل سبع اوصافاً | ١١ تبرّئ من التهمة |
| ١٢ الحوايا جمع حويّة وهي كساء يجشى به شيم النبات ويجعل حول سنام البعير . والعبارة | | |
| مثل قاله عبيد بن ابرص حين لقي الملك النعمان يوم بؤسه فامر بقتله كما مر . اي ان | | |
| المنايا تساق الى اصحابها على حوايا الجمال فلا يقدرّون ان يفرّوا منها لانها من قضاء الله | | |
| ١٣ ما يعطى ثمن دم القتيل | ١٤ تفصيل من التّفوّى | |
| ١٥ اي سيد الآباء | ١٦ جمع مائة . اي انه كان اذا اعفّله احد يهدى يثايت من | |
| الابل . وهو مثل عندهم | | |

منهُ سَيْدَةً^(١) * بَهْنِدَةً^(٢) * وَلَا أَبْدِيلَ قُلَامَةً^(٣) * بِبُخْلِ الْيَامَةِ^(٤) * وَلَقَدْ كَانَ
 حَيَّةً صَبَاءً^(٥) * وَدَاهِيَةً دَهْمَاءً * وَلَكِنْ إِذَا جَاءَ الْحَيْنَ * حَارَتْ الْعَيْنُ^(٦) *
 وَإِذَا حَانَ الْقَضَاءُ * ضَاقَ الْقَضَاءُ^(٧) * فَاِنْ كُنْتَ تَرَى الدِّيَّةَ أُولَى مِنْ
 الْقَوْدِ^(٨) * وَأَخْلَى عَنِ الْأَوْدِ^(٩) * فَذَلِكَ أَجْمَلُ مِنْ أَنْ يَضِيعَ دَمُهُ كِسِيلَاغٍ^(١٠) *
 وَاتَّبَلَّغَ^(١١) بَعْدَهُ بِالنُّبَاغِ^(١٢) * فَأَخْرَجَ لَهَا الدِّيَّةَ مِنْ مَالِ الْقَاتِلِ * وَحَظَّلَهُ^(١٣)
 أَنْ يَبْرَحَ الْبَلَدَ مَا أَرْزَمَتْ أُمُّ حَائِلٍ^(١٤) * فَلَمَّا قَبِضَتْ الدِّيَّةَ أَخَذَتْ
 زَقَرَاتِهَا^(١٥) * وَأَجْمَدَتْ عِبْرَاتِهَا^(١٦) * وَاجْمَلَتْ الشَّنَاءَ * وَاجْزَلَتْ الدُّعَاءَ *
 وَانْشَدَتْ

مَا الْيَتَمُ فَقَدْ الْأَبَ لَكِنَّهُ فِي الْحَقِّ فَقَدْ الْحَاكِمُ الْعَادِلُ
 ذَلِكَ يُجِئِي النَّاسَ مِنْ فَيْضِهِ فَيَظْفَرُ الْمَقْتُولُ بِالْقَاتِلِ^(١٧)
 قَالَ سَهِيلٌ وَكَانَتْ نَفْسِي قَدْ تَأَقَّتْ^(١٨) إِلَى سَبْرِهَا^(١٩) * لَا كَيْتَنَاهُ خُبْرَهَا^(٢٠) *

- | | |
|--|--|
| ١ تصغير سيدة أي شعرة | ٢ مائة من الأبل . وهي موضوعة على التصغير |
| ٣ ما يُقَطَّعُ مِنْ طَرَفِ الظَّفَرِ | ٤ ارض في بلاد العرب بين |
| ٥ نجد واليمن توصف بكثرة النخل | ٦ لا تقبل رقية الحماوي |
| ٦ الحَيْنُ الهلاك . والعبارة مثل | ٧ مثل آخر |
| ٨ القصاص بالقتل | ٩ رجل من بني عبد القيس |
| ٩ العِوَجُ | ١٠ اقتات |
| ١٠ قَتِيلٌ فَلَمْ يَطْلُبْ أَحَدٌ دَمَهُ فَصَارَ مَثَلًا | ١١ ارزمت الناقة خرج من |
| ١٢ غبار الرحي | ١٢ منعة |
| ١٣ حلتها صوت نحو ولدها محبة له . والحائل ولدها الأنثى . وهو مثل يضرب في الدوام | ١٤ انفاستها |
| ١٤ انفاستها | ١٥ دموعها |
| ١٥ باطنًا من ظفرائيها بالفتى الذي اتهمته بقتله | ١٦ تشير بذلك الى ما تعلمه |
| ١٦ اخبر امرها | ١٧ مالت |
| ١٧ اخبر امرها | ١٨ ابيه للوقوف على حقيقة امرها |

فلما أَنْصَرَفَتْ خَرَجْتُ فِي إِثْرِهَا * حَتَّى إِذَا أَفْضَيْنَا إِلَى خَلَاءٍ عَطَفَتْ
إِلَيَّ * وَأَقْبَلَتْ بِوَجْهِهَا عَلَيَّ * وَقَالَتْ

هَذَا سُهَيْلٌ يُفَاجِي فِي كُلِّ أَرْضٍ أَبَاهُ ^(١)

وَهَكَذَا كُلُّ نَجْمٍ حَيْثُ التَّفْتَنَانِرَاهُ ^(٢)

فَعَرَفْتُ حَيْثُ ذِئْبَانِهَا لَيْلَى الْخُزَامِيَّةِ * وَأَسْتَنْبَأْتُهَا عَنْ تِلْكَ الْمَقَالَةِ الْخُزَامِيَّةِ ^(٣) *

وَالْفَتَكَةِ الْخُسَامِيَّةِ ^(٤) * فَقَالَتْ إِنَّ هَذَا الْكُشْخَانُ ^(٥) قَدْ طَمِعَ مِنَّا فِي السَّلْبِ *

فَخَلَعْنَا عَلَيْهِ حُلَّةَ الْأَدَبِ ^(٦) * وَتَرَكْنَاهُ أَتَبَ ^(٧) مِنْ أَبِي لَهَبٍ * ثُمَّ انْطَلَقْتُ

بِي إِلَى الْخَانِ * وَأَنَا كُشَارِبُ ابْنَةِ الْخَانِ ^(٨) * حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى شَيْخِنَا ^(٩)

الْمَيْنِيِّ ^(١٠) * وَإِذَا عِنْدَهُ صَاحِبُنَا الْقَيْنِيُّ ^(١١) * فَقُلْتُ سُبْحَانَ مَنْ يُجِي الْعِظَامَ ^(١٢) *

١ نريد ابابها ولكنها ندعو اباه على جهة التودد ٢ ذلك لان سهيل اسم نجم
كما مر وهذا شان النجوم ٣ نسبة الى حذام وهي زرقلة البامة التي مر ذكرها في المقامة
الغلبية. اشار بذلك الى قول الشاعر فيها

إذا قالت حذام فصديقوها فان القول ما قالت حذام.

وهو مثل يضرب في التصديق. وقيل بل قبا. البيت في حذام بنت الريان كما عياقي.

وسهيل يقول ذلك على سبيل التهكم لانها ادت على التي انه قتل ابابها ثم جاءت بابيها

شاهدا على ذلك ٤ نسبة الى الحسام وهو السيف القاطع. كنى بها عن قتل ابها

الذي ادعت به. وهذا ايضا من باب التهكم ٥ كلمة شتم

٦ اي كان يريد ان يسلب ثيابنا فالبسناه ما يتأدب به عن مثل هذا

٧ اخسر ٨ اشارة الى الآية التي قيل فيها ثبت يدا ابي لهب. وهو عبد

العزى بن المطلب القرشي. بضربون المثل به في الخسارة لانه لم يصدق دعوى الرسالة

٩ كناية عن الخمرة. اي وانا كالسكران من العجب ١٠ يعني ابابها

١١ نسبة الى المين وهو الكذب ١٢ الرجل الذي جرى له معه

ذلك الحديث في الطريق ١٣ يشير على سبيل التهكم الى انه كان قد قتل ثم احياه الله

قال ولو ترك القطا ليلاً لنام^(١) * والآن دعنا نتمتع بالحديث * مع صاحبك
الحديث * الذي يميز بين القشيب والرثيث^(٢) * والسمين والغثيث^(٣) *
فقال الرجل يلم الله لقد رأيت أكثر مما سمعت * ونلت أكثر مما
طمعت * فليس عبيد إلا عبدك * ولا لقمان إلا لقمة عندك * فقال
يا بني عند الرهان تعرف السوابق^(٤) * والامتحان بين الفائق * من
المائق * واني طالما عركت الدهر * وقطفت الزهر * عن النهر * فلم يغرب
عني سر ولا جهر * ولقد خفت وقر العار على متني^(٥) * لو ذات سوار

١ القطا طائر معروف . والعبارة مثل يضرب لمن خيل على مكروه . بغير ارادته .
واصله ان عمر بن مامة نزل على بني مراد فطرقوه ليلاً فاثاروا النطا من اماكنها . فرأىها
امراته وكانت نائمة فنبهته . فقال انما هذا النطا فقالت لو ترك القطا ليلاً لنام . فارسلتها
مثلاً . وقيل بل قاله حذام بنت الريان . وكان عاطس بن خلاص سار الى ابيها في بني حبيبر
وخشم وجعني وهمدان فالتفاهم الريان في اربعة عشر حياً من احياء اليمن . فاقتلوا قتلاً
شديداً ثم تهاجروا . وخرج الريان تلك الليلة هارباً بقومه فصار ليلته ويومه ثم نزل . ولما
اصبح عاطس لم يجدهم فجرد خيلة في طلبهم حتى انتهى الى معسكرهم ليلاً . فلما قربوا منه
ثارت النطا فمريت باصحاب الريان فخرجت ابنته حذام الى قومها وقالت
ألا يا قومنا ارنحلوا وتسيروا فلو ترك القطا ليلاً لناما

نريد ان تنذرهم فلم يلتفتوا اليها . فقام ديسم بن طارق وقال

اذا قالت حذام فصددقوها فان القول ما قالت حذام

وثار القوم فنجوا بانفسهم . وقيل بل قال البيت لجيم بن صعب في زوجته حذام . والمشهور
انه في حذام الزرقاء . والله اعلم . واعلم ان كسرة ميم حذام بنائية لانها مبنية على الكسر
تشبيهاً لها بتزال وحذار ونحوها من اسماء الفعل ٢ اي الجديد والبالى

٣ المهزول . يشير بذلك الى حديثه مع سهيل في الطريق

٤ مثل يضرب لبيان الامر عند الاختبار . الاحق الغبي

٥ الوفرا الحمل الثقيل . والمثني ما حول الصلب من الظهر

لَطَمَنِي ^(١) * ولكن لم يَفُت * من لم يَمُت ^(٢) * فدَعَنِي وشَانِي ^(٣) * وَأَسْتَعِذ
بِالْمَثَانِي ^(٤) * من حُمَةٍ ^(٥) لِسَانِي * قال فَسُقِطَ فِي يد الرجل كَأَسَقَط ^(٦) *
وَنَدِمَ عَلَى مَا فَرَطَ * وقال سُجَّانَ من تَنَزَّهَ عَنِ الْغَلَتِ وَالْغَلَطِ ^(٧) * ثم
اقْبَل عَلَى الشَّيْخِ بِالْإِجْلَالِ * وَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِلِسَانِ الْإِذْلَالِ * فقال ضَبَعَتِ
الْبِكَارُ عَلَى طِحَالِ ^(٨) * وَهِيَهَاتِ ان تَعْلَقَ ثِقَتِي بِالْحُمَالِ * فلما أَصَرَ ^(٩) الشَّيْخُ عَلَى
الْحِفْظَةِ ^(١٠) * وَأَوْشَكَ ان يَتَرَامَى ^(١١) إِلَى الْغِلْظَةِ ^(١٢) * أَشْفَقَ ^(١٣) الرَّجُلُ لِعَرَضِهِ

١ مثلُ قَالَهُ حَاتِمُ الطَّائِي حِينَ كَانَ أَسِيرًا فِي بَنِي عَنَزَةَ مَكَانَ الْأَسِيرِ الَّذِي فَدَاهُ بِنَفْسِهِ كَمَا
مَرَّ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ التَّغْلِيَةِ . وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ يَوْمًا فِي مَحْبَسِهِ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ بِنَاقَةٍ لِيَنْصُدَّهَا
فَاخْطَرْتُ السَّيْفَ وَنَحَرَهَا وَقَالَ هَكَذَا فَصْدِي أَنَا . فَغَضِبَتِ الْمَرْأَةُ وَلَطَمَتْهُ فَقَالَ لَوْ ذَاتِ
سَوَارٍ لَطَمَنِي . قِيلَ أَنَّ الْمَرْأَةَ كَانَتْ أَمَةً وَالْأَمَةُ لَا تَلْبَسُ عِنْدَهُمْ حُلِيَةً فَارَادَ لَوْ أَنَّ حُرَّةً
لَطَمَنِي لَكَانَ أَسِيرٌ عَلَيَّ . وَيُرْوَى لَوْ غَبَرَ ذَاتِ سَوَارٍ لَطَمَنِي أَيُّ لَوْ لَطَمَنِي رَجُلٌ . فَذَهَبَ
قَوْلُهُ مِثْلًا فِي اسْتِغْنَافِ الْأَمْرِ أَوْ كَانَ عَلَى صُورَةٍ أَفْضَلَ مِمَّا فِي الْوَاقِعِ . وَالْخَزَامِيُّ يَقُولُ لَوْ اسْتِغْنَفَ
بِي مِنْ هَوَاعِظٍ شَانَا مِنْكَ فِي طَبَقَةِ الْعُلَمَاءِ هَانَ عَلَيَّ ذَلِكَ

٢ أَيُّ مَنْ كَانَ لَكَ عِنْدَهُ حَقٌّ فَأَدَامَ حَيًّا لَا يَفُوتُكَ . وَهُوَ مِثْلُ

٢ حَالِي ٤ قِيلَ هِيَ آيَاتُ الْقُرْآنِ . وَقِيلَ سُورَةُ الْفَاتِحَةِ . وَقِيلَ سُورَةُ

مَخْصُوصَةٌ مِنْهُ ٥ شَوْكَةُ الْعُقُوبِ وَنَحْوُهَا ٦ أَيُّ نَدَمٍ لِأَنَّهُ وَقَعَ فِي الْكَلَامِ

مَعَ سَهْلٍ ٧ الْغَلَتُ يَكُونُ فِي الْحِسَابِ . وَالْغَلَطُ فِي الْكَلَامِ

٨ الْبِكَارُ الْأَبْلُ النَّبِيَّةُ . وَطِحَالُ اسْمُ مَكَانٍ لِبَنِي الْغُبَرِ . وَالْعِبَارَةُ مِثْلُ يُضْرَبُ لِمَنْ طَلَبَ

حَاجَةً مِنْ أَسَاءٍ إِلَيْهِ . وَاصِلُهُ أَنَّ سُؤْيِدَ بْنَ أَبِي كَاهِلٍ هَجَا بَنِي الْغُبَرِ بِقَوْلِهِ

مِنْ سِرِّهِ الْفَسْقُ بِغَيْرِ مَالٍ فَالْعُبْرِيَّاتُ عَلَى طِحَالٍ

ثُمَّ أَسِيرٌ سُؤْيِدٌ فَطَلَبَ مِنْ بَنِي الْغُبَرِ بِكَارًا لِفَكَاحِهِ فَقَالُوا الْمِثْلُ

٩ تَمَسَّكَ بِرَأْيِهِ ١٠ الْحَمِيَّةُ وَالْغَضَبُ ١١ أَيُّ يَنْجَاوِرُ

١٢ الْخَشُونَةُ ١٣ خَافَ

من العطب^(١) * وخالج قلبه ان الرثيمة تفتأ الغضب^(٢) * فأخرج له بردة
مصرة^(٣) * وقال اليك المَعْدِرَة * فأضطبنها^(٤) * وأخرج * وقال ليس على
الأعمرى حرج^(٥) * وكانت تلك البردة * آخر عهدنا به في تلك البلدة

المقامة الأربعون

وتُعرف بالجدلية

حدثنا سهيل بن عباد قال اصابني وعكة^(٦) شديدة * مدة مديدة *
فانعكفت على توفية العلاج * وتنقية الأعناق^(٧) * من الأمشاج^(٨) *
حتى صيرت أرق من العفاس^(٩) * وأدق من النِصاص^(١٠) * فلما أمنت
مس العرواء^(١١) * وثاب^(١٢) الي مَرَح^(١٣) الغلواء^(١٤) * حملني الخواء^(١٥)
على الشراة * ودعاني الملال الى النزاهة^(١٦) * فكنت ألتهم^(١٧) ألتهام

١ النلف ٢ الرثيمة اللبن الحامض يُخلط بالحلو. وقوله تفتأ أي تسكن.
قبل ان رجلاً نزل بقوم وكان ساخطاً عليهم وهو مع سخطه جائع فستوه الرثيمة فسكن
غضبه. فضرب مثلاً في الهدية تجلب الوفاق وان كانت قليلة

٣ مصبوغة بالمصر وهو صبغ احمر ٤ جعلها تحت ضبته وهو ما
بين الابط والكشح ٥ نسب اليه العي لانه لم ينظر مناقبه التي لا تخفى على ذي بصر

٦ اثر الحمى في البدن ٧ الامعاء ٨ الاخلاط

٩ جلدة تُشد على راس الثارورة فوق السداد ١٠ خيط الابرة

١١ رعدة البرد الذي يتقدم الحمى ١٢ رجع

١٣ نشاط ١٤ نضج الشباب ١٥ خلوا المعدة

١٦ الملال الضجر. والنزاهة الابتعاد عن المنازل واقدارها. وقد تستعمل للخروج الى
البساتين للتفرج ١٧ ابتلع الطعام

الناعط^(١) * وأخرج خروج الضابط^(٢) * حتى دخلت يوماً الى حديقة^(٣)
 جميلة * ذات خيملة^(٤) * قد رعت بها عصاة جليمة * وقد سطع^(٥) فيها
 قنار^(٦) الجزر^(٧) * حتى غشي الجدر^(٨) * فقلت أمرعت فأنزل^(٩) * واقتحمت^(١٠)
 ذلك الزحام المتعشك^(١١) * واذا رجل عليه رداء^(١٢) * مثل اللواء^(١٣) *
 وعلى رأسه عمامة * مثل الغمامة^(١٤) * وهو قد أقبل على شيخ أدر^(١٥) *
 عليه حنبل^(١٦) أجرد^(١٧) * وقد التثم حتى صار كالأمرد^(١٨) * فقال قد
 علمت ايها الشيخ ان المال زينة الحياة الدنيا * وعليه غوت ونحي * فانه
 يقضي لبانة الأولى بالمسرة^(١٩) * ويسهل طريق الأخرى بالمبرة^(٢٠) * وعليه
 مدار العيش * ونظام الجيش * وبه قيام الممالك * وتميد المسالك *
 ودفع المهالك * وهو قاضي الحاجات * ورافع الدرجات * ومستعبد
 السادات * وخارق العادات * ومشدد اليهم * ومبدد الغنم * وهو
 الحبيب الذي يفديه بالنفس * كل من تحت الشمس * ويحد لفراقه
 الكمد * من لا يسوءه فراق الولد^(٢١) * ولا يزال مرفوع الشان * يُشار اليه

- | | | |
|--|---|--------------------------------|
| ١ السبي الادب في الأكل | ٢ المسافر الذي لا يبعد | ٣ بستان مسور بجائط . وقد |
| مر | ٤ اشجار ملتمة | ٥ ارتفع |
| ٦ دخان الشواء | ٧ الذبايح | ٨ اي حتى غطى الجيطان |
| ٩ اي وجدت خصياً فانزل بمكانه . وهو مثل يضرب لمن اصاب حاجته | | |
| ١٠ المتراكب بعضه فوق بعض | ١١ البيرق | |
| ١٢ السحابة | ١٣ لا اسنان له | ١٤ فرو رثيث |
| ١٥ لا صوف عليه | ١٦ الذي لا لحية له | ١٧ اي يقضي حاجة الدنيا بالتنعم |
| ١٨ عمل البر | ١٩ اي الذي لا يحزن لفقد ولده يحزن لفقد ماله | |

بالبنان * في كل مكان وزمان * واليه تُشَدُّ الرِّحال * وتنتهي الآمال *
ولولاهُ لَتَعَطَّلَتِ الأعمال * وحانت الآجال ^(١) * وانقرضت ^(٢) القرون ^(٣)
والاجيال * قال فأنبرى له الشيخ كلوبس ^(٤) * وقال لا افلحت ما غبَّ
غُبَيْس ^(٥) * اني اراك قد اطلقت العنان * حتى جعلت الزُّجَّ قُدَّامَ السِّنان ^(٦) *
ويك ^(٧) ان المرءَ بالعلم انسان لا بالمال * وهو المِرْقاة ^(٨) الى دَرَجَاتِ
الكمال * وبه تُعَلَّمُ الحقائق * وتُدْرَكُ الدقائق * ويعْرِفُ المخلوقُ حقَّ
المخالق * وعليه يُنْفَقُ الطريف والتالد ^(٩) * وصاحبه ينال الذكر الخالد *
فكم من الملوكة والاغنياء * الذين كانت مفاتيح كنوزهم تنوء بالعُصبة ^(١٠)
الاقوياء * قد دُرِسَ ^(١١) ذكرهم وبقي ذكر العلماء * وحَسِبُكَ ^(١٢) اَنَّ العلم
لا يناله الا افاضل الرجال * وطالما نجي صاحبه من الاهوال * وقربته الى ربه
في جميع الاحوال * والمال طالما احرزته رَعاع ^(١٣) الناس * والى اهله في

١ جمع أَجَلٍ والمراد به وقت الموت . وذلك للعجز عن تحصيل اسباب المعيشة

٢ انقطعت ٣ جمع قرن وهو اهل الزمان الواحد

٤ اسم علم للذئب • يُرْوَى ما غبَّا غُبَيْس اي طول الزمان . والظاهر في معناه

ان المراد بقولهم غبَّ اثنى يوماً بعد يوم او مرة بعد اخرى . ومن رواه غبَّا فعلى ابدال الباء
الفا كما في قولهم نقضى البازي اي تقضض . والمراد بغُبَيْس الذئب تصغير أغبس مرخماً .

اي لا كان كذا ما دام الذئب ياتي الغنم يوماً بعد آخر ٦ الزُّجُّ الحديدية التي في اسفل

الرمح . وهو مثل يضرب في تقديم المتأخر ٧ كلمة تعجب . وقبل مثل

٨ الطريف ما احدثته من ٩ السَّلم

المال . والتالد ما ولد عندك ١٠ يقال ناء به الحمل اي اثقله .

١١ انجي ١٢ بكفبك

١٣ ادنياء

المهالك والأرجاس^(١) * واغراهم^(٢) بالنزاع فكان بينهم دونه عكاس^(٣) *
 قال فلما سمع القوم ما دار بين الرجلين * قالوا للشيخ نرى صاحبك قد
 اخذ طريق العنصلين^(٤) * وتيمن^(٥) بغراب البين^(٦) * واننا لنراه من الاغبياء
 والاغبياء * فانه لا يعرف منزلة العلم والعلماء^(٧) * فاستشاط الرجل غضباً *
 وقال عشر رجلاً * ترعجاً^(٨) * كيف يتأتى المراء^(٩) بين اثنين * وقد
 وضح الصبح لذي عينين^(١٠) * تباً لعلمك ايها الشيخ الباهل^(١١) * الذي بنوه
 كاليتامى وزوجته كالعاهل^(١٢) * وماذا نرى عليك * اذا كنت تشتهي
 قومة^(١٣) من الشذم^(١٤) وجرولاً^(١٥) من الدرّمك^(١٦) * أأأكل القصيم^(١٧)

- ١ الخبائث ٢ اولهم ٣ هو ان تأخذ بناصية الرجل
 في الخصام وتأخذ بناصيتك . وهو مثل
 العرب يضرب مثلاً للرجل اذا ضلّ
 ٦ هو غراب احمر المنقار والرجلين تشاءم به العرب ٧ اية نرى انه غيبي لانه
 يتعصب للمال . وغبي لانه يستخف بجرمه العلم
 ٨ مثل اصله ان الحرث بن عباد بن قيس النعماني كان له امرأة سليطة فطلتها . وكانت
 تحب رجلاً فارادت ان تنزّوج به . وان الرجل لقي الحرث يوماً فاعلمه بمنزلة عند المرأة
 فقال عشر رجلاً ترعجاً وارسلها مثلاً . شبه مدة تربصها في بيتها بشهر رجب الذي لا يكون
 فيه حرب فاذا انقضى حدثت الاهوال . يريد انه لم يكن وقت للنزاع بينه وبينها لانها لم
 تدخل بينه بعد . فاذا عاشرها رأسه من سوء عشرتها عجياً . والرجل صاحب الشيخ يريد
 انهم يصبرون حتى يوضح ما في نفوسهم فيرون ما يقوم عذره به
 ٩ المجدال ١٠ مثل يضرب في شدة الظهور
 ١١ المتروك باطلاً بلا عمل ١٢ المرأة التي لا زوج لها ١٣ قدر ما يحمل بين اصبعيك
 ١٤ الملح ١٥ قدر ما يحمل في الراحة
 ١٦ الدقيق ١٧ الجلد الابيض يكتب عليه

اذا طوييت^(١) * وتشربُ النِّقْسَ^(٢) اذا صَدِيت^(٣) * وتلبسُ القِرطاسَ^(٤) اذا
عَرِيت^(٥) * كان للعلم دولةٌ عند أنماط^(٥) الكرام * الذين عندهم لكل مقالٍ
مقام^(٦) * واما في هذا الزمان فان المال هو الرِّهص^(٧) الذي يُبنى عليه *
والرُّكن الذي لا يُلتفتُ الا اليه * فهم يَحْرِمُونَ الاديب * ولا يَحْتَرِمُونَ
اللبيب * ويَصْرِمُونَ^(٨) الفقيه * ولا يُكْرِمُونَ النبيه * فتضيعُ بينهم الكلمة *
كما ضاع الحديث بين أشعب وعكرمة^(٩) * ولو صحَّ وهْمُك * واصاب
سهمُك * لما برزتَ بينهم بهذه الغدافل^(١٠) * ولا قُمتَ فيهم مقامَ الوارش^(١١)
والواغل^(١٢) * فحَفِضْ عَنْكَ ما انت فيه * ولا تُخَلِّقْ باخلاق السفية * ثم
انشد

قد عَرَفَ الشَّيْخُ عُلُومَ الْوَرَى لَكِنَّ هَذَا الْعِلْمَ لَمْ يَدْرِه^(١٣)
فَلَيْتَهُ أَدْرَكَ هَذَا وَلَمْ يُدْرِكْ بَوَاقِي الْعِلْمِ فِي غَيْرِهِ

- | | | | | | |
|----|--|----|--|----|---|
| ١ | جعت | ٢ | الحجر | ٣ | عطشت |
| ٤ | الورق | ٥ | جمع نَمَط وهو الجماعة امرها واحد | ٦ | العرق الاسفل من الحائط |
| ٧ | قوله لكل مقال مقام مثل | ٨ | يقاتعون | ٩ | اشعب هو المشهور بالطبع وعكرمة احد الصحابة . قيل |
| ١٠ | ان اشعب دخل يوماً على عبد الملك بن مروان الأموي فقال يا اشعب انت تابعي قال نعم | ١١ | قال ومن ادركت من الصحابة قال عكرمة . قال فحدثنا ببعض ما حدثك قال نعم . | ١٢ | حدثني عكرمة عن رسول الله انه قال المؤمن لا يخلو من خلتين . فقال عبد الملك وما هما |
| ١٣ | قال الواحدة نسيها عكرمة والاخرى نسيها انا . والى هذا يشير الرجل بقوله كما ضاع | ١٤ | المحدث الى اخره | ١٥ | التياب البالية |
| ١٦ | المتطفل على الشراب | ١٧ | المتطفل على الطعام | ١٨ | يشير بهذا العلم الى معرفة عدم انتفاع العالم بعلمه |

فانكفأ^(١) الشيخ بذلة الخائب * وقال مع الخواطي سهم صائب^(٢) * فأنف^(٣)
 القوم^(٤) من ذلك الشجار^(٥) * وشعروا بما مسهم من نار الشنار^(٦) * فنفحه^(٧)
 كل واحد بدينار * قال سهيل وكان الزحار قد حال بيني وبينها *
 فلم أملك ان اتبين عينها^(٨) * فرصدتها أرتقاباً * حتى لقيتها نقاباً^(٩) *
 واذاها شيخنا الميمون وغلامة رجب * فكدت أصفق من العجب * فامرني
 الشيخ بالعود * وقال أنتظرنا الى أن نعود * فكنت كمنتظر القارظين^(١٠) *
 ولم أظفر لها بأثر ولا عين

المقامة الحادية والأربعون

وتعرف بالتهامية

١ انقلب ٢ مثل يضرب لمن تعود ان يخطئ فاصاب من
 ٣ اخذتهم عزة النفس ٤ الخلاف والمنازعة ٥ العار . وذلك لما وصف
 الرجل به اهل زمانهم الذين هم منهم فلا بد ان يكون لهم نصيب من ذلك
 ٦ اعطاه ٧ ذاتها ٨ مواجهة او فجأة . وهو مها
 يجري مجرى المثل ٩ الفارطان رجلان من بني عترة يقال لاحدهما يذكُر بن
 عترة والآخر عامر بن رهم . خرجا يجنيان القَرظ وهو نبات يُدبغ به الاديم فلم يرجعا . اما
 يذكُر فكان له ابنة يقال لها فاطمة وكان بها ما خزيمة بن نهر ويريد ان يتزوج بها وابوها
 لا يسمع له بزواجها . فلما خرج يذكُر خرج معه خزيمة فمرا بها وبه من الارض فيها نخل
 فنزل يذكُر ليشنار عسلاً ودلاء خزيمة بجبل . فلما فرغ سأل خزيمة ان ينشله فابى الا ان
 يزوجه بابنته . فقال على هذه الحال لا يكون ابداً فتركه هناك حتى مات . واما عامر فلم
 يعرف احداً ما كان من خبره . وكان قومها ينتظرونها زماناً حتى ينسوا منها فضرب بها المثل

قال سهيلُ بنُ عَبَّادٍ نَزَلْتُ فِي غُورِ نِهَامَةٍ ^(١) * بِقَوْمٍ مِنْ أُولَى
الشَّهَامَةِ * فَكُنَّا نَقْضِي النَّهَارَ بِالنَّزَاهَةِ * وَاللَّيْلَ بِالنَّكَاهَةِ * حَتَّى إِذَا كُنَّا فِي
مَجْلَسِ طَرْبٍ * عَلَى صِخَافٍ مِنْ غَرْبٍ * فِيهَا أَقْطُ ^(٢) وَضَرْبٍ ^(٣) * إِذَا
قِيلَ قَدْ وَفَدَ خَطِيبُ الْعَرَبِ * فَتَزَعْنَا عَنْ لِقَاءِ الطَّيِّبِ ^(٤) * إِلَى لِقَاءِ
الْخَطِيبِ * وَإِذَا رَجُلٌ مُقْتَبِلُ الشَّبَابِ ^(٥) * عَلَى يَعْجُوبٍ ^(٦) يَنْدَفِقُ كَالْعُبَابِ *
وَفِي إِثْرِ شَيْخٍ عَلَيْهِ جُبَّةٌ أَنْجَمِيَّةٌ ^(٧) * وَعِمَامَةٌ عِنْدَمِيَّةٌ ^(٨) * وَهُوَ يَرْضُخُ
لَكِنَّةٍ أَعْجَمِيَّةٍ ^(٩) * فَعَرَفْتُهُ عِنْدَ عِيَانِهِ * عَلَى عُجْمَةٍ لِسَانِهِ ^(١٠) * وَقُلْتُ هَذِهِ
فَاتِحَةُ الْمَسَاعِي * وَقَالَتُ الْإِفَاعِي ^(١١) * فَلَمَّا احْتَفَلَ النَّادِي * جِئْتُ شَيْخَنَا ^(١٢) ^(١٣)
كَأَنَّهُ صَخْرَةُ الْوَادِي * وَجَعَلَ يَنْضَضُ ^(١٤) كَالْحَيَّةِ الرُّقْطَاءِ ^(١٥) * وَإِذَا
تَكَلَّمَ يُبَدِّلُ الضَّادَ بِالظَّاءِ ^(١٦) * فَأَقْتَحَمْتُهُ ^(١٧) أَعْيُنُ الْجَمَاعَةِ * وَعَافُوا ^(١٨)

- ١ الغور ما انخفض من الأرض ونهامة أحد أقاليم بلاد العرب وهي اليمن والمجانب ونهامة ونجد واليامة
- ٢ شجر تُصْنَعُ مِنْهُ النَّصَاعُ ٣ زينة الخيض
- ٤ غسل أبيض ٥ مصدر طاب أي لذَّ وزكَّ ٦ لم يظهر فيه أثر كبير
- ٧ جواد سريع سهل في عدوه ٨ معظم السبل وموج البحر
- ٩ نوع من منسوجاتهم ١٠ نسبة إلى العندم وهو صبغ أحمر
- ١١ اللكنة العجمة في اللسان. ويرضخ من الرضخ وهو العطاء القليل. يُقَالُ هُوَ يَرْضُخُ لَكِنَّةً أَعْجَمِيَّةً إِذَا كَانَ قَدْ نَشَأَ مَعَ الْأَعْجَامِ ثُمَّ صَارَ إِلَى الْعَرَبِ فَلَا يَزَالُ يُعْطِي شَيْئًا مِنَ الْفَاضِلِ الْعَجَمِ وَلَوْ اجْتَهَدَ فِي الْإِحْتِرَازِ
- ١٢ أول الشر ١٣ جلس متمكناً ١٤ يريد بقوله شيخنا بالإضافة
- ١٥ التنبية عليه أنه الخزامي ١٦ يحرك لسانه في فيه ١٧ السوداء المنقطة بالبياض
- ١٨ على عادة الأعاجم فإن الضاد لا توجد في لغتهم فإذا وقعت في كلامهم الدخيل من العربية جعلوها ظاء ١٩ استصغرنه وأزدرت به ٢٠ كرهوا

منظره وسَمَاعَه * فبات عندهم أَهْوَنَ من دِرْصٍ ^(١) * وَأَذَلَّ من قَيْسِي ^(٢) *
 بِجَهْصٍ * قال وكان بين القوم فِتْنَةٌ وَشَحْنَاءٌ ^(٣) * وَضَغِينَةٌ ^(٤) دَكْنَاءٌ ^(٥) *
 فلما اصبحوا قام الخطيب على هَضْبَةٍ ^(٦) * واستهل ^(٧) الخُطْبَةَ * فقال الحمدُ
 لله الذي أَمَرَ بالمعروف ونهى عن المنكر * وَرَضِيَ عَمَّنْ ذَكَرَ بآياتِ رَبِّهِ
 وَتَذَكَّرَ * أَمَّا بَعْدُ فان الله جلَّ جَلَالُهُ وسما * قد نهى عن الفِتْنَةِ وَقَتْلِ
 النفس الذي جعله مُحَرَّمًا * وقال إِنَّ طَائِفَتَيْنِ من المؤمنين اقتتلوا
 فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا * وها انتم قد طويتم الأَكْبَادَ * على الأَحْقَادِ * وضميتم
 القُلُوبَ * على الفِتَنِ والحُرُوبِ * وافعمتم الأَحْشَاءَ * من العداوة والبغضاء *
 هذا وانتم من صُفوة المسلمين * لا من الجاهليَّةِ او الخُضَرَمِينَ ^(٨) * تَعْبُدُونَ
 رَبَّ الشَّعْرَى ^(٩) * دون اللات والعزى ^(١٠) * وَمَنَاةَ ^(١١) الثالثة الأخرى *
 وعندكم الكتاب المُنَزَّلُ * والحديثُ المرسلُ * وليس بينكم أَجْمَرُ عَادٍ ^(١٢) *

١ ولد المرأة ٢ نسبة الى قيس وهو رجل من بني عدنان وقعت فتنة بينه
 وبين رجل يقال له يَمَن من بني قحطان . وصار لها عصائب من العرب حتى وقعت الفتنة
 لاجلها بين عرب الحجاز وعرب اليمن وحدث بينهم وقائع كثيرة . ثم امتدت هذه العصبية
 الى المخضَر وحدث بينهم ما حدث بين العرب . وكان اهل حمص بمنية ولم يكن بينهم من
 القيسية الا رجل واحد فكان ذليلاً في الغاية حتى ضُرب به المثل في المذلة
 ٣ عداوة ٤ حقد ٥ سوداء

٦ تل منبسط ٧ استفتح ٨ الذين اسلموا من الجاهلية .
 مأخوذ من الناقة المخضمة وهي التي قد قُطع نصف اذنها . وذلك كناية عن عدم الاعتداد
 بما مرَّ لم في الجاهلية مكانة مقطوع
 المجوزاء كانت الجاهلية نعيده
 ٩ الكوكب الذي يطلع بعد
 ١٠ هما صنمان بمكة
 ١٢ هو قدار بن سالف الذي عقر ناقة النبي صائح . ويقال له
 ١١ صنم اخر

ولا فِرْعَوْنَ ذُو الْأَوْتَادِ^(١) * فما هذه الغشاوة التي غَشِيَتْ أَبْصَارَكُمْ *
 حَتَّى رَزَأْتُمْ أَوْلِيَاءَكُمْ وَأَنْصَارَكُمْ^(٢) * أَمَا عَلِمْتُمْ مَا جَرَى بَيْنَ وَاثِلٍ وَعَمْرُو *
 وَمَا جَنَى بَيْنَ تَغْلِبَ وَبَكْرٍ^(٣) * أَنْ تُرِيدُونَ أَنْ تُلْحَقُوا بِجَدِيسَ وَطَسَمٍ^(٤) *
 وَعَادَ^(٥) التي لم يبقَ لها رسم * وَتُصَيِّحَ دِيَارَكُمْ كَارِمَ ذَاتِ الْعِيَادِ^(٦) *
 التي لم يُخْلَقْ مثلها في البلاد * أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الْعُودَ لَا يَنْمُو بِلَا

احمر ثودا ساء. وقال بعض السُّبَابِ ان ثود من عاد فلا بأس باضافته الى ايها شئت
 ١ هو ملك مصر الطاغى قديماً قيل له ذو الاوناد لكثرة جيوشه وخيامهم التي كانوا
 يستصحبون لها الاوناد الكثيرة ليضربوها حيث ينزلون ٢ اي حتى اصبتم اصحابكم
 ٣ واثل هو كليب بن ربيعة الذي قامت بسببه حرب البسوس . وعمره هو جسّاس بن
 مرة قاتل كليب . وتغلب قبيلة كليب . وبكر قبيلة جسّاس . فان الحرب انتشبت بينهم
 اربعين سنة حتى كادوا يفتنون وهم اولاد الاعمام . وقد مرّ تفصيل ذلك في شرح المقامة
 التغلبية ٤ هما قبيلتان من العرب البائدة لم يبقَ لها اثر . وذلك ان
 جديس بن عامر بن ازهر كان ابن عم طسم بن لوذ بن ازهر . وكان عليهم ملك من طسم
 يُنال له عملاق وكان فاسقاً ظلوماً . فبغى على بني جديس وهتك سائر نساء منهم حتى اصاب
 عقيرة بنت عباد الجديسية . وكان اخوها الاسود بطلاً فتناكأ فدعا الملك واهل بيته الى
 طعامه فاجابه وحضروا الى ظاهر الحلة حيث كان قد اعد لهم الوليمة . وكان قد دفن
 السيوف في الرمل فلما جلسوا على الطعام استلب القوم السيوف وهجم الاسود على الملك
 فقلعه وتداولت اصحابه رجال الملك فاهلكوهم . ثم عادوا الى بقية بني طسم فابادوهم الا نفرًا
 قليلاً منهم نجوا بانفسهم ولجأوا الى حسان بن ثبّع الحميري ملك اليمن . فغزا بني جديس
 واهلكهم واخرب بلادهم . فهرب الاسود قاتل الملك من اليمامة الى جبال طي وكانوا يسكنون
 الجرف من ارض اليمن وسيدهم يومئذ اسامة بن لؤي بن الغوث بن طي فارسل ابنه
 الغوث حتى اتى الاسود ورماه على غفلة بسهم فقتله وانقضت بنو طسم وجديس جميعاً
 ٥ هي قبيلة اخرى كانت تنزل الاحفاف في اليمن وهي قوم هود . هلكت وبادت ايضاً حتى
 لم يبقَ منها احد ٦ الاظهر انها بلدة قوم عاد خربت فلم يبقَ لها اثر

لِحَاءٍ^(١) * وَأَنْ لَيْسَ الدَّلُوءُ إِلَّا بِالرِّشَاءِ^(٢) * وَمِنْكَ أَنْفُكَ وَإِنْ كَانَ
أَجْدَعُ^(٣) * وَسَاعِدُكَ وَإِنْ كَانَ أَقْطَعُ * وَلَيْسَ النَّارُ فِي الْفَتِيلَةِ * بِأَحْرَقَ مِنْ
التَّعَادِي لِلْقَبِيلَةِ * وَمَنْ لَا أَخَالَهُ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بَغِيرِ سِلَاحٍ * وَهَلْ
يَنْهَضُ الْبَازِي بَغِيرِ جَنَاحٍ^(٤) * وَالْآنَ قَدْ بَلَغَتْ الدِّمَاءُ الثَّنَنَ^(٥) * فَلَا
تَجْعَلُوهَا هُدْنَةً عَلَى دَخَنٍ^(٦) * وَعَلِّمُوا أَنْ الْحُضْمُ * قَدْ يُبْلَغُ بِالْقَضْمِ^(٧) *
وَلَيْسَ لِلْأُمُورِ بِصَاحِبٍ * مَنْ لَمْ يَنْظُرْ فِي الْعَوَاقِبِ * وَإِنَّمَا يَنْزَعَنَّكُمْ^(٨) مِنْ
الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِيزُوا بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * وَمَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ
سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * فَعَلَيْكُمْ
بِالْمَصَاحَةِ * قَبْلَ الْجَاهِلَةِ^(٩) * وَتَحْمِلُ الْجَهْلُ * بِتَحْمِيلِ الْخُلُقِ السَّهْلِ *
وَاخْذُوا بِالْهَوَاءِ وَاللَّوَاءِ^(١٠) * فَذَلِكَ نِعَمَ الدَّوَاءِ * وَلَا يَكُنْ عِنْدَكُمْ صَوْتُ
النَّذِيرِ * كَصَوْتِ الْبَعِيرِ * وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى * وَالْوَيْلُ

١ قشر
٢ المجل الذي يُسْتَقَى بِهِ ٣ مقطوعاً
٤ مأخوذ من قول بعضهم

- أَخَاكَ أَخَاكَ أَنْ مِنْ لَا أَخَالَهُ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بَغِيرِ سِلَاحٍ
وَأَنْ ابْنَ عَمِّ الْمَرْءِ فَعَالِمُ جَنَاحُهُ وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَازِي بَغِيرِ جَنَاحٍ
• جمع ثَنَنٌ وهي الشعر الذي في مؤخَّر رِسْغِ الدَّابَّةِ . وهو مَثَلٌ يُضْرَبُ فِي بُلُوغِ الْأَمْرِ غَايَتَهُ
٦ الهدنة المصاحمة والدَّعَةُ والدَّخَنُ كدرة إلى السَّوَادِ أَيْ لَا تَجْعَلُوهَا صَلَاحًا عَلَى قُلُوبٍ غَيْرِ
نَقِيَّةٍ مِنْ كَدَرِ الْحَقْدِ . وَقِيلَ الدَّخَنُ مَصْدَرُ قَوْلِهِمْ دَخِنَتِ النَّارُ بِالْكَسْرِ إِذَا قَبِيتَ عَلَيْهَا
حَطَبًا فَافْسَدَتْهَا حَتَّى يَهْجَى لَذَلِكَ دَخَانٌ . وَالْأَظْهَرُ أَنَّ الدَّخَنَ هُنَا بِمَعْنَى الْحَقْدِ كَمَا فِي الْقَامُوسِ
٧ الحُضْمُ الْأَكْلُ بِجَمِيعِ النَّمِّ . وَالْقَضْمُ الْأَكْلُ بِأَطْرَافِ الْأَسْنَانِ . أَيْ أَنَّ الْغَايَةَ الْبَعِيدَةَ تُدْرَكُ
بِالرَّفْقِ ٨ كلُّ مَا مَرَّ مِنْ قَوْلِهِ أَمَا تَعْلَمُونَ إِلَى هُنَا مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ
٩ يَفْسُدُ بَيْنَكُمْ ١٠ الْمَكَاشِفَةُ بِالْعَدَاوَةِ ١١ أَيْ بِاللَّيْنِ مَرَّةً وَالشَّدَّةِ مَرَّةً

لَمَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى * قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ وَعْظِهِ * وَاسْتَعْمَدَ الْقَوْمَ عَلَى حِفْظِهِ *
 دَافَّ^(١) إِلَيْهِ ذَلِكَ الشَّيْخُ الْمُسْتَعْجِمُ^(٢) * وَقَالَ بِلِسَانٍ بِحَنَاجٍ مِنْ يُتْرَجِمُ *
 يَا مُوَلَايَ إِنَّ لِلْأَصْوَاتِ قِيودًا فِي الْحَقَائِقِ * كَهَدِيرِ الْبَعِيرِ وَجُدَاءِ^(٣)
 السَّائِقِ * قَالَ قَدْ أَطْلَقْتُ الصَّوْتَ لِلْمُشَاكَلَةِ^(٤) * وَأَتَى^(٥) لَأَرَأَيْتَ مَنْ رَجَالَ
 الْمُنَازَلَةِ * فَإِنْ كُنْتَ قَدْ جَمَعْتَ مِنْ ذَلِكَ نُبَّةً * فَاجْعَلْهَا لِمَسَامَعِنَا
 كَالرِّبَّةِ^(٦) * قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ * وَانْشُدْ بِأَشْجَى النَّعْمِ^(٧)

هَزِيرُ رَجٍ وَحَفِيفُ الشَّجَرِ هَزِيمٌ رَعْدٌ وَدَوِيٌّ الْمَطَرِ
 وَسَوَاسٍ حَلِيَّةٍ صَلِيلُ النَّصْلِ فَلَقْلَقَةُ الْمَفْتَاحِ ضَمِنَ الْقُفْلِ^(٨)
 رَنَّةُ قَوْسٍ وَصَرِيفُ النَّابِ صَرِيرُ أَقْلَامٍ عَلَى الْكِتَابِ
 جَجْجَعَةُ الرَّحَى وَخَفَقُ النُّعْلِ غَطْغَطَةُ الْقِدْرِ نَقِيزُ الرَّحْلِ^(٩)
 قَعْقَعَةُ الْقَيْدِ عَزِيفُ الْجَنِّ زَفِيرُ نَارٍ نَعْمُ الْمَغْنَمِ

أخرى ١ مشى متاقلاً ٢ أي المتظاهر بالعجبة
 ٣ أي كل صوت له اسم مخصوص به. فكان ينبغي أن يقول كهدير البعير لأن صوته يسمى
 هديرًا ٤ أي أنه لم يفيد صوت البعير باسم الهدير قصداً للمشاكلة
 وهي أن يذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته. كما يُحكى عن ابن الرقيم أن أصحاباً به
 أرسلوا يدعونه إلى بستان في صبيحة باردة ويقولون له ماذا تريد أن نصنع طعاماً. وكان
 فقيراً بالي الثياب فكتب إليهم يقول

أصحابنا قصدوا الصبح بشحرة واني رسولهم إلي خصيصا
 قالوا اقترح شيئاً نأخذ لك طبخة قلت اطبخوا لي جبة وقيصا
 والخطيب يريد أنه أطلق عليه لفظ الصوت ليشاكل صوت النذير الذي ذكر قبله
 ٥ المخرقعة التي يخلو بها الصائغ الذهب أو الفضة ٦ أطرب
 ٧ المحلية ما يتزين به والمراد هنا ما صيغ من ذهب أو فضة
 ٨ أي أخشاب الرحل التي تصوت عند تحريكها

غطيطُ نائمٍ عويلُ الباكي وهكذا قهقهة الضحّاك
 إهلالُ مولودٍ أتى في الأثرِ نظيرُ حشرجة المحنّضِ ^(١)
 قفضةُ العظامِ نقرُ الأُنلِ نشيشُ طاجنٍ أزيزُ المِرْجَلِ ^(٢)
 معبّةُ الحريقِ والمحنينِ للنوق والمرضى لها الأنينُ
 صهيلُ خيلٍ وشحجُ البغلِ نهيقُ عفوٍ وخوارُ العجلِ ^(٣)
 كذلك الهديرُ للجمالِ يُذكرُ والصبيُّ للآفِيَالِ
 يُعارُ معزٍ ونغاةُ الشاءِ حداةُ سائقٍ خيرُ الماءِ
 زئيرُ ليثٍ وضباحُ الثعلبِ بُغامُ ظبيٍّ وضغيبُ الأرنبِ ^(٤)
 جملّةُ السبعِ عوَاءُ الذئبِ مواءُ سنورٍ بُجاجُ الكلبِ ^(٥)
 قُبَاعُ خنزيرٍ وللغربانِ نعبُ كذا العرارُ للظلمانِ ^(٦)
 صرصرُ البازيِ صغيرُ النسرِ هديرُ ورقاةٍ وسجعُ القهريِ ^(٧)
 بقبقةُ البطِّ كذا والتقفقه للصقورِ والعصفورِ يدي الشقشقه
 زقاةُ ديكٍ ومن الدجاجة نقنقةٌ مثلُ نقيقِ الهاجِه ^(٨)
 صَيٌّ عقربٍ فحيجُ الأفعى ^(٩) بالنفخِ والكشيشِ حيثُ يسعى

- ١ قوله نظيرُ أي في مقابله. والمحنّض الذي دخل في نزع الموت
- ٢ النقر صوتٌ يُسمع من قرع طرف الأصبع الوسطى لأصل الإبهام إذا شدَّ عليه بطرف الإبهام ثم افلت منه. ومن النقر ما يكون باللسان وهو صوتٌ يُسمع منه عند الصاق طرفه بالحنك. وقد اقتصر على الأول في النظم لضيق المقام. والطاجن المقلّى. والمِرْجَل القدس من النحاس وقد مرَّ
- ٣ المراد بالسبع كل وحش مفترس. والسنور الهرُّ
- ٤ الليث الأسد. والظبي الغزال
- ٥ ذكرور النعام
- ٦ الورقاة الحمامة. والقهري نوع من الحمام
- ٧ الحجة. وهو مذكّر على وزن افعّل لا فعلى
- ٨ الضندعة

وَيُذَكِّرُ الطَّيْنَ لِلذُّبَابِ وَاجْعَلْ صَدَّ الْوَادِي خِثَامَ الْبَابِ ^(١)
 قَالَ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ كَلَامِهِ الْجُرْهُيِّ ^(٢) * قَالَ خُذُوا الْغَتَّكُمْ مِنْ رَجُلٍ اعْجَبِي ^(٣) *
 فَعَجِبَ الْقَوْمُ مِنْ نَجَابَتِهِ * عَلَى غَرَابَتِهِ ^(٤) * وَقَالُوا اللَّهُ دَرَكٌ لَقَدْ فَتَنَتْ * بِمَا
 أَبْنَتْ * فَمَنْ وَمَنْ أَنْتَ * قَالَ أَنَا عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ * مِنَ الْأَحَامِرِ ^(٥) * قَدْ
 أَهْلَكَ الدَّهْرُ لِي كُلَّ خَضْرَاءٍ ^(٦) وَغَضْرَاءٍ ^(٧) * حَتَّى الْقَتْنِي الْيَكَمَ الْغُبْرَاءِ ^(٨) *
 قَالُوا إِنَّا قَدْ ذَهَلْنَا بِعُجْمَتِكَ * عَنْ حِكْمَتِكَ * فَلَمْ نَقُمْ بِحُرْمَتِكَ * وَالْآنَ
 قَدْ عَرَفْنَا مَا اجْتَرَأْنَا ^(٩) * وَاعْتَرَفْنَا بِأَنَّا قَدْ أَسَأْنَا * فَلَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا
 أَوْ أَخْطَأْنَا * ثُمَّ اقْبَلُوا عَلَيْهِ إِقْبَالَ الْبَطْلِ عَلَى الرِّضَاعِ * وَقَالُوا كُلُّ عِلْمٍ
 لَيْسَ فِي الْقِرْطَاسِ ضَاعٍ ^(١٠) * قَالَ سَهْلٌ فَأَوْمَأَ بِرَأْسِهِ إِلَيْهِ * وَقَالَ خُذْ
 بِرَاعَكَ ^(١١) يَا بَنِيَّ * وَشَرَعَ يُبْلِي عَلَيَّ * فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهُ مِنَ الشَّيْءِ مَا تَسْبَرُ *
 وَقَالُوا صَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرِ ^(١٢) * فَانْقَلَبَ مَغْتَبِطاً ^(١٣) بِالْحَبَاءِ * وَهُوَ يَدْعُو
 لِلْخُطْبَاءِ ^(١٤)

- ١ ما يردُّه على الصَّاحِبِ ٢ نسبة إلى جرهم وهو ابن قحطان بن عابر من أجداد العرب
 الأولين ٣ هو قول أبي النصر اسمعيل بن حماد المجوهري صاحب
 كتاب الصحاح . قيل أنه تردَّد في أحياء العرب زماناً طويلاً حتى جمع اللغة في كتابه ثم
 دفعه إليهم وقال خذوا الغتكم من رجلٍ اعجبي . قال ذلك لأنه كان تركياً من فاراب
 ٤ أي مع كونه غريباً ٥ قوم من العجم رحلوا من بلادهم وسكنوا بالكوفة
 ٦ شجرة ٧ خصب العيش ٨ الأرض
 ٩ أي عرفنا نجاسنا عليك ١٠ هذا شطرييت لبعضهم والشرط الآخر كل سرٍّ جاوز
 الاثنين شاع . يقولون ذلك تعريضاً منهم بأنهم يريدون أن يكتبوا الآيات
 ١١ أي فملك ١٢ اذبح ١٣ من الغبطة وهي حسن
 المحال والمرَّة ١٤ لأنه نال ذلك بسبب الخطيب

المقامة الثانية والرابعون

وتُعرف بالمضرية

أخبر سهيل بن عباد قال طرحني مفاوز الغبراء* إلى حواضر^(١)
مُضرٍ الحمراء* فكنت أطوفُ بها صباحَ مساء*^(٢) واتفقد محافل
الرجال والنساء* وأنا اسمع المأنوس والغريب* وأتفكك بالغزل
والنسيب*^(٣) حتى جمعت ما استطعت من لغاتهم الجاهلية* وسمعت ما
شاء الله من أشعارهم الموشرية والهوجلية*^(٤) فبينما دخلت يوماً إلى بعض

١ جمع حاضر وهو الحي العظيم
٢ هو مضر بن نزار بن معد
٣ كان له ثلاثة أخوة وهم إباد وربيعة وأنمار. اخلافوا على اقتسام تركته ابنيهم
فتدافعوا إلى الأفعى الجرمي ليفصل بينهم. فجعل لإباد الجواري والاماء فليل له إباد
الشاطئ. ولربيعة الخيل فليل له ربيعة الفرس. ولأنمار الحمير ونحوها فليل له أنمار الحمار.
ولمضر الذهب فليل له مضر الحمراء بناءً على تأنيث الذهب في لغة قومه. وقيل بل جعل
له حمر النعم فلقب بذلك. وقيل جعل لإباد الإبل فسمي إباد النعم. وجعل لأنمار ما فضل
من سلاح وأثاث فسمي إباد الفضل. والله أعلم
٤ وصف النساء بالمحاسن
نصيباً كالغزل بالعلمان
وانشده قوله

ومنهم عمر الحمود نائلة كأنما رأسه طين الخوانيم
فضحك الفرزدق وقال يا أخي ان للشعر شيطانين أحدهما يقال له الهوثر والثاني الهوجل
فن انرد به الهوثر جاد شعره وصح كلامه ومن انرد به الهوجل ساء شعره وفسد كلامه
وقد اجتمع لك في هذا البيت فكان معك الهوثر في أوله فاحسنت. وخالفك الهوجل في

الْأَحْيَاءُ * وَقَدْ مَسَّنِي لُغُوبُ الْإِعْيَاءِ ^(١) * إِذَا شِخْ طَوِيلُ النِّجَادِ * مَزْمَلٌ ^(٢) *
 بِنِجَادٍ * قَدْ قَامَرَ عَلَى كَثِيبٍ ^(٥) * مَقَامَرَ الْخَطِيبِ * فغَمَضَ عَنِّي تَوَسُّمَهُ ^(٦) *
 وَجَعَلَتْ عَيْنِي تَعَجُّبُهُ ^(٧) * حَتَّى أَذْكَرْتُ بَعْدَ أُمَّةٍ ^(٨) * أَنَّهُ الْخَزَامِيُّ بَاقِعَةُ ^(٩)
 الْأُمَّةِ * وَشِخْ الْأَيُّمَةُ * فَاحْتَفَزْتُ ^(١٠) لِلنَّهْوِضِ إِلَيْهِ مُلْتَمَعًا ^(١١) * وَقَدْ أَوْشَكَ
 فَوَّادِي أَنْ يَطِيرَ شَعَاعًا ^(١٢) * فَتَهَانِي بِأَيْمَاضِ طَرْفِهِ ^(١٣) * وَأَشَارَ إِلَى الْقَوْمِ
 بِكَفِّهِ * وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ * الَّذِي أَمَرَ بِفِكَ الْأَسِيرِ * وَجَبَر
 الْكَسِيرِ * وَكُلُّ ذَلِكَ يَسِيرٌ عَلَيْهِ غَيْرَ عَسِيرِ * أَمَا بَعْدُ يَا عَشَائِرَ الْبَشَائِرِ *
 وَبَشَائِرَ الْعَشَائِرِ * فَانْكُم مَعَاذُ اللَّاجِي * وَبَلَاذُ الرَّاجِي * وَمَوَرِدُ
 الْهَادِي ^(١٤) * وَمَوْعِدُ ^(١٥) الرَّائِحِ ^(١٦) وَالْغَادِي ^(١٧) * وَبِكُمْ يُشَدُّ الْأَزَرُ ^(١٨) *
 وَيَهْدُ الْجُزُرُ ^(١٩) * وَبَعْدَكُمْ يُوثِقُ الْجَبَانِي ^(٢٠) * وَبِفَضْلِكُمْ يُطْلَقُ الْعَانِي ^(٢١) *
 وَإِنَّ لِي سَيِّئَةً ^(٢٢) مِنْ رَبَّاتِ الْحِجَالِ ^(٢٣) * قَدْ سَبَّاهَا ^(٢٤) بَعْضُ زَعَانِفِ

اخر فاسأت . والشيع كأنه يقول انه سمع اشعارهم الجيدة والردية

- | | | | |
|----|---|----|---|
| ١ | أشد التعب | ٢ | النجاد حمائل السيف يكون بطوله عن طول القامة |
| ٣ | ملفت | ٤ | كسلا مخطط وقد مر |
| ٥ | تلف | ٦ | من عجم العود وهو عضه لتعرف شجرته كما مر |
| ٧ | تفقد علاماته ليعرف بها | ٨ | الرجل الداهية |
| ٩ | حين | ١٠ | تهيات |
| ١١ | من اللوعة وهي حرقه في القلب من الحب او غيرة | ١٢ | اي متفرقا |
| ١٣ | اي باشارة عينه | ١٤ | العطشان |
| ١٥ | اي ما بعد نفسه به | ١٦ | الذهاب بكه |
| ١٧ | الذهاب مساء | ١٨ | يقال شددت ازري به اي |
| ١٩ | تقويت | ٢٠ | من جزر الموج وهو انقباضه |
| ٢١ | اي يتوعد المذنب | ٢٢ | جارية مسيبة . والسبيبة من |
| ٢٣ | اسماء الخمرة وهو المراد هنا | ٢٤ | يقال سبي الخمر اي حملها |

الرجال^(١) * وهي بكر رقيقة القوام * كأنها ورد الكيام^(٢) * لها نكهة^(٣)
 الخزام * وصفا ماء الغمام^(٤) * وبهجة بدر التمار * تفتت العقول
 والألباب^(٥) * وتستعبد السادة والأرباب^(٦) * وهي عذبة المرافف^(٧) * لذنة^(٨)
 المعاطف * باردة الرضاب^(٩) * مقصورة^(١٠) وراء الحجاب^(١١) * تسفر^(١٢)
 عن مثل السكر * وتفتت^(١٤) عن مثل الدرر^(١٥) * وتسر القلب والنظر *
 قد اعتقلها هذا الظلوم * على فداء معلوم^(١٦) * وقد طال عند عناؤها^(١٧) *
 وعز علي فداؤها * وخاف ان يدركها الفساد^(١٨) * اذا طال عليها
 الناد^(١٩) * فهل من ابن حرق * يسعني على استخلاص هذه الدرة * ويدرا^(٢٠)
 عني هذه الفجعة^(٢١) الهرة * فرثي له من حصر * من سراة^(٢٢) مضر *
 وحصبه^(٢٣) كل واحد بدينار * وقالوا بدار بدار^(٢٤) * الى كشف هذا
 العار * فحمد وشكر * وابتدر السفر * على الأثر * قال سهيل فلما فصل

- من بلد الى بلد ١ اي بعض اوباش الرجال . والمراد به الخمار
 ٢ جمع كم وهو غلاف الزهرة ٣ رائحة الناس ٤ السحاب
 ٥ اي بالسكر الصادر منها ٦ اي بغلبة عاداتها عليهم ٧ من الرشف وهو الامتناس
 ٨ لينة ٩ الجوانب ١٠ الريق
 ١١ محبوسة ١٢ يريد به الاناء الذي توضع فيه
 ١٣ تكشف وجهها ١٤ تنقسم ١٥ يريد الحجاب الذي يطفو على
 ١٦ يريد به الثمن ١٧ اسرها
 ١٨ اي ان نصبر خلا ١٩ اي النادي . فوقف عليه بالمحذف كما في الكبير المتعال
 ونحوه ٢٠ يدفع ٢١ البلية
 ٢٢ اشراف ٢٣ رماه ٢٤ اسم فعل من المبادرة اي
 الاسراع كرره التأكيد

الشيخ الى العراء^(١) * قَفَوْتُهُ^(٢) من رَأَى ورَأَى^(٣) * فاخذ يدخل من
 القاصِعاء^(٤) * ويخرج من النافِقاء^(٥) * حتى انتهى الى حانة^(٦) * أَطِيبَ من
 رِيحانة^(٧) * وجلس بين البواطِي^(٨) * واخذ في التعاطي^(٩) * فدخلت عليه
 بنفسِ أَيْبَةٍ^(١٠) * وقلت اين هذه السبيّة^(١١) * فقد أَشَقَقْتُ^(١٢) ان تكون
 الصبيّة^(١٣) * فاشار الى دَسْتَجَةٍ^(١٤) من الرّاج^(١٥) * وقال هي هذه الخود^(١٦)
 الرّداج^(١٧) * التي تُفَدَى بالارواح * فان كنت من جُلُوسِ المحضرة * فهذا
 الماءُ والمُحضرة^(١٨) * وَالْأَفْيَاكُ الدُّخُولُ * في الفُضُولِ^(١٩) * ثم انشأ يقول
 ما لسهيلٍ قد اراهُ عاتبا يظُنّي في ما ادّعتُ كاذبا
 راجع بما وصفتُ^(٢٠) فِكراً ثاقِبا^(٢١) تجدُ مقالي في الصِّفاتِ صائبا
 لا تحسبِ الخمرَ جَماداً ذائباً بل هي رُوحٌ فهي تُحيي الشارباً

- | | | |
|---|----------------------------|------------------------------|
| ١ الفضاء الخالي | ٢ تبعته | ٣ مبني على الضم لقطع عن |
| ٤ الاضافة في اللفظ دون المعنى لان المراد من ورأى | ٥ القاصعاء السرب الذي | ٦ مبي |
| يدخل البربوع منه والنافقاء الذي يخرج منه . اي اخذ يدخل من مكان خفي ويخرج من | آخر | ٧ واحدة الريحان وهو |
| ٨ خمار | ٩ النبات الطيب الرائحة | ١٠ التناول |
| ١١ آنية للخمر | ١٢ عزيزة متكرهه | ١٣ اي ابتته ليلي . يعني خاف |
| ١٤ خفت | ١٥ ان تكون السبيّة هي ليلي | ١٦ زجاجة |
| ١٧ رجاجة | ١٨ المرأة المحسنة | ١٩ السمينه |
| ٢٠ اشارة الى قول الشاعر | ثلاثة تنفي عن القلب الحزن | الماء والمُحضرة والشكل الحسن |
| ٢١ لما جعل الخمر امرأة حسنة اشارة الى ما ينبغي ان يُضم اليها وهو الماء والمُحضرة لانها قد | جاءت بالشكل الحسن | ١٢ التعرض لما لا يعينك |
| ١٣ اي بالصفات التي وصفت | ١٤ السبيّة بها | ١٥ حاذقا |

أودعها الخمار سجنًا^(١) لازبا^(٢) ولم يزل يردُّ عنها الطالبها
 حتى ينال منه حقًا واجبا^(٣) وقد ائيمت فربضت جانبها
 اذ لم يكن لي النصار^(٤) صاحبها فقمْتُ اعدو في الطريق ذاهبا
 الى حَيِّ القومِ فقمْتُ خاطبا ونلتُ من كرامهم مواهبها
 ان لم تكن حقَّ فداء راتبها فمَيَّ جزاء مدحهم^(٥) لا سالبا^(٦)
 أخذتها او سارقا او ناهبا وعن قليل ستراني ثائبا
 فيصغح الرحمن عني ثائبا^(٧) يحو الذي كان علي كاتبها
 قال فسكرت من حوله^(٨) في احباليه * وغوله^(٩) في اغنياليه^(١٠) * وابتدرت
 التسليم عليه * والتسليم^(١١) اليه * فقا بآني بوجه طلق * وحياني بلسان
 ملك * وقال أعط اخاك تمرة * فان آبي فجرة^(١٢) * ثم قال يا بني قد ورد
 النهي عن الخمر صرفا * وانا اشربها بالماء فلا ينكر ذلك شرعا ولا
 عرفا^(١٣) * فاشرب من يميني * ان كنت على يقيني * والا فلکم دينکم
 ولي ديني * فجاريته^(١٤) خوفا من شر شيطانه الرجيم * وقرأت فمَن

١ يعني الخاية ونحوها ٢ لازما ثابتا ٣ اي الثمن

٤ الذهب او الفضة • الراتب الثابت • والمراد ان هذه المواهب ان لم تكن على
 سبيل الفداء فهي جائزة المدح الذي مدحتهم به • يريد ان يثبت استحقاقها لها باحد الوجهين
 فاذا بطل الواحد صح الآخر ٦ حال مقدمة على عاملها وهو قوله اخذتها في صدر البيت
 الثاني ٧ راجعا عن سخطه ٨ قدرته

٩ سلبه العقول ١٠ اخذه الناس بالمر ١١ تفويض الامر

١٢ مثل معناه ان ناخذ صاحبك بالحسنى اولا • فان آبي فخذ بالعنف • اي انه ينبغي ان
 يتلقى سهيلا بلين الاعتذار اولا فان لم يقع فبشدة الزجر ١٣ اصطلاحا • وهو اعتذار من

باب التوبة والرفاعة ١٤ جريت معه اي شاركت في الشرب

أَضْطَرُّ^(١) غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ^(٢) فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * وَبِثُّ مَعَهُ لَيْلَةً أَصْفَى
مِنَ الزُّلَالِ^(٣) * وَارَقَّ^(٤) مِنَ السَّحَرِ الْحَلَالِ^(٥) * حَتَّى إِذَا أَصْبَحْنَا نَهَضَ عَنِ
الْوِسَادَةِ * وَقَالَ أَكْتُبْ يَا أَبَا عُبَادَةَ

أَبْلَغُ سَرَاةٍ مُضَرٍّ ثَنَاءً يَوْمًا عَلَى تِلْكَ الْيَدِ^(٦) الْبَيْضَاءِ
مَنْ شَكَّ فِي سَبَبِي الْعَذْرَاءَ فَانْهَاجَ سَبِيَّةُ الصَّهْبَاءِ^(٧)
شَرِبَتْهَا حُمْرَاءُ كَالِدِمَاءِ فَلَا تُسَوِّكُمْ^(٨) هِبَةُ الْفِدَاءِ
عَفْوًا فَانْتَمُضَرُّ الْحُمْرَاءِ^(٩)

ثُمَّ خَتَمَ الصَّحِيفَةَ وَاسْتَوْدَعَهَا الْخُمَارَ * وَقَالَ خُذْهَا مُغْلَغَلَةً^(١٠) إِلَى أَحْيَاءِ
مُضَرٍّ بَنِي نِزَارٍ * وَودَّعَنَا جَمِيعًا وَسَارَ * فَانْقَلَبْتُ إِلَى حَيْثُ أَتَيْتُ *
وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ أَعْجَبِ مَا رَأَيْتُ

الْمَقَامُ الثَّالِثُ وَالْأَرْبَعُونَ

وَتُعَرَّفُ بِالْبَحْرِيَّةِ

قَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَبَّادٍ شَهِدْتُ وَأَبَا لَيْلَى عِيدَ الْخَرِّ^(١٠) * فِي بَعْضِ

- | | | |
|--|---|----------------------|
| ١ اغْتَضِبَ | ٢ ظَالِمٌ | ٣ الْمَاءُ الْعَذْبُ |
| ٤ مَا يُعْمَلُ بِالصَّنَاعَةِ اللَّطِيفَةِ | ٥ النِّعْمَةُ | ٦ الْخَمْرُ |
| ٧ الْخَمْرُ | ٨ الْعَفْوُ مَا يَفْضُلُ عَنِ النِّفْقَةِ | ٩ الْفَضْلُ |
| ١٠ الْخَمْرُ | ١١ الرِّسَالَةُ تُحْمَلُ مِنْ بَلَدٍ | ١٢ الضَّحِيَّةُ |
- إِلَى الْآخِرِ

أرياف^(١) البحر * وكان ذلك المشهد الميمون^(٢) * حافلاً كالفلك المشحون^(٣) *
والناس قد برزوا افواجاً * وانتشروا افراداً وازواجاً * حتى اذا سكن
الجب^(٤) * وتميز اللباب من النجب^(٥) * جلس المتأدبون منهم على اديم^(٦)
ذلك التراب * واخذوا يتذاكرون في حقائق العربية ودقائق الاعراب *
حتى اذا اوغلوا في تلك الحجج * وامعنوا^(٧) في البراهين والحجج * طلع شيخ^(٨)
أعمش^(٩) العين * أعش^(٩) اليدين * فمسح يديه اطراف السبال^(١٠) *
واشار الى القوم وقال * الحمد لله الذي جعل العربية افصح اللغات *
وجمع فيها أصول البراعات * وفصول البلاغات * أمّا بعد فاعلموا يا غرة
اهل المدر^(١١) * وقرة اهل الوبر^(١٢) * ان هذه اللغة المستحسنة * فريدة^(١٣)
عقد الألسنة * وهي خلاصة^(١٤) الذهب الأبريز^(١٥) * التي بها ورد الكتاب
العزير^(١٦) * ولها فنون العجبة * والشجون^(١٧) الغريبة * والافاظ القائمة
بين الجزل والرفيق^(١٨) * والاختصار المؤدّي الى المراد من اقرب

- | | |
|---|------------------------|
| ١ جمع ريف وهو الارض المخصبة | ٢ المحضر المبارك |
| ٣ اي ممتلئاً كالسفينه الموسوقة | ٤ اختلاط الاصوات |
| ٥ الفشر | ٦ بالغوا |
| ٨ ضعيف البصر مع سيلان في دموعه | ٩ له ست اصابع |
| ١٠ الشوارب | ١١ سكان القرى |
| ١٢ الدرّة الكبيرة في الفلادة | ١٣ صفة |
| ١٦ القرآن | ١٧ الطرق |
| الفاظها متوسطة بين الغلاظة والرقّة . فليست غليظة كبعض لغات المشرق ولا رقيقة | ١٨ الجزل الضخم . اي ان |
| كـبـعض لغات المغرب | |

طريق^(١) وفيها الاستعارات والكنايات^(٢) والنوادر والآيات^(٣) والبديع^(٤) الذي هو حلاوتها وجلاها^(٥) والشعر الذي لا نظير له في سواها^(٥) فضلاً عما بها من المحدثود والروابط^(٦) والقيود والضوابط^(٦) والأعراب الذي يقود المعاني بزمام^(٧) ويرفع الإبهام^(٧) عن الأوهام^(٧) واني لأرعى

١ من الاختصار الذي ذكره ما هو باصل الوضع كالاعمش والاعنش المذكورين قبيل هذا. والمصافنة المذكورة في شرح المقامة الكوفية. ومنه ما هو بصناعة المتكلم على حسب ما جرت به السنة اهل اللغة كقولهم القتل أنى للقتل. اي ان قتل القاتل يؤدب الناس فلا يقتل احد صاحبه ولا يقتل بذنبه. ومن ذلك ما يحكى عن عائشة بن عثم المذكور في المقامة اليمنية ان اخاه حين كان في البير وهبط البكر من فوقه قال يا اخي الموت اي قد حضر الموت ونحو ذلك. فقال عائشة ذاك الى ذنب البكر. اي ذاك مفوض اليه ان انقطع هبط عليك البكر والأفاني انتشله. وامثال ذلك كثيرة في كلام العرب

٢ ترسم الاستعارة بانها الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له على قصد التشبيه نحو رايت اسداً يكتب. اي رجلاً شجاعاً كالاسد. وترسم الكناية بانها الكلمة المراد بها لازم معناها كقولهم فلان طويل النجاد. اي طويل القامة لان طول النجاد اي حمائل السيف يستلزم طول القامة. وفي الحد والمحدود منها تفصيل لا موضع له هنا ٣ هو العلم الذي تعرف به وجوه تحسين الكلام. وقد مر ذكره في شرح المقامة البصرية

٤ زينتها ذلك باعتبار ما فيه من اصول البحر وفروعها حتى انتهت اعاريفها الى ست وثلاثين عروضا وأضرُبها الى سبعة وستين ضرباً. فضلاً عما فيه من تفاصيل الزحافات والعلل وانواع القوافي واجزائها واحكامها كما رايت في شرح المقامة العراقية وباعتبار التفننات البدعية التي تقع فيه كما رايت في المقامة الرملية وغيرها

٦ اي يجعل المعاني خاضعة له كما اذا قلت من يكرمني اكرمه. فان رفعت الفعلين جعلت من موصولة. وان جزمتهما جعلتها شرطية. وان رفعت الاول وجزمت الثاني جعلتها استثنائية. ومن ذلك ما مر في المقامة البغدادية من قولهم هذا بسر طيب منه رطب. وهو ايضاً بوضع الإشكال كما بين الفاعل والمنعول وغيرها مما لا يخفى

الناس قد نقضوا ذِمَّامَهَا ^(١) * وقوَّضُوا ^(٢) خِيَامَهَا * ورفضوا أَحْكَامَهَا *
فضاعَ مفتاحُهَا * وانطفأَ مِصْبَاحُهَا * وتكسَّرت صِحَاحُهَا ^(٣) * حتى لم يبقَ
لها حُرْمَةٌ ولا شان * ولم يبقَ من يتصرَّفُ بها من اهل هذا الزمان * فصارت
عندهم الناحي * كاللاحي ^(٤) * والشاعر * كبعض الابعر ^(٥) * وعالم اللُّغة *
احمق من دُغَّة ^(٦) * وآقد ساءَني ما فَعَلْتَ بها الأيَّام * حتى بكيتُ على
اطلالها ^(٧) التي عفاها ^(٨) عَصَفُ السَّهام ^(٩) * ولا بُكَاءَ عُرْوَةَ بنِ حِزام ^(١٠) *

١ عهدها ٢ هدموا ٣ ذكر هذه الاسماء من باب
التوجيه البديعي . فان المفتاح كتاب في فنون العربية للشيخ ابي يعقوب يوسف السكَّاكي .
والمصباح كتاب في النحو للشيخ ابي الفتح ناصر بن عبد السيد المطرزي . والصحاح كتاب
في متن اللغة للشيخ ابي النصر اسمعيل بن حماد الجوهري

٤ الشاتم ٥ الجبال ٦ هي مارية بنت ربيعة بن
سعد من بني عجل بن لجيم كانت احق النساء . ومن حمقها انها كانت متزوجة في بني العنبر
ابن عمرو بن نعيم . وكان لها ولدٌ كثير البكاء قليل النوم . فلما كان في حجرها يوماً وهي
جالسة في الشمس نظرت الى يافوخه فرأته يضطرب فظننت ان فيه دوداً فاخذت شفرة
ونقرت يافوخه واستخرجت دماغه فأت وهي نظنُّ انه قد نام لا تنافض الدود من راسه .
وما يُحكى انها لما اخذوها من بيت ابيها الى بني العنبر قالت لها امها يامارية عسى ان
تزورينا وانتِ معنضة اثنين . فلما ارادت زيارة بيت ابيها لم يكن لها الا ولدٌ واحدٌ فحين
قربت من الحي شقته نصفين وحملت على كل يد شقَّة ثم دفعتهما الى امها . فقالت امها ما
هذا يا مارية فقالت خذي ولا تنائري انهما اثنان بمجد الله . فذهب قولها مثلاً يضرب في
ستر العيوب وترك الكشف عنها . ولها احاديث كثيرة غير هذه

٧ رسوم ديارها ٨ محامها ٩ حر السموم وهي الريح الحارة
١٠ هو عروة بن حزام بن مهاجر بن ضبة العذري كان يهوى ابنة عمه عناء ويريد
الزواج بها . ثم خرج الى اليمن في تحصيل مهرها فأتى بال كثير ومائة من الابل فوجدها
قد تزوجت برجل من الشام . فزارها وبكى كلاها بكاءً شديداً ثم انصرف وهو يبكي

فحافظوا على درس طُرُوسها * وجاهدوا في سبيل إحيائها بعد
دُرُوسها^(١) * فانها الدُرَّةُ البتيمة^(٢) * والمحجَّةُ الكريمة * واللحجة التي لم ينطق
اللسانُ بمثها * والمطِبةُ التي لا تَذِلُّ إلا لأهلها * وعليَّ ان انتصب
لإفادتكم ما أبقي الدهرُ لي رَمَقًا^(٣) * ولا اخاف بَجَسًا ولا رَهَقًا^(٤) * قال
فلما فرغ من خطبته * ونزلَ عن مسطَبته^(٥) * تلقَّاهُ الخزاميُّ بشُغْرِ باسم *
وحياهُ كعادةِ المواسم * وقال يا مولاي ما انا لديك بمن يُساجِلُ^(٦) *
فاين الفارسُ من الراجل * والقناةُ^(٧) من الزاجل * ولكنني رأيتُك ابنَ
بَجْدَتِها^(٨) * وربَّ بَجْدَتِها^(٩) * فأرَدْتُ ان استفيدك عما يُفيدك
الثواب^(١٠) * ان مننتَ بالجواب * قال سلَّ * ولا تَبَلَّ^(١١) * فقال كيف يمنع
التصغيرُ عَمَلَ الصِّفة * ولا يصرف الاسماءُ الغير المنصرفة^(١٢) * ولماذا لا

فاصابه غشي وخفقان فات قبل وصوله الى الحي . ولما بلغ عنراء خبر وفاته جزعت عليه
جزعاً شديداً وقالت ترثيه

أَلَا أَيُّهَا الرِّكْبُ الْخَيْثُونُ وَنَجَّكُمْ بِحَقِّ نَعِيمٍ عُرْوَةُ بَنِّ حِزَامٍ
فَلَا تَهْنِئِ الْفَتَيَانَ بَعْدَكَ لَذَّةً وَلَا رَجَعُوا مِنْ غَيْبِهِ بِسَلَامٍ

ولم تزل تردّد هذين البيتين حتى ماتت بعده بآيام قليلة

- ١ تلاشيها
 - ٢ التي لا نظير لها
 - ٣ بقية الروح
 - ٤ تنقبض حتى او ظلماً
 - ٥ المسطبة مقعد مرتفع
 - ٦ يباري وبفاخر
 - ٧ الرمح
 - ٨ عود صغير يربط في طرف الخيط الذي يشد به الظرف
 - ٩ دخيلة امرها . وهو مثل يضرب في العالم بالشيء
 - ١٠ قوتها وشدتها
 - ١١ الاجر
 - ١٢ اي لا تبال
 - ١٣ يعني ان التصغير يمنع عمل
- الصفة لانه يُبعدُها من مشابهة الفعل اذ لا تصغير فيه فلا يُقال هذا ضوِربٌ زيداً . والاسم
انما يمنع من الصرف لمساواة الفعل فكيف لا ينصرف اذا صغر كحُميرة

تمنع العَلَمِيَّة والوصف * وها الرُّكْنُ في موانع الصرف ^(١) * وكيف تُبْنَى أَيُّ في
نحو أَيْهِمْ أَشَدُّ ^(٢) * ولا تُبْنَى في نحو أَيْهِمْ يَرُدُّ * ولماذا لا يُباح في العلم دخول
اللام * فاذا ثُنِيَ أو جُمِع دَخَلَتْ بِسَلام * ولماذا تُسْقَطُ نون الإعراب ^(٣)
كالتنوين من المضاف ^(٤) * وَثُبْتُ في غير ^(٥) على الخِلاف * ولماذا يجوز
الإخبار بالأعلام ^(٦) * مع أَنَّ من شرطه الإيهام ^(٧) * وبماذا يتعيَّن البدل
أو البيان ^(٨) * في نحو قام أخوك عُثْمَان * وكيف يُتَّبَع اللفظ في نحو يا زيد
الصابر * ولا يُتَّبَع في نحو مضى امسِ الدابر * وكيف يُكْسَر الساكن في
القوافي * ولا ساكن بعد يُوافي ^(٩) * وكيف يصيرُ الجاءُ ي * الى مثال
الرأي * ولماذا يتغيَّر الفعلُ المُسند الى الضمير المتَّصل * بخلاف
الظاهر والمنفصل ^(١٠) * والى كم ينتهي عدَدُ الضمائر * عند أولي البصائر ^(١١) *
قال فلما سمع الشيخ هذه الأسئلة * قال إنها لَمِنْ المسائل المُشكِلة * فان كان

- ١ اي كيف لا يمنع اجتماعهما مع ان كل علة من موانع الصرف تمنع بانضمامها الى احدها
- ٢ بعض آية يقول فيها ثم لنزعه من كل شيعة أيهم اشد على الرحمن عينا
- ٣ هي نون المثني والجمع ٤ نحو جاء غلاما زيدا وضارب
- ٥ اي في غير المضاف مما لا يثبت فيه التنوين كالاسم الخلقى بال والواقع في الوقف
- ٦ نحو هذا زيد ٧ اي مع ان من شرط الاخبار ان يكون الخبر به مبهما
- ٨ شائعا كما في الصفة فانها تصلح لكل موصوف ٩ اي عطف البيان
- ١٠ اي ولا ساكن يلاقيه في اللفظ حتى يكسر بسببه ١١ اي بخلاف الاسم الظاهر
- والضمير المنفصل . يعني انه يقال ذهب بسكون لامه وقمت بحذف عينه ايضا . ويقال
ذهب زيد وقام عمرو . وانما ذهب انا وانما قام انت . فيتغير مع الاول دون الآخرين
- ١١ اما منع التصغير عمل الصفة دون صرف الاسماء المتنوعة فلان الصفة تعمل عمل النعل
لجربانها عليه لنظما ومعنى . فاذا صغرت اثلثت المشابهة فلم تسحق العمل . واما مالا
ينصرف فانه يشبه النعل في الفرعية كما سيأتي وهي تبقى فيه مع التصغير فيبقى على منعه .

بل قد يكون التصغير موجبا للمنع بعد الجواز كهيئة تصغير هند فانها كانت جائز المنع في حال التكبير فلما صُغِرَتْ وجب منعها لظهور الناء فيها * واما كون العلميّة والوصف لا يمنعان الصرف مع كونها الركن في الموانع فان الاسم يمنع من الصرف اذا شبه الفعل في الفرعيّة من حيث اللفظ والمعنى جميعا. لان في الفعل فرعيّة عن الاسم باعتبار اللفظ وهي اشتقاقه منه. وفرعيّة باعتبار المعنى وهي توفقه عليه في الافادة. فاذا وُجِدَ في الاسم فرعيّتان احدهما لفظيّة والاخرى معنويّة امتنع من الصرف كاحمد فان فيه فرعيّة لفظيّة وهي وزن الفعل فانه فرع وزن الاسم. وفرعيّة معنويّة وهي التعريف بالعلميّة فانه فرع التكبير. وكسكران فان فيه فرعيّة اللفظ وهي الزيادة فانها فرع النجرّد. وفرعيّة المعنى وهي الوصفيّة فانها فرع الموصوفية. وهكذا بقية العلل بالاستقراء. فاذا اجتمعت العلميّة والوصفية في الاسم كمحمود وخالد ونحوهما كان فيه علمتان معنويّتان فلم يمنع لعدم جريه على مُتَنَصّي المنع * واما بناء أي في نحو أئهم أشدّ دون أئهم يردّ فلان أشدّ لا يصلح ان يكون صاۃ لانه مفرد. فينزل الضمير المضافة اليه أي منزلة صدر الصلة المحذوف فتكون حينئذ أي كالمنقطعة عن الاضافة لظنا مع تبة المضاف اليه فتبني كقبل وبعد ونحوهما من الغايات. بخلاف أئهم يردّ لان الفعل جملة تصلح للصلة. فتبقى أي على حتى الاضافة لظنا ومعنى فلا تبني لعدم الموجب * واما دخول لام التعريف على المثني والمجموع من الاعلام دون المفرد فلان المفرد معرفة بنفسه لانه يدل على ذات معينة فلا يعرف ايضا بخلاف المثني والمجموع فانها يدلان على متعدّد متصف بهذه التسمية غير معيّن بدليل انك لو جرّدت نحو الزيدين من حرف التعريف لم يكن فيها تعيين كما في زيد. ولذلك صحّ دخول اللام عليهما لانهما من قبيل النكرات * واما سقوط نون الاعراب من المضاف المثني والمجموع كما يسقط التنوين وثبوتها في غير بخلاف التنوين فلانها كالجزء من بنية الكلمة. فاذا كانت في المضاف حذفت لقيام المضاف اليه مقامها في اتمام المضاف. وثبتت في غير لعدم ما يقوم مقامها بخلاف التنوين فانه زيادة خارجية * واما صحّة الإخبار بالعلم في نحو هذا زيد فعلى تنزيله منزلة النكرة باعتبار كونه مجهولا عند المخاطب. او على تاويل انه شخص متصف بانه زيد * واما تعيين البدل او البيان في نحو قام اخوك عثمان فان كان قد قصّد نسبة القيام الى عثمان وذكر الاخ توطئة له فهو بدل لان البدل هو المقصود بالنسبة. وان كان قد قصّدت نسبته الى الاخ وذكر عثمان توضيحا له فهو عطف بيان.

لك في ذلك من يد^(١) * فقد أَجَلَّتْكَ^(٢) الى الغد * قال بل لا أَعْدُو^(٣)
الساعة^(٤) * ان تبرأت من الصناعة * بمشهد الجماعة * واخذ يَفُضُّ أَغْلَاقَ
خِنَامِهَا * حتى اتى عليها بتمامها * وقال قد رأيتم من يَمْلِكُ زِمَامَهَا * ويرفع
أَعْلَامَهَا * قَدَعُوا احاديثَ طَسَمَ^(٥) وأحلامها * فاستغزروا عارضَ سَيْلِهِ *

والاول يتأتى اذا لم يكن للمخاطب احج آخر . والثاني اذا كان له اخوة * واما اتباع
اللفظ في نحو يازيد الصابر دون مضى أمس الدابر فلأن الضم لما اطرء في جميع باب
هذا المنادى كان في الظاهر اشبه بما يرتفع بالعامل فأجيز الحمل على لفظه كما في المعرب .
بخلاف امس اذا لا يطرء البناء في مثله من الظروف * واما كسر الساكن في القوافي
المكسورة الروي فانه يكون لالتقاء الساكنين بينه وبين حرف الوصل المقدّر كما في قوله

قلبي محدثي بانك متلفي روجي فذاك عرفت ام لم تعرفي

فان بعد الفاء من قوله تعرفي ياء مقدرة لموافقة متلفي فتكسر الفاء على حكم التقاء الساكنين
وان لم تكن الياء بعدها ظاهرة في اللفظ لان المقدّر كما ذكر * واما الجاء في فاصلة الجائي
بياء فهذه لانه أجوف مهموز اللام . ثم قلبت الياء هزة كما في البائع ونحوه فقلبت الهمزة
الاخيرة ياء لوقوع الهمزة المكسورة قبلها فصار الجاء في على مثال الراء في بعكس ما كان في
الاصل وعليه يقاس مثله * واما تغير الفعل مع الضمير المتصل فلأنه يتعد به فيصيران
كلمة واحدة . وحينئذ يعتبر آخر الفعل حشواً فيضم في نحو ضربوا ويكسر في نحو نضرب
ويُسَكَّن في نحو صرّبت كما تضم راء كرم وتكسر لام علم وتسكن ضاد يضرب . بخلاف
الاسم الظاهر والضمير المنفصل نحو قام زيد وإنما قام انا لعدم الاتحاد فيها * واما
عدد الضمائر فانه ينتهي باعتبار الالفاظ الموضوعة لها الى ستين حاصلة من ضرب اقسامها
الخمسة وهي المرفوع والمنصوب المنفصلان والمتصلان والجرور المتصل في الفاظها الاثني
عشر . وينتهي باعتبار المعاني التي وُحِّمَتْ لها الى تسعين حاصلة من ضرب الاقسام الخمسة
في المعاني الثانية عشر وهي الافراد واثنيتي والجمع المذكّر ومثلا الهمزة في كل من التكلم
والمخاطب والغيبة ١ قدرة ٢ امهلك

٢ انجاوز ٤ اي هذه الساعة ٥ اسم قبيلة من العرب البائدة
هلكت قديماً ودثرت اخبارها . وهو مثل يضرب ان يتكلم بما لا يعرف حنيفة له

وتعلّقوا برُدْنِه وذَيْلِه * فقال ان لي اسيرًا اسعى في فِدَائِه * قبل أن
يَهْلِكَ في عَنَائِه ^(١) بدَائِه * فليُنْفِقْ ذو سَعَةٍ من سَعَتِه * وكلُّ يَعْمَلُ على
شَاكِلَتِه ^(٢) * فاولج ^(٣) كلُّ واحدٍ يدهُ في هَيْبَانِه ^(٤) * واخرج له ما شاء الله
من لُجْنِه ^(٥) وعِيقَانِه ^(٦) * فاشنى بعد ما ودّع * وهو قد أثنى ^(٧) فأبدع * حتى
اذا ولّى قَذَالَه ^(٨) * ورجوتُ ابتذَالَه ^(٩) * حُلْتُ ^(١٠) دونَ مَسِيرِه * او
يَعْرِفْنِي بِأَسِيرِه * فقال يا بُنَيَّ قد شربتُ في حانٍ ^(١١) سُوَيْدِ بنِ
الْأَضْبَطِ ^(١٢) * فاسترهن مني البرَبَطِ ^(١٣) * وهو رَجَحَانُ نَفْسِي * ورَبِيعَانُ ^(١٤)
أُنْسِي * فان شئتَ ان تَصْحَبَنِي الى الْعَقْبَةِ ^(١٥) * وتَشْرِكْنِي في تَحْرِيرِ رَقَبَةٍ *
وَالَا فَاذْهَبْ بِالسَّلَامَةِ * وَلَا مَلَامَةٍ * قلتُ لاجْرَمٍ ان تَقْرِيرُ الرِّقِّ ^(١٦) * خيرٌ
من تَحْرِيرِ البرَبَطِ وَالزِّقِّ ^(١٧) * وانثيتُ ^(١٨) عَنْهُ قَوْرًا ^(١٩) * وانا امدحه تَارَةً
وَالْوَمَةَ طَوْرًا

عَمَّ الْمَقَامَةُ الرَّابِعَةُ وَالْأَرْبَعُونَ

وَتُعْرَفُ بِالْحَلِيَّةِ

١ اسرع	٢ طريقته وجهته	٣ ادخل
٤ كبس نفقته وقد مرَّ	٥ فضته	٦ ذهبه
٧ مدح	٨ قفاه	٩ اي رجوت ان يستأمن
١٠ فيبوح لي بما عنده	١١ اعترضت	١٢ بيت الخمر
١٣ اسم رجل خمار	١٤ آلة طرب	١٥ معظم
١٥ مكان الخمار	١٦ اي تمكبن العبودية	١٧ انا للغمر من جلد
١٨ رجعت	١٩ اي حالاً	

حكى سُهَيْلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ نَزَلْتُ بِحَلَّةً ^(١) * فِي دِيَارِ الْحَلَّةِ ^(٢) * فَلَقِيتُ
 بِهَا شَيْخَنَا أبا لَيْلَى ^(٣) * يَسْحَبُ فِي أَكْنَافِهَا ^(٤) ذَيْلًا * وَبَخِطِرُ ^(٥) مَيْلًا * فَأَيْتَهَجْتُ
 بِهِ ابْتِهَاجَ الْحَبِّ بِزِيَارَةِ الْحَبِيبِ * أَوِ الْمَرِيضِ بِعِيَادَةِ ^(٦) الطَّيِّبِ *
 وَأَنْصَوَيْتُ ^(٧) هُنَاكَ إِلَى حِرْزِهِ ^(٨) * وَشَدَدْتُ يَدَيَّ بِغَرْزِهِ ^(٩) * وَلَيْثْتُ فِي
 صُحْبَتِهِ بُرْهَةً * أَجِدُ مِنْ حَدِيثِهِ أَطْرَبَ نُزْهَةً * وَأَطْيَبَ نَكْثَةً * حَتَّى إِذَا
 كَانَ يَوْمُ الْأَضْحَى ^(١٠) * اسْتَوَى عَلَى فَرَسٍ أَضْحَى ^(١١) * وَقَالَ هَلُمَّ نَتَضَعِ ^(١٢) *
 فَنُفْرَجِنَا نَطِسَ ^(١٣) الْمَرَائِكِلَ ^(١٤) * بَيْنَ تِلْكَ الشَّوَاكِلِ ^(١٥) * وَمَا زِلْنَا نَتَخَلَّلُ
 الْقِيَابَ * وَنَتَخَطَّى ^(١٦) الْحِمَاءَ ^(١٧) إِلَى الْبَابِ * حَتَّى مَرَرْنَا بِقَوْمٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ *
 قَدْ تَأَلَّفُوا تَأَلَّفَ الْخُنْدَرِيِّسِ ^(١٨) بِالْمَاءِ * فَدَخَلْنَا عَلَيْهِمْ دُخُولَ الْمَفَاجِي *
 وَإِذَا هُمْ يَتَدَاوَلُونَ الْمُعَمَّيَّاتِ وَالْإِحَاجِي ^(١٩) * فَقَالَ الشَّيْخُ مَا الَّذِي أَنْتُمْ
 فِيهِ * لَعَلَّنَا نَقْتَفِيهِ * فَأَعْرَضُوا عَنْهُ بِوُجُوهِ بَاسِقَةٍ ^(٢٠) * وَقَالُوا إِنِّهَا لَصَفْقَةٌ

- | | | |
|----------------|---|------------------------|
| ١ منزلة | ٢ مدينة على غربي الفرات | ٣ ميمون بن خزام |
| ٤ جوانبها | ٥ يردد يديه في مشيه | ٦ زيارة المريض خاصة |
| ٧ انضمت | ٨ وقائمه | ٩ أي تمسكت به. وهو مثل |
| ١٠ عيد الضحية. | والأضحى جمع أضحية وهي الشاة التي يُضَحَّى بها | |
| ١١ اشهب | ١٢ نستد في بالشمس | ١٣ نضرب ضرباً شديداً |
| ١٤ خواصر الخيل | ١٥ الطرق المتشعبة من الطريق الأعظم | |
| ١٦ نتجاوز | ١٧ القشر. كناية عن أوباش الناس | |
| ١٨ الخمر | ١٩ المعميات جمع معي وهو أن يدبج الشاعر في أثناء نظمه اسماً | |
| | مبهماً ثم يشير إلى طريقة استخراج إشارة خفية بحيث لا يشعر السامع بما فيه من التعمية. | |
| | وإذ لك يشترط أن يكون له وراء المعنى المعنى شعري مستقل بالمنهوية. والإحاجي | |
| | جمع أحجية وهي أن يؤتى بكلام مركب يرادفه لفظ بسيط مستقل بمعنى آخر وهو المراد | |
| | من ذلك. ويتضح كل ذلك من الآيات الآتية | ٢٠ عابسة |

خاسرة * فمن أنت يا من يركب في غير صهوته ^(١) * ويشرب من غير
 صهوته ^(٢) * قال انا الرقبع بن اصمع * من بني السمّيع ^(٣) * ومن انتم يا من
 يا بهون ^(٤) للنسب * ويعمّهون ^(٥) عن الحسب ^(٦) * فذُعموا ^(٧) لجوابه * وشعروا
 بصوابه * وقالوا تحسبها حمقاء وهي باخس ^(٨) * فلا بدّ بيننا من حرب
 داحس ^(٩) * فنظر اليهم نظره البازي * وصال عليهم صولة الغازي * وقال
 أمّا إن كان قد غرّكم الهزال ^(١٠) * حتى دعوتم نزال ^(١١) * فلا رينكم لحما
 باصرأ ^(١٢) * وفتحاً ناصرأ * ثم تخازر ^(١٣) كالأرمد * وانشد معيّباً في محمد
 على من لا أسبّيه سلاماً * وان ضاعت تحيّننا لديه
 مليح لا أرّى لي فيه حظاً * وفي قلبي دم من مقلتيه ^(١٤)

- ١ مقعد الفارس من السرج
 ٢ كل هذه النسبة تمويه عليهم وبنّان
 ٣ يفتنون
 ٤ ما ينشئه الرجل لنفسه من المفاخر
 ٥ ارتاعوا
 ٦ مثل أصله ان رجلاً من بني العنبر جاورته امرأة ذات
 مال . فلما نظر اليها حسبها حمقاء لا تعقل وكان قليل المال فاستأذنها ان يخلط ماله بها
 فاجابت وخلط المالين وهو يضمر انه يقاسمها بعد ذلك فبرّح كثيراً من مالها . ثم اراد
 المفاسمة فلم ترض حتى اخذت مالها تماماً ثم نازعته حتى اخذت شيئاً من ماله فوق ذلك .
 فقال تحسبها حمقاء وهي باخس اي ذات بخس وهو من قولهم بخسة اذا نقصت من حقها .
 ويروى وهي باخسة
 ٧ مثل يضرب لشدة الحرب . وداحس هو فرس قيس بن
 زهير العبسي الذي وقعت الحرب بسببه بين بني عيس وفزارة . وقد مرّ حديث ذلك في
 شرح المقامة العبسية
 ٨ الضعف
 ٩ اسم فعل يدعى به الى
 ١٠ اي امرأ شديداً . وهو مثل يضرب للتهديد
 ١١ أراد بقوله لا ارى لي فيه سقوط اللام والياء من مليح فيبقى
 ١٢ منه الميم والحاء . ويقولو بعد ذلك وفي قلبي دم مقلوب دم وهو الميم والدال فيحصل

ثمّ أدلم^(١) شَفْتِيهِ كَالْعُنْبَلِيِّ^(٢) * وانشد معيّباً في عليّ
 مالي أناديه يا عليّ ولا تُتّاي يا عليّ
 للناس نفعك مُبَصِّراً واذا عَمِيتَ فانت لي^(٣)
 ثمّ أَشْرَاب^(٤) كَتْلِيْع^(٥) الظُّلَمَانِ^(٦) * وانشد معيّباً في عثمان
 ماذا تُرَى أَصْنَعُ فِي حُسْدٍ قَدْ حَجَّبُوا عَنِي بَدِيعَ الزَّمَانِ^(٧)
 لهم عُيُونٌ رَاصِدَاتٌ لَنَا إِذَا بَدَتْ عَيْنٌ تَلَاهَا ثَمَانِ^(٨)
 ثمّ قال اللهم أَهْدِنَا سَوَاءَ السَّبِيلِ * وانشد مُحَاجِياً فِي سَلْسَبِيلِ^(٩)
 يَا كَوْدَعِيّاً^(١٠) نَرَاهُ بِكُلِّ فَنٍّ خَلِيقاً^(١١)
 مَا رِذْفُ قَوْلِ الْمُحَاجِيِ أَنْ قَالَ أَطْلُبُ طَرِيقاً^(١٢)
 ثمّ قال دونكم ايها الصعافيق^(١٣) * وانشد مُحَاجِياً فِي ابَارِيقِ

المطلوب . واعلم ان المُعْتَبَر في هذا الباب انما هو ذوات الحروف دون صفاتها فلا يُفَرَّق
 بين المُخَفَّف والمُشَدَّد والمتحرك والساكن
 ٢ الزنجي الغليظ ٣ اراد بالعي ذهاب العين من علي فتبقى اللام والياء المُعْتَبَر
 عنهما بقوله لي وهو الدليل على المطلوب ٤ مدّ عنقه
 ٥ طویل العنق ٦ ذكُور النعام ٧ صفةٌ للحبيب . وهو لقبُ
 للشيخ احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني صاحب المقامات التي نسج الشيخ الحريري
 مقاماتٍ على منوالها . تُؤَنِّي سنة ثلثمائة وثمانٍ وتسعين للهجرة . وكانت وفاة الحريري سنة
 خمسماية وخمس عشرة ٨ اراد بقوله اذا بدت عينُ الانبياء بحرف العين ابتداءً .
 ويقول تَلَاهَا ثَمَانِ الانبياء بعدها باحرف ثمان فيحصل المطلوب
 ٩ من اسماء الخمر ١٠ جيّد الذهن ١١ جديراً
 ١٢ المراد بردف أَطْلُبُ سَلْ . وبردف طريق سبيل . فيحصل المطلوب
 ١٣ الذين يحضرون السوق بلا مالٍ فاذا اشترى التجار شيئاً دخلوا معهم فيه

يا من اذا جاءه الحاجي اصاب في كل ما اجابا
 ماذا تراه يكون ردفا لقوله لم يرذ رضابا^(١)
 ثم اندفع كحجر من سجيل^(٢) * وانشد محاجيا في نار جيل^(٣)
 ألا يا من احاجيه ادارت خمرة الكاس^(٤)
 ابن لي ما يرادفه لظى صنف من الناس^(٥)
 قال فلما فرغ من معيياته واحاجيه * جعل القوم يخيطون في دياجيه^(٦) *
 وقالوا شهد الله انك لا عذب^(٧) من القند^(٨) * واوسع من هندمند^(٩) *
 فان انين الثكلى^(١٠) * ورفع طرفه الى الأفق^(١١) الأعلى * وقال اللهم فاطر^(١٢)
 السموات * ومجيب الدعوات * ارفع منار العلم وآله * وأغني عن منة
 العبد وسؤاله * وأرزقني عمامة مضرجة^(١٣) * وحلة مدبجة^(١٤) * حتى
 اذا دخلت على عبادك يعرفون قدري * ويعظمون امرى * ثم
 أغرورقت عيناه بالعبرات * وحشرجت^(١٥) انفاسه بالزفرات * فأعجب

- ١ المراد بردف لم يرذ أبي. وبردف رضاب يبق. فيحصل المطلوب
- ٢ طين متججر
- ٣ جوز الهند
- ٤ اي انها تسكر كالخمرة
- ٥ المراد بردف لظى نار. وبردف صنف من الناس جيل فيحصل المطلوب. ولا عبرة في هذا الباب بصورة الخط واختلاف الحركات كما رايت
- ٦ ظلماته
- ٧ احلى
- ٨ السكر
- ٩ نهر بسجستان قيل انه ينصب
- ١٠ الف نهر وينشق منه الف نهر ولا تظهر فيه زيادة ولا نقصان
- ١١ ما ظهر من نواحي الفلك
- ١٢ خالق
- ١٣ حمراء مزينة
- ١٤ منقوشة
- ١٥ امثالات
- ١٦ ترددت

القومُ بِسَلامَةِ فِطْرَتِهِ ^(١) * وَخَشَعُوا لِمَذَلَّةِ هَظْرَتِهِ ^(٢) * وَقَالُوا هَذِهِ عِمامَةٌ
فَاعْتَدِيقْ ^(٣) * وَحُلَّةٌ فَالْبَسْ وَأَنْتَطِقْ ^(٤) * فَشَكَرَ وَأَثْنَى * عَلَى تِلْكَ الْحُسْنَى *
وَأَثْنَى يَتَشَنَّى ^(٥) * وَهُوَ يَتَغَنَّى * وَأَنْشَدَ

يَا طَرَبًا ^(٦) لَقَدْ شَفِيتُ الْغُلَّةَ ^(٧) بِحُلَّةٍ زَهْرَاءَ تَشْفِي الْعِلَّةَ
فَحُلَّةٌ ^(٨) فِي حِلَّةٍ ^(٩) فِي حِلَّةٍ ^(١٠) فِي حِلَّةٍ ^(١١) فِي حِلَّةٍ ^(١٢)

ثُمَّ انْطَلَقَ بِي إِلَى وَكْنَةٍ ^(١٣) أَحْرَجَ ^(١٤) مِنَ الْجَفْنِ ^(١٥) * وَأَحْضَرَ مَا تَسْنَى ^(١٦) مِنْ
خُبَنِ اللَّدَنِ ^(١٧) * وَطَعَامِهِ الْكَفْنِ ^(١٨) * وَقَالَ إِنَّمَا الطَّعَامُ لِلْغِذَاءِ ^(١٩) *
فَلَبَّاتِنَا الطَّاهِي ^(٢٠) بِمَا شَاءَ * وَقَطَعْتُ مَعَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ بِالسَّمَاعِ * فَكَانَتْ
لَيْلَةَ الْوَدَاعِ

عَاقِبَةُ الْمَقَامَةِ الْخَامِسَةِ وَالْأَرْبَعُونَ

وَتَعَرَّفَ بِالْفَرَانِيَّةِ

- | | |
|---|--|
| ١ جلدو | ٢ الهطوة تذلل الفقير للغني إذا سأله كفى بها عن دعائه |
| ٣ يقال اعتدق الرجل إذا ارخى لعمامته عذبتين من خلف | |
| ٤ من المنطقة وهي ما يشدُّ به الوسط | • رجع |
| ٦ يتأبل | ٧ الألف بدل من بَاء المتكلم أي يا طربي |
| ٨ أروبت | ٩ العطش |
| ١١ منزلة | ١٠ ثوب |
| ١٢ المدينة | ١١ عش |
| ١٤ اضيق | ١٥ غمد السيف ويحمل جنن العين |
| ١٦ تهمًا | ١٧ الردي الخبازة |
| ١٩ القوت | ١٨ الذي لاملح فيه |
| | ٢٠ الطباخ |

حَدَّثَ سُهَيْلُ بْنُ عُبَادٍ قَالَ نَزَلْنَا بِشَاطِئِ الْفُرَاتِ ^(١) * فِي إِحْدَى
 السَّفَرَاتِ * فَرَأَيْنَا ^(٢) مَا هُنَاكَ مِنَ الْمِيَاهِ الْخَصِرَةِ * وَالْخَمَائِلِ ^(٣) النَّصْرَةِ ^(٤) *
 وَلَيْثُنَا أَيَّامًا تَنْقَلُ فِي تِلْكَ الْمُرُوجِ * كَمَا تَنْقَلُ الْكَوَاكِبُ فِي الْبُرُوجِ *
 وَنَجْلِي مُفَاكِمَةَ السَّمَرِ ^(٥) * كَمَا نَجْنِي فَاكِمَةَ الشَّهْرِ * وَتَوَسَّدُ كُلُّ قِصَّةٍ ^(٦) *
 أَنْقَى مِنَ الْفِضَّةِ * وَنَرِدُ كُلَّ سَبِيلٍ * أَعَذَّبَ مِنَ السَّلَسْبِيلِ ^(٧) * حَتَّى إِذَا
 أَرَفَ ^(٨) التَّرْحَالَ * وَشَدَّتْ الرِّحَالَ * قَبْلَ قَدَاجِ نَشْرِ الْخَزَامِ * عَلَى
 الْأَنَامِ ^(٩) * فَنَظَرْتُ وَإِذَا شَيْخُنَا الْمَيُونِ ^(١٠) * وَالنَّاسُ إِلَيْهِ يَهْبِئُونَ ^(١١) *
 وَعَلَيْهِ يَجُومُونَ * فَتَفَرَّتْ إِلَيْهِ نَفَرَةُ الرِّيمِ ^(١٢) * فِي ثَنَائِيَا ^(١٣) الصَّرِيمِ ^(١٤) *
 وَقُلْتُ هَذَا الْحَجَرُ الْكَرِيمِ * فَكَيْفَ نَرِيمِ ^(١٥) * فَتَقَضُّنَا ^(١٦) غَزَلَنَا أَنْكَائَنَا ^(١٧) *
 وَعُدْنَا فَأَقْبَمْنَا ثَلَاثًا * قَالَ وَكَانَ فِي الرَّكْبِ شَيْخٌ غَضِرُ النَّاصِيَةِ ^(١٨) * مِنْ
 عَارِبَةِ الْبَادِيَةِ ^(١٩) * فَالْتَقَى الشَّيْخُ بِالشَّيْخِ ^(٢٠) * كَمَا يَلْتَقِي سَمَّهَرٌ ^(٢١)

- | | | |
|---|---------------------------------|-------------------------------|
| ١ نهر الكوفة | ٢ أعجبنا | ٣ الشديدة البرد |
| ٤ الأشجار الكثيرة المتينة | ٥ الخصيبة | ٦ المفاكمة المباسطة في الكلام |
| ٧ والسمر حديث الليل وقد مر | ٨ حصى صغيرة | ٩ الخمر |
| ١٠ قرب | ١١ الناس أو كل ما على وجه الأرض | |
| ١٢ ادخل عليه أو اللمع الصفة أي المبارك | ١٣ يذهبون على وجوههم | |
| ١٤ الغزال الأبيض وهو يسكن الرمال | ١٥ تلال | |
| ١٥ الرمل المنقطع | ١٦ نهر | ١٧ حللنا |
| ١٨ جمع نيك وهو ما تُقَضُّ من الخيوط ليُغزَلَ ثانية | ١٩ أي مبارك | |
| ٢٠ أي من العرب العاربة في البادية . ويقال لهم العرب العرباء أيضا . وهم بنو قحطان وفروعهم كبنِي حَمِيرَ وَبَنِي قُضَاعَةَ وَبَنِي تُوَخَّ وَبَنِي طَيٍّ وَبَنِي كَنْدَةَ وَغَيْرِهِمْ . وأما بنو عدنان وفروعهم كبنِي رَيْبَعَةَ وَبَنِي شَيْبَانَ وَبَنِي قَيْمٍ وَبَنِي غَطَّانٍ وَبَنِي مَخْزُومٍ فَهِيَ الْعَرَبُ الْمُسْتَعَرَبَةُ | | |
| ٢١ أي الشيخ ميمون بالشيخ الأعرابي | ٢٢ رجل كان يقوم الرماح | |

بُفْرِجْ^(١) * وَطَفِقَا يَتَسَاقُطَانِ^(٢) الْحَدِيثَ * وَيَتَلَا قُطَانُ الشَّيْثِ^(٣) مِنْهُ
وَالْأَيْثُ^(٤) * حَتَّى رَكِبَا مِنْ اللُّغَةِ^(٥) * وَاحَاطَا بِهِ كَالْحَلْقَةِ الْمُهْرَغَةِ * فَتَغَافَلُ
الْحَزَامِيُّ كَأَنَّهُ وَاسْطِي^(٦) * حَتَّى طَمِعَ ذَلِكَ الشَّيْخُ النَّاعِطِي^(٧) * فَأَلْقَى إِلَيْهِ
شَيْئًا مِنَ الْمَسَائِلِ الدِّقَاقِ * وَتَمَادَى الْمِرَاءُ^(٨) بَيْنَهُمَا حَتَّى أَفْضَى إِلَى الشِّقَاقِ^(٩) *
فَاهْتَزَّ أَبُو لَيْلَى كَالْخَلِيعِ^(١٠) الْمَلْجَنِ^(١١) * وَقَالَ قَبْلَ الرِّمَاءِ تَمْلَأُ الْكِنَائِنِ^(١٢) *
إِنْ كُنْتَ مِنْ ذَوِي الْخَصَافَةِ^(١٣) الضَّابِطَةِ * فَمَا عِنْدَكَ مِنَ الْأَلْفَافِ الَّتِي
تَتَابَعُهَا الظَّالِمُ الْقَائِمَةُ وَالضَّادُ السَّاقِطَةُ^(١٤) * فَأَطْرَقَ بِرَأْسِهِ مَلِيًّا^(١٥) * وَأَمَعَ
النَّظَرَ جَلِيًّا * ثُمَّ قَالَ أَرَاكَ قَدْ أَبْعَدْتَ الْخُطَطَ^(١٦) * وَرَكِبْتَ الشَّطَطَ^(١٧) *

- ١ رجل كان يبري النبال ٢ يسكت الواحد منها حتى يتكلم الآخر
- ٣ المتفرق ٤ الكثير الملتفت ٥ أي علم من اللغة وهو ما
- يُنْظَرُ فِيهِ إِلَى نَفْسِ الْأَلْفَافِ دُونَ تَصْرِيفِهَا وَإِعْرَابِهَا وَنَحْوِ ذَلِكَ
- ٦ مَثَلُ أَصْلِهِ أَنَّ الْحِجَّاجَ بْنَ يَوْسُفَ الثَّقَفِيَّ كَانَ يَسْغَرُ أَهْلَ وَاسْطٍ فِي عَمَلِ الْبِنَاءِ فَكَانُوا
- يَهْرَبُونَ وَيَنَامُونَ بَيْنَ الْغُرَبَاءِ فِي الْمَسْجِدِ . فَبَعِيَ الشَّرْطِيُّ وَيَقُولُ يَا وَاسْطِي فَمَنْ رَفَعَ رَأْسَهُ
- أَخَذَهُ . فَصَارُوا يَتَغَافَلُونَ إِذَا نَادَى ٧ نسبة إلى ناعط وهو ربيعة
- ابن مرثد الهمداني من العرب العاربة في اليمن . يشير إلى أن هذا الشيخ كان من بني ناعط
- ٨ المجادل ٩ الخصام ١٠ المتنك
- ١١ الذي لا يبالي بما صنع ١٢ مَثَلُ يُرَادُ بِهِ إِيْجَابُ التَّجَهُّزِ لِلْأَمْرِ قَبْلَ مَارَسَتِهِ . وَالرِّمَاءُ
- مُقَاوَلَةٌ مِنَ الرِّمِيِّ وَالْكِنَائِنِ جَعَابُ السَّهَامِ ١٣ استعكام العقل وشدة الحزم
- ١٤ أي التي يكون فيها نوبة لكل واحدة منها بحسب المعاني التي تُرَادُ بِهَا . وَتَوْصَفُ الظَّالِمُ
- بِالْقَائِمَةِ لِلْخُطِّ الْمُنْتَصِبِ عَلَيْهَا فَيُقَالُ لِلضَّادِ سَاقِطَةٌ مُقَابِلَةٌ لَهَا
- ١٥ طويلاً ١٦ جمع خُطَّةٍ وَهِيَ الْمُنْصَدُّ الْبَعِيدُ
- ١٧ تجاوز الحد

فان كنت ممن يُبرز المعصم^(١) * لالتماس الغراب الأعصم^(٢) * فأفيض علينا
من روائك^(٣) * ونحن تحت لوائك^(٤) * فلم يكن إلا كلا ولا^(٥) * حتى انشد
مرتجلاً

يُدعى نقيض البطن بأسم الظهر^(٦) وذروة^(٧) من جبل بالظهر^(٨)
والقيظ في الصيف بمعنى حر^(٩) والقيض في البيض لبادي قشيع^(١٠)
والغيظ والغيض^(١١) وقل فاض اذا^(١٢) مات وهذا الماء قد فاض كذا
ظنّ وضمّ باخل^(١٣) والحنظل^(١٤) للنبات والظل المديد^(١٥) حنضل^(١٦)
والظب للهاذر^(١٧) ثم الضب^(١٨) والظرب نبت عندهم والضرب^(١٩)
وقيل للروض الاثيث^(٢٠) معضل^(٢١) وهكذا الامر عليهم معضل^(٢٢)
وجاض عنه حائدا حين ضلع^(٢٣) وجاظ في المشي اخيبا لا وظلع^(٢٤)
والحمض والمحمض لعصر الرطب^(٢٥) والمظ للوم^(٢٦) ومض الخطب^(٢٧)
وقارظ^(٢٨) على جنى الصبغ عذب^(٢٩) ملازما وقارض^(٣٠) له عصب^(٣١)

- ١ موضع السوار من الزند . اي ان كنت ممن يمد يده
٢ الذي في جناحه ريشة
٣ اي كمة قولك لاحول ولا قوة الا بالله
٤ رايته
٥ اي لظاهر قشيع وهو القشرة الصلبة . واما الرقيقة التي
تحتها فهي الغرقى . وفي داخلها البياض ثم الخ الاصفر
٦ القيمة
٧ الكثير الكلام
٨ النقص
٩ ذووية بريّة
١٠ الكثير الملتفت
١١ غمز في مشيه وهو دون العرج
١٢ مال وجنف
١٣ شدة وإيلامة
١٤ غمز في مشيه وهو دون العرج
١٥ شدة وإيلامة
١٦ اي بمعنى اللوم
١٧ نبات يدبغ به
١٨ اقام ولزم
١٩ قاطع
٢٠ قطع

وَالْأَبْرَقُ^(١) الظَّرِيرُ^(٢) وَالضَّرِيرُ^(٣) وَهَكَذَا النَّظِيرُ وَالنَّضِيرُ^(٤)
 وَقِيلَ زَيْدٌ فِي الْقِتَالِ ظَلَمًا^(٥) وَمُسْتَنْجِدًا^(٦) وَفِي سِوَاهُ ضَجًّا^(٧)
 وَلِلْأَلَى^(٨) فِي السُّهْوَطِ^(٩) نَظْمٌ^(١٠) وَقِيلَ لِلْبَرِّ^(١١) الْخَصِيبِ^(١٢) نَظْمٌ^(١٣)
 وَالْفَضُّ^(١٤) وَالْفَظُّ^(١٥) وَقِيلَ صَلَّهِ^(١٦) لِلسَّهْرِ الطَّوِيلِ تَحْتَ الظُّلَمَةِ^(١٧)
 وَالظُّعْفُ^(١٨) لِلنَّبْتِ وَضَعْفُ الْعَظْمِ^(١٩) وَمِقْبَضُ الْقَوْسِ دُعَى بِالْعَظْمِ^(٢٠)
 وَالْبَيْضُ^(٢١) يَبُضُّ النَّمْلُ وَالْحَظِيرُ^(٢٢) لِلشَّاءِ^(٢٣) وَالنَّاسُ لَهُمْ حَضِيرٌ^(٢٤)
 كَذَا الْوُضَيْفُ^(٢٥) وَوَضِيفُ الْوَقْفِ^(٢٦) ظَلٌّ وَضَلٌّ عَنْ سَبِيلِ الْعُرْفِ^(٢٧)
 وَعَظَّةٌ^(٢٨) الْحَرْبِ وَعَظَّةُ الْأَسَدِ^(٢٩) وَالْحَظُّ وَالْحَضُّ^(٣٠) وَحَسْبِي مَا وَرَدَ^(٣١)
 قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ ارْتِجَازِهِ^(٣٢) * وَجَلَا^(٣٣) بِدَائِعِ إِعْجَازِهِ * فِي سِرْدِهِ^(٣٤)
 وَإِجْزَازِهِ * أُعْجِبَ الْقَوْمُ بِسِحْرِ بَيَانِهِ * وَعَقْدِ بَنَانِهِ^(٣٥) * وَقَالُوا مِثْلَكَ مِنْ
 تُلَقَى إِلَيْهِ الْمَقَالِدُ^(٣٦) * وَتَجَفَّخَ^(٣٧) بِهِ الْمَوَالِيدُ * فَشَمَخَ^(٣٨) بِأَنفِهِ^(٣٩) مِنْ التَّيِّهِ *^(٤٠)

- | | | |
|---|---|-------------------------|
| ١ الأرض الغليظة | ٢ الحجر المستوعر | ٣ الحسن |
| ٤ جمع أولوة | ٥ خيوط النظم | ٦ الحنطة |
| ٧ الكسر | ٨ الغليظ | ٩ اية للبيت المعهود وهو |
| نبات ينبت في أرض البادية | ١٠ الغنم | ١١ ساحة يحضرها القوم أو |
| جماعة يخرجون للغزو | ١٢ مستدق الذراع والساق من الخيل والابل ونحوهما | ١٣ شدة |
| ١٤ اي الوضيف الذي هو بمعنى الوقف | ١٥ يريد انه قد بقي الفاظ آخر ولكنه اكتفى بما ذكره | ١٦ الحمت |
| ١٧ اي انشاده الايات اني هي من بحر الرجز | ١٨ كشف | ١٩ |
| ٢٠ حسن سياق كلامه | ٢١ كناية عن احكام الامر | ٢٢ يقال اني اليه |
| منالبدية اي فوض اليه اموره وهو مثل | ٢٣ التفخر | ٢٤ |
| ٢٥ تكبر | | |

وانشد بغير تمويه^(١)

انا ابنُ الخِزَامِ انا ابنُ الرِزَامِ^(٢) انا ابنُ اللِزَامِ غَدَاةَ النِزَالِ^(٣)
 حديدُ الشَّوَاظِ^(٤) مديدُ اللِّحَاطِ شديدُ الحِمْيَاطِ شديدُ المَقَالِ
 ولكنْ تَجَنَّى عَلَيَّ الزَّمَانُ بِنَقْضِ الدِّمَامِ وَنَكْثِ الْجِبَالِ
 وَأَغْرَمَ بَنِيهِ بِشَدِّ الرِّجَالِ وَعَدَّ الرِّخَالِ^(٥) وَصَدَّ الرِّجَالِ^(٦)
 وَأَخْنَى^(٧) عَلَيَّ بِإِحْمَالِ حَالِي وَإِخْمَالِ^(٨) مَالِي وَبِلْبَالِ^(٩) بَالِي
 فَرَحْتُ أَسِيفًا ضَعِيفًا نَحِيفًا قَضِيفًا سَخِيفًا حَلِيفَ السُّوَالِ^(١٠)
 عَلَى أَنِّي قَدْ تَقَلَّدْتُ صَبْرًا بِدِيعِ الْجَمَالِ كَصَبْرِ الْجَمَالِ^(١١)
 فَلَسْتُ أَبَالِي بِزَجِّ الْإِلَالِ^(١٢) وَسَلْبِ اللَّالِي وَكِدِ اللَّيَالِي
 قَالَ فَأَوَى^(١٣) لَهُ مِنْ حَضْرَةٍ وَجِبَاهُ كُلُّ مَنْهُمْ بِقَدَرٍ * وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ ذَلِكَ
 الشَّيْخُ الدُّهْرِيُّ^(١٤) * بِجَنَابِ^(١٥) مَهْرِي^(١٦) * وَقَالَ لَا جَرَمَ أَنَّ الشَّيْخَ مِنْ تَقَدَّمَ

- ١ اي صريحا
- ٢ ان ياكل الرجل كل يوم صنفا من الطعام . كنى به عن الرفاهة وسعة العيش
- ٣ المبارزة في الحرب استعاره للمحاكة في الجدل
- ٤ لمب النار الذي لا دخان له
- ٥ يعني انه اولع بنفو بالاسفار في طلب المال او الزهامة . وبالنظر الى المواشي والاعنة
- ٦ بكثرة ما وصيد الرجال عن حاجاتهم ازدراء بهم
- ٧ اسقاط
- ٨ اسقاط
- ٩ النضيف الضعيف الساقط . والحليف الصديق المعاهد . والسؤال طلب الصدقة
- ١٠ توصف الجمال بالصبر حتى يضرب بها المثل . ولذلك يكون الجمال بابي ايوب
- ١١ اي بطعن الحراب
- ١٢ رق
- ١٣ القدم . وهو منسوب الى الدهر لكنهم التزموا فيه ضم الدال ليعرقوه عن الدهر فيفتحها وهو المجد الذي لا يعتقد بالله وقضائه
- ١٤ بعير كريم
- ١٥ نسبة الى مهرة بن حيدان ابي قبيلة من العرب كانوا يحسنون القيام على الابل

جُهد^(١) * لا من تقادم عهد^(٢) * وبتنا تلك الليلة نتفكّه^(٣) بأنفاسه *
وتتنزه بعهباء كاسه^(٤) * حتى اذا غمضت الجفون * عن الشفون^(٥) *
ادج^(٦) على ذلك النجيب^(٧) * وترك القوم عليه ألّهف^(٨) من قضيب^(٩)

المقامة السادسة والأربعون

وتعرف بالشخريّة

قال سهيل بن عباد خرجت للصيد في بادية الخالصاء^(١٠) * مع بعض
الخلصاء^(١١) الأخصاء * وكنا في عدتنا كنجوم الثريا^(١٢) * وفي انتظامنا
كحبب الحميا^(١٣) * فاقتنصنا ما شاء الله من سائح وبارح * وقعيد وناطح^(١٤) *

١ همة وطاقته ٢ زمانه ٣ تتخذ فأكهة

٤ اي بجمعه كاسه كناية عن احاديثه ٥ النظر

٦ سار من آخر الليل ٧ اي البعير الذي اعطاه اياه الشيخ

٨ من اللهفة وهي التعمش على الغائب ٩ هو رجل من اهل البحرين

كان يبيع الثمر فاشترى يوماً قوصة تمر واتى بها وكان صاحبها قد خبأ في وسطها بدرة
من الدراهم. فلما انصرف قضيب فطن الرجل بالبدرة فتأسف عليها واسرع وراء

قضيب حتى ادركه واسترد القوصة منه واقتقد البدرة فيها فوجدها. وكان معه سكين
حلف ان يقتل نفسه بها ان لم يجد البدرة فاخذ قضيب تلك السكين وقتل نفسه بها تلحقاً

على البدرة. فضرِبَ بـو المثل في شدة الالهف ١٠ ارض في بلاد العرب

١١ الاصدقاء ١٢ اي سبعة ١٣ الحبب الفقايع التي تطفو على

وجه الكاس. والمراد بالحميا النخمر ١٤ السائح من الصيد ما ياتي

عن البمين ونقيضه البارح. والتعيد ما ياتي من خلف ونقيضه الناطح

ثم أَثَقَبْنَا^(١) النار في ذلك الحضيض^(٢) * واخذنا بالملل^(٣) والتعريض^(٤) * وجعلنا
نُخْتِزِلُ^(٥) الخراذل^(٦) والأوصال^(٧) * من كل خنساء^(٨) وذئبال^(٩) * إلى أن
صَغَتِ^(١٠) الشمس نحو المغربان^(١١) * وكادت تلبس حلة الأرجوان^(١٢) *
فنهضنا نفتضب^(١٣) تلك الأرض * حتى غَشِيتْنَا ظِلْمَاتُ بعضها فوق بعض *
فجعلنا نَخِيطُ^(١٤) خبطَ عِشْوَاءَ^(١٥) * تحت غِشَاءَ ذلك العِشَاءِ^(١٦) * وبينما
نحن كالآرام^(١٧) في القِياص^(١٨) * اذ سمعنا منادياً يقول القري يا خِياص^(١٩) *
فخَفَّتْ ما نَجِدُ من الكُرب * وعَجِبْنَا من مكارم العرب * وقصدنا ذلك
الصوت على السماع * كما تَسْتَرُوحُ السباع^(٢٠) * فاذا دار قوراء^(٢١) *
ونار زهراء^(٢٢) * وأوجه غُرَّاء^(٢٣) * فنزلنا على الرُحْب والسَّعة * واستقبلنا
الوَمُ بالأنس والدَّعة * وما لَيْثْنَا أَنْ وَضِعَ الحِوَانُ^(٢٤) * ورُفِعَت
الحِيفَانُ^(٢٥) * فجلسنا ملياً^(٢٦) * وأكلنا هنياً مَرِيّاً^(٢٧) * وبتنا ليلتنا في ذلك

- | | | |
|---------------------------------|------------------------|---|
| ١ اوقدنا | ٢ الأرض المنخفضة | ٣ المل تغيب اللحم في الجمر |
| والتعريض الفأوة على الجمر | ٤ نقطع | ٥ قطع اللحم الصغيرة |
| ٦ ما بين المفاصل كالنخذ والساعد | ٧ بقرة الوحش | ٨ خنساء |
| ٩ الذئب الوحشي | ١٠ أفة في المغرب | ١١ كناية عن احمرارها عند الغروب |
| ١٢ كناية عن احمرارها عند الغروب | ١٣ نقطع | ١٤ ناقة ضعيفة البصر أو لا تبصر في الليل وهو مثل |
| ١٥ من صلوة المغرب إلى العتمة | ١٦ الغزلان | ١٧ الوثوب |
| ١٨ أي الطعام يا جبايع | ١٩ أي كما تمشي الوحوش | ٢٠ واسعة |
| ٢١ مشقة | ٢٢ ما يوضع الطعام فوقه | ٢٣ بيضاء |
| ٢٤ التضاعف | ٢٥ سائفاً | ٢٦ طويلاً |

الغور^(١) * كاننا جلساء قعقاع بن شور^(٢) * حتي اذا كانت الغداة * وقد
 قال^(٣) المحي بهنتاه^(٤) * وقد شخ بال^(٥) * في رثا^(٦) أسال^(٧) * فبينما حي^(٨)
 وجثم^(٩) * وهو قد اشم^(١٠) والتم * اقبل رجل قد تزل^(١١) بكساء^(١٢) خلق^(١٣) *
 واعتم^(١٤) بلفائف مكو^(١٥) كالطبق * قد جمعت ألوان قوس السحاب^(١٦) في
 الخرق^(١٧) * وأرخى لعمامته عذبة^(١٨) * أطول من قصبة * وهو قد كحل إحدى
 عينيه * ولبس خفا باحدى رجليه * واخذ عصا بكتا يديه * فلما رآه الشيخ
 أزهر^(١٩) * وأمتنع^(٢٠) لونه وأكفهر^(٢١) * وقال أخذتك بالقطسة * بالثوباء^(٢٢)
 والعطسة^(٢٣) * فقال القوم تبارك أسم ربك الأعلى * من هذا الذي منظره
 يضحك الشكلي^(٢٤) * قال هو احمق مولع بالفشار^(٢٥) * كتلفيق الخنفشار^(٢٦) *

- ١ الأرض المنخفضة ٢ هو رجل من بني عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة . كان
 اذا جاوره احدا وجالسه جعل له نصيبا من ماله واعانه على عدوه وشنع له في حاجته وغدا
 اليه بعد ذلك شاكرًا . فضرب به المثل ٣ اجتمع ٤ مكان اجتماع ٥ كبير فان
 ٦ ثياب بالية ٧ النف بكساء ٨ جلس ٩ بال رثيث ١٠ مجموعة مدورة
 ١١ ابي قوس قزح . والواة سبعة وهي البنفسجي واليلي والازرق والاخضر والاصفر
 والبردقاني والاحمر ١٢ اي جمع هذه الالوان في الخرق التي جمع عمامته منها
 ١٣ طرقا ١٤ عبس ١٥ تغير ١٦ الغطسة خرزة يصنعون بها رقية سحرية يريدون بها
 الاذى لمن يرقونه بها . ويقولون اخذتك بالقطسة بالثوباء والعطسة
 ١٧ الفاقة ولدها ١٨ كلام المذبان . وهي مولدة استعمالها لمناسبة المقام
 ١٩ مأخوذ من قصة لبعض المشايخ كان يدعي العلم بكل فن وكان لا يسأل عن شيء الا
 اجاب عنه جوابا عريضا مستشهدا عليه من كتب العلماء فعجب الناس منه . وكان جماعة

ولسانه لا ينطلق * إلا بمثل الخنثلي^(١) * وقد قيض^(٢) الله لي ملقاه * فحيثما
سكنت^(٣) اراه * وانا اتعوذ من منظر الذميم * كما اتعوذ من الشيطان
الرجيم * وهو يدار كني سباقا او لحاقا * ويفاجئني عمدا^(٤) او وفاقا^(٥) * فلا
يرسل الساق الا ممسكا ساقا^(٦) * فافتحم الفتى وهو يرفس برجله الارض *

يرددون اليه بالمسائل وتعجبون من علمه وحفظه . فاجتمعوا يوما وقالوا ليكتب كل واحد
منا حرفا في رقعة ثم نجعلها كلمة غير مستعملة ونغتنق بها فان اجاب عنها علمنا ان كل ما
يجبنا به اخراغ من نفسه . وان انكرها وثقنا به . فكتبوا ما بداهم من الاحرف ثم جمعوها
فاذا هي خنشار . وهي كلمة مهلهلة لم يسبق لها استعمال . فقصدوه بها وسألوه عنها فقال
من فورهم هونبات بنبت في مشارف اليمن . وهو سبط الساق دقيق الورق مستدير الزهر
يضر بياضه الى حمرة . قال ابن البيطار انه حار في الدرجة الثالثة رطب في الاولى .
وقال داود البصري انه يذهب الخفقان ويحلو آلات النفس . وقال فلان كذا وفلان كذا
وقد جرته العرب في ادرار اللبن . قال شاعرهم

وقد جذبت محبتكم فوادي كما جذب الحليب الخنشار

ثم قال وقد ورد في الحديث واراد ان يذكره فقالوا كفى يا شيخنا قد كذبت على الاطباء
والعرب والشعراء فلا تكذب على الرسول ايضا . وشرحوا له القصة فحجل وتابوا عن سؤاله
١ مأخوذ من قصيدة الشيخ عبد الله الخزرجي في علم العروض حيث يقول فرتب الى
البارز دوائر خنثلي . فان هذه الكلمة لا معنى لها في نفسها ولكنه اشار بكل حرف من
حروفها الى دائرة من دوائر الابجد العروضية . فاشار بالحاء الى دائرة المختلف . وبالفاء
الى دائرة الموثلف . وبالشين الى دائرة المشبهة . وباللام الى دائرة المجنلب . وبالغاف الى
دائرة المنفق . والظاهر من عبارة الشيخ ان الفتى لا ينطق الا بمثل الخنشار والخنثلي من
الالفاظ التي لا معنى لها . ولكنه اراد انه يستعمل مثلها لقصد صحيح كاستعمال الجماعة
الخنشار للاختنان . واستعمال الخزرجي الخنثلي للإشارة الى دوائر العروض

٢ قدر ٣ يقال سجع الرجل اذا مشى معتسفا وهو لا يدري اين
يذهب ٤ قصدا مصادفة

١ مثل مأخوذ من قول الشاعر

وَيَهَادَى^(١) بَيْنَ الطُّولِ وَالْعَرْضِ * فَاَنْتَشَبَتْ شَظِيَّةٌ^(٢) فِي رِجْلِهِ الْخَافِيَةِ *
 كَمَا أَصَابَ رَافِسَ الشَّنْفَرَى^(٣) بِالْبَادِيَةِ * فَأَعْوَلَ^(٤) وَوَلَّوَلَ^(٥) وَحَجَلَ^(٦) بَعْدَمَا
 هَرَوَلَ^(٧) * وَقَالَ قَبَّحَكَ اللَّهُ يَا وَجْهَ الْغُولِ * وَسَحْنَةَ الْهُغُولِ^(٨) * أَتَشَاءُ^(٩) مِ
 بِي وَبِكَ يَتَشَاءُ^(١٠) غُرَابُ الْبَيْتِ * هَلْ تَظُنُّ أَنَّ رِزْقَ اللَّهِ يَضِيقُ عَنْ
 أَثْنَيْنِ^(١١) * أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ الْقَوْمَ إِذَا رَأَوْا لَيْنَ قَامَتِي * وَنَقَشَ عِمَامَتِي *
 يَزْدَرُونَ بِشَيْبَتِكَ * وَيَعْزِمُونَ عَلَى خَيْبَتِكَ * أَتَخَالُمُ^(١٢) لَمْ يَرَوْا بَغْلَتَكَ
 الزَّرْقَاءَ * وَالْغِلْمَانَ بَيْنَ يَدَيْكَ كَالْأَرْقَاءَ^(١٣) * وَلَمْ يَشْمُوا عِطْرَكَ * الَّذِي
 يَمَلَأُ قُطْرَكَ * وَلَمْ يَنْظُرُوا عِمَامَتَكَ الْخَانِيَةَ^(١٤) * وَجَبَّتْ الْقَانِيَةُ^(١٥) *

لِي بِأَشْرَسَ مِنْ حِرْبَاءَ تَنْضِيءٍ لَا يُرْسِلُ السَّاقِ الْأَمْسَكَ مَا قَا
 وذلك ان الحرباء اذا اشتد عليه حر الشمس يلتجئ الى شجرة فيستظل بنفس منها . فاذا
 تحول عنه الظل يتعلق بنفس آخر يستظل به وهام جراً . يضرب لمن لا يترك امراً حتى
 يتعلق بآخر . والشيخ يقول ان هذا حال النتي معه فلا يترك مكاناً له حتى يتعلق بمكان آخر
 ١ يتردد ٢ دخلت ٣ قطعة من الخشب او العظم
 ونحوه ٤ هو احد محاضير العرب الذي مر ذكره في شرح المقامة
 الرملية . وكان يعد ابضاً من شعراء العرب ورماتهم بالسهم . كانت عداوة بينه وبين بني
 سلامان لانهم قتلوا اخاه فحلف ان يقتل منهم مائة رجل . وكان اذا لقي احدهم يقول
 اطرفك ثم يرميه فيصيب عينه حتى قتل منهم تسعة وتسعين رجلاً . ثم احنالوا عليه فامسكوه
 وكان قد نزل في مضيق ليشرب الماء فجمعوا عليه بغته ومعهم اسير بن جابر فقتلوه . فقام
 رجل منهم ورفس راسه برجله فدخلت شظية من جمجمته في رجله وكان حافياً فات بعد
 ايام فتمت القتل مائة ٥ رفع صوته بالبكاء ٦ مشى على رجل واحدة
 ٧ مشى مسرعاً كالراكض ٨ السحنة الهيئة . والمغول قوم من التتر قباج المنظر
 ٩ تلويح للقوم بانهم لا يعجزون عن اكرامهم جميعاً ١٠ نظهم
 ١١ العيد ١٢ الشديدة الخضرة ١٣ الشديدة الحمرة

وُردتكَ اليَمانِيّةُ * واضفارك التي كالمناجل * وما نحتها من سُخام^(١)
 المَراجل^(٢) * فلولاً حُرمةُ القوم لجعلتُ في رأسك العَشَرَ الشَّجَاج^(٣) *
 وحطمتك كقوارير الزُجاج^(٤) * فارغى الشيخ وازبد * وابرق وارعد *
 وثار إليه كالبعير الآقود^(٥) * فانهزم الفتى كالبحُريّ * وعدا^(٦) الشيخ في
 إشرع كالصيمريّ^(٧) * والناس من ورأئهما ينظرون * والصبيان يُصفقون

١ سواد القدر الملتصق بها من الدخان . يريد به الوسخ المجمع تحت اظفار . وهو قد
 صرّح هنا بالنهك ٢ القدور النحاسية

٣ جمع شجرة وهي ما تفعله الضربة بالرأس . ويقسمونها الى عشر مراتب . الاولى الحارصة .
 وهي التي تنشق الجلد قليلاً . ويقال لها الفاشرة ايضاً . الثانية الباضعة . وهي التي تقطع الجلد
 وتنشق اللحم حتى يظهر الدم ولا يسيل . الثالثة الدامية . وهي التي يسيل منها الدم . الرابعة
 المتلاحمة . وهي التي اخذت في اللحم ولم تبلغ العظم . الخامسة السحاق . وهي التي تبلغ العظم .
 السادسة الموضحة . وهي التي تكشف بياض العظم . السابعة الهاشمة . وهي التي تكسر العظم
 قليلاً . الثامنة المنقّلة . وهي التي تكسر العظم حتى يخرج منها فراش العظام . التاسعة الآمة .
 وهي التي لا يبقى بينها وبين الدماغ الا جلدة رقيقة . العاشرة الدامغة . وهي التي تبلغ الدماغ
 فتقتل لوقتها ٤ اي كسرتك كالاولاف الزجاجة

٥ الطويل الظاهر والعنق ٦ ركض ٧ البخري هو الوليد بن عبّيد
 ابن يحيى بن شمال من الطائيين . شاعر مطبوع جيد الكلام يعدّ من طبقة ابي تمام . الا
 انه كان قبيح الانشاد فكان اذا وقف بنشد بحضرة الملوك والامراء يتردد في مشبه فينتقم
 مرةً ويتأخر اخرى . ويهزّ راسه مرّةً ومنكيه اخرى . ويشير بكمه ويقف عند كل بيت
 ويقول قد احسنت . ثم يُقبل على المستمعين ويقول ما لكم لا تقولون احسنت . هذا لا يقدم
 احداً ان يقول مثله . دخل يوماً على المتوكل العباسي فانشده قوله

عن أيّ نغر تنسم وبأية كفّ نخنم
 قل للخليفة جعفر ال منوكل بن المعنم
 إسلام لدين محمد فاذا سلمت فقد سلّم

وَيَنْقُرُونَ^(١) * فَتَكْبِكُ^(٢) الْفَتَى وَكَبَا^(٣) * وَانْتَقَضَتْ^(٤) عِمَامَتُهُ فَذَهَبَتْ أَيْدِي
سَبَا^(٥) * فَتَجَارَى الْغِلْمَانُ يَتَخَاطَفُونَ مِنْهَا الْقِطْعَ * وَيَتَقَاذِفُونَ الرُّقْعَ *
وَهُوَ مِنْ وَرَائِهِمْ يَصْبِحُ الْمَدَدُ^(٦) * وَيَجْمَعُ تِلْكَ الْقِدَدَ * وَيَسْرُدُ الْعَدَدَ *
وَهُمْ يُطَارِدُونَهُ عَنْ أَخْذِهَا * وَهُوَ يُطَارِدُهُمْ عَنْ تَبْذِيرِهَا^(٧) * حَتَّى ضَاقَتْ
عَنِ الضَّحْكَ الصُّدُورُ * وَبَرَزَتْ مَقْصُورَاتُ^(٨) الْخُدُورِ^(٩) * فَأَلْطَفَ^(١٠)
الْفَتَى وَاضْطَرَبَ * وَنَادَى بِالْوَيْلِ وَالْحَرْبِ^(١١) * وَقَالَ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ
لَهُنَّ^(١٢) * لَا يَعْرِفُ حَقَّ التَّاجِ وَالْخُرْزَةِ^(١٣) * أَيْنَ بَقِيَّةُ الْقِطْعِ الْحُمْرَاءِ *

وكان يُشيد على ما ذكرنا من الصفة فضجر المتوكل من انشاده. وكان عنده ابو العنيس
الصيرى فامر ان يهجو فجهاه بايات يقول في اولها

من أي سلح تلتئم وبأي كف تلتئم

وهي طويلة. فضحك المتوكل وغضب الجعري فخرج يركض. وخرج ابو العنيس في اثره
وهو يصيح به ويردد الايات حتى غاب عن بصره. والى هذا اشار سهيل في عبارته

١ يصوتون بالسنتهم كما تفعل النساء في الافراج ٢ وقع

٣ سقط على وجهه ٤ انحلت ٥ قيل ان بني الازد لما حدث

سلب العرم في ايام جفنة بن عمرو بن حارثة الغطريف الازدي تفرقوا عن ارض سبأ
فصاروا مثلاً في التفرق يقال ذهبت بنو فلان ايدي سبأ. وقيل ان رجلاً من العرب
يقال له سبأ كان له عشرة اولاد فتفرقوا وكانوا اعواناً له في اعماله ففيل المثل. وقيل ايدي
سبأ اسان جعلاً اسماً واحداً كعدي كريب. وعلى كل حال لا تقع ايدي سبأ الا حالاً
لان المعنى انهم ذهبوا متفرقين ٦ اي يقول يا مدد الله وهو

الاغاة والنجدة ٧ طرحها ٨ محبوسات

٩ الستور ١٠ احند غضباً ١١ السلب والنهب

١٢ الهمة الذي يعيب على الناس ما يرى منهم. واللمزة الذي يطعن في اعراض الناس
١٣ كانت ملوك الجاهلية تضع خرزاً في ثيابها. وكان الملك كل سنة يزيد خرزة في ثيابه
ليعلم سني ملكه. وهو يشبه عمامته بالتاج وقطعها بالخرزات الملونة

والشظايا^(١) الصفراء * والخرق الخضراء * قد عدّتها تسعين * ولا
أجد منها غير سبعين * فإين أضعتم الأربعين * فضحك القوم من حسابه
الذي يفتن كل حاسب * ويضحك مروان الكاتب^(٢) * وقالوا لا بأس
يا اخا العرب * سنعوّض عليك ما ذهب * فقال شهد الله ما بي هذا
الخراب * ولكن تشاورم هذا الشيخ بي وهو أشأم من سراب^(٣) * فانه قد
اضاع بذلك خفي الذي هو اعلی من خف حنين^(٤) * وعيمني التي جمعتها
من آثار حجاج الحرمین^(٥) * وكنت لا اسمع ان يسمها الحسن والحسين^(٦) *
قالوا خذ هذا الخف الدارث^(٧) والعمامة الموشاة^(٨) * وتنكب^(٩) الشيخ أن
تغشاه^(١٠) * او تهيمه بما يخشاه * فاخذها ومضى * وقد لاحت عليه

١ القِدَد ٢ هو رجل من اهل بغداد كان كاتباً على الخراج وكان
ضعيفاً في الحساب وفيه يقول بعضهم من ابيات

او قبل كم خمس وخمس لا رثاي يوماً وليتني بعدد وبحسب
ويقول مسألة عجيب امرها ولكن ظفرت بها فامرّ اعجب
فيها خلاف ظاهر ومذهب لكن مذهبنا اصح واصوب
خمس وخمس ستة او سبعة قولان قالما الخليل وتعلب

٣ هي ناقة البسوس التيممية التي ثارت الحرب بسببها بين البكرين والتغليبين كما مر في
شرح المقامة التغلبيه فصارت مثلاً في الشوم ٤ يشير الى الاعرابي الذي

اخذ حنين الاسكاف ناقتة فاستعاض عنها بالخف الذي القاه له في الطريق . وقد مر
ذلك في شرح المقامة الهزلية . يقول ان خفة اعلی من هذا الخف الذي كان بالناقة وما عليها

٥ مكة والمدينة ٦ ها ابنا الامام علي بن ابي طالب

٧ جلد اسود من افضل الجلود . وهو بيان للخف كما في قولهم هذا خاتم ذهب

٨ المنقوشة المزينة ٩ تنجب ١٠ تلفاه